

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون – تيارت

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

مسار: تاريخ

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الحضارات القديمة

موسومة بــ:

المرأة وإسهاماتها في الإمبراطورية الرومانية

إعداد الطلبة:

- **فكيرين فاطمة**
- **وذان عبد العزيز**

إشراف الأستاذ:

مجاني عز الدين

الأستاذ بقة بلخير.................................رئيسا

الأستاذ:مجاني عز الدين...........................مشرفومقررا

الأستاذ:حشلاف محمد..............................مناقشا

الموسم الجامعي:1437هـ-1438هـ/2017م- 2018م.


بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة شكر

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: {من لم يشكر الناس لم يشكر الله}

الحمد لله على إحسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ونشهد أن سيدنا ونبينا محمد عبده ورسوله الداعي إلى رضوانه صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأتباعه وسلم

بعد شكر الله سبحانه وتعالى على توفيقه لإتمام هذا البحث المتواضع نتقدم بجزيل الشكر إلى الوالدين العزيزين الذين أعانونا وشجعونا على الاستمرار في مسيرة العلم والنجاح وإكمال الدراسة الجامعية كما نتوجه بالشكر الجزيل إلى من شرفنا بإشرافه على هذا البحث الأستاذ الدكتور: مجاني عز الدين، الذي لن تكف حروف هذه المذكرة لإيفائه حقهن وكذلك توجيهاته العلمية التي لا تقدر بثمن والتي ساهمت بشكل كبير في إتمام واستكمال هذا العمل ، وإلى كل أساتذة قيم العلوم الإنسانية وتاريخ الحضارات القديمة، كما نتوجه بخالص الشكر والتقدير إلى كل من ساعدنا ونخص بالذكر فاطمة بروينة التي كان لها فضل كبير في إتمام هذا البحث

إهداء

إلى أمي رمز الحنان و العطف

وإلى أبي رمز العطاء و الرعاية

وإلى إخوتي رمز المحبة و المودة

وإلى أصدقائي رمز المحبة والوفاء



إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم و الصلاة و السلام على اشرف المرسلين و على آله و صحبه إلى يوم أهدي هذا العمل إلى من هو في الدنيا سند و حبه خالد إلى الأبد إلى تاج من زمرد

إلى أبي العزيز

إلى من باركها القدير إلى من حملتني تسعة أشهر إلى من تدمع عيناي كلما اسمها ذكر إلى من تعجز الكلمات عن وصفها و الجنة تحت أقدامها إلى من لا أنسى طول حياتي فضلها علي إلى أمي الغالية أطال الله في عمرها.

إلى من هم جزء من حياتي و بهم تكتمل سعادتي أخواتي وأخواتي

إلى كل براعم العائلة و إلى من عشت معهم أجمل ذكرياتي

و إلى كل من نساهم قلمي و لم ينساهم قلبي.




مقدمــة

مقدمة:

منذ نشأة روما عام 757 ق م، وهذا بعد توحيد سبعة قبائل سكنت المنطقة منذ العصر الحديدي، بدأت أجناس تدخل النسيج الاجتماعي لمدينة روما من إيطاليين ومن غيرهم، ولقد كانت نواة هذا المجتمع الروماني هي الأسرة التي كانت تعتمد في الأساس على المرأة التي كان لها دور مهم في بناء هذا النسيج الاجتماعي، وكذا من خلال إسهاماتها في مجالات الحياة المختلفة، فإذا كانت المرأة في الحضارات السابقة واللاحقة قد عرفت مكانة تتراوح بين الإدماج والتهميش، فإن الحضارة الرومانية قد أعطت للمرأة مكانة خاصة، وتبوأت خلالها مقاما رفيعا خاصة إن كانت من الطبقة النبيلة.

حيث ساهمت المرأة في المجالين الاقتصادي والسياسي.

وبناء على هذا نجد أنفسنا أمام الإشكاليات التالية:

-ما هو موقع المرأة في المجتمع الروماني؟

- على أي أساس كانت الحقوق القانونية تكفل المرأة؟

- ما هو أثر المرأة الرومانية في الحياة العامة وما هي اهتماماتها؟

- هل كان للمرأة الرومانية دور في السياسة؟

وقد كانت تصادم رؤى الباحثين حول وضعية المرأة الرومانية منعطفا تاريخيا وفكريا، في التاريخ القديم، وكان اهتمامنا الخاص بالموضوع دور المرأة الرومانية ووضعيتها خلال العهد الروماني وتناول مقتضيات حول إنصاف المرأة في تاريخ الحضارات القديمة، وهذا ما جعل أهمية هذا البحث تكمن في دراسة وضعية المرأة في الأسرة لأنها هي نقطة انطلاقة لتشكل فكرها وإسهامها كأنثى في حضارة الرومان التي كان لها صدى شديد الأهمية في العالم القديم، فالمرأة كما هو معروف ومتوارث عند الجميع أنها الحجر الأساس للهرم الاجتماعي.

ومن هنا يصعب علينا فهم هذه المعطيات المطروحة لذلك حاولنا قدر المستطاع الخروج بنتائج، ومن هنا يكمن الهدف من هذه الرسالة مع اختيار موضوع المرأة وإسهاماتها في

الإمبراطورية الرومانية ، كونها أنها معنية تماما في العهد القديم على خلاف المرأة اليونانية التي ذاع صيتها جدا عند المؤرخون وتطلبت الدراسة من هذا النوع اتباع المنهج التاريخي الوصفي والمنهج التحليلي لبعض الجوانب الهامة. فاتبعنا المنهج الوصفي من اجل وصف الأحداث كما هي، أما التحليلي فهو تحليل المعطيات والإشارة الواردة على ذلك.

وللإجابة على التساؤلات المطروحة، اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع أبرزها: كتاب تيت ليف الذي يعتبر من أشهر المؤرخين الرومانيين، حيث أرّخ للعصر الجمهوري الذي عاش فيه سنواته الأخيرة وأحداثه الكبرى التي أدت إلى قيام النظام الإمبراطوري الروماني، واشتهر بتاريخه الذي بدأ بكتابته وهو في سن الثلاثين تقريبا ووصل إلى 142 كتابا سرد فيها تاريخ روما منذ نشأتها، حيث أفادنا كتاب المدينة العتيقة كثيرا في المدخل والفصل الأول والثاني من خلال تحديد الطبيعة الجغرافية لروما وكذا الزواج، وكذلك اعتمدنا على كتاب شيشرون" cicero, on the commonwealth and on the laws" الذي أفادنا كثيرا في الفصل الثاني، كما اعتمدنا على عدة مراجع ومجلات ومواقع إلكترونية، أهمها: كتاب تاريخ العالم ليوحنا النيقوسي الذي أفادنا كثيرا في الفصل الأول، وعن حادثة اختطاف النساء الصبينايات التي قام بها روميلوس وجنوده، وكتاب تأملات الرومان وأسباب النهوض والانحطاط لمونيسكو، ترجمة عبد الله العربي وكتاب تاريخ الرومانيين من بناء روما إلى ثلاثين حكومة جمهورية لنجيب إبراهيم طراد، وعزت زكي حامد قادوس مدخل إلى علم الآثار اليوناني والرومانين وعبد الهادي عباس: المرأة والأسرة في حضارة الشعوب الذي أفادنا كثيرا في الزواج، ومحمد حسين جودي: تاريخ الأزياء القديمة الذي أفادنا كثيرا في الفصل الثاني حول موضوع الأزياء، وسلوى هانريجارجس طرز الأزياء في العصور القديمة الذي أفادنا في موضوع الأزياء ، وجون بابليون إمبراطوريات سوريات ترجمة يوسف شلب الشام العربي الذي أفادنا كثيرا في الفصل الثالث، وأحمد غانم حافظ الإمبراطورية الرومانية من النشأة إلى الانهيار، ورونالد. ر. رودلي الحضارة الرومانية ترجمة أحمد لطفي عبد السلام دراسة

الإمبراطوريات الرومانية ودورهم السياسي، إضافة إلى كتب أخرى عديدة منها: ما كتب بالعربية ومنها ما هو مترجم ، وأخرى أجنبية.

أما خطة البحث التي اتبعناها تتكون من فصل تمهيدي تحدثنا فيه عن جغرافية روما ومراحل حكمها، بحيث تميزت بموقعها الذي أهلها لتبوء العالم والمناخ الذي أضفى عليها ميزة تخدم حضارة الرومان، وقد مرت بمراحل التي كونت منها منحنى لتطور المرأة، أما الفصل الأول الذي حمل عنوان الأسرة الرومانية وانقسم إلى ثلاثة مباحث، فاحتوى المبحث الأول الزواج، والذي انقسم إلى زواج السيادة وزواج بغير سيادة، وكان نواة لتشكل الزواج وهو ما سنه روميلوس من اختطاف الصابينيات، وكانت المرأة تحدد تحت ما يقرره الرجل، اما فيما يخص الاعتراف بالطفل سنت قوانين من اجله ولوحظت مونع إبان هذا العهد، أما المبحث الثاني فتجلت في التربية الرومانية والتركيز على تعليم المرأة بصفة غير واضحة عن هذا الموضوع، أما التعليم الابتدائي فكان شمول وكانت الرضاعة وشؤون المنزل تديرها المرأة، أما المبحث الثالث خصص للشؤون القانونية الخاصة بالمرأة فكانت قاعدة الوصية تنص على المرأة في نفسها وممتلكاتها، وكان موضوع الإرث يعتني بها خاصة، أما الفصل الثاني فاندرج تحت عنوان الحياة العامة عند المرأة الرومانية وانضوى تحته المباحث التالية، المبحث الأول: الأزياء بحيث تعددت الأزياء وفق العادات وحوى الألبسة والحلي وتسريحات الشعر، إما المبحث الثاني فكان حول تعليم الفتاة وكان مساق التعليم عند الرومان بالنسبة للأنثى متباين عند مختلف الأسر، والمبحث الثالث فحمل عنوان الديانة فقد كانت المرأة عنصرا فعالا وجزء لا ينفصل عن النظام الكهنوتي والديني الذي هو جزء لا يتجزأ من المجتمع الروماني، والفصل الثالث فكان تحت عنوان نماذج عن المرأة الرومانية وتمحور المبحث الأول حول زوجات الأباطرة وكيف كانت مساهمتهم في بناء المجتمع الروماني ودورهم السياسي ومساعدة أزواجهم، أما المبحث الثاني فكان حول بنات النبلاء الذي كان لهم دور فعال بالإمساك على زمام أمور السلطة، وفي نهاية البحث توصلنا إلى مجموعة من النتائج أوردناها ضمن الخاتمة، وكانت بمثابة استنتاجات حول ما جاء في موضوع البحث.

كما الحقت هذه الدراسة بمجموعة من الملاحق التي كانت عبارة عن خريطة وصور للأزياء والآلهات والاميرات الذين تحدنا عنهم في البحث، والتي ساهمت في إثراء هذا البحث.

أما بالنسبة للصعوبات التي واجهتنا فهي صعوبات التعامل مع المفاهيم وقلة الكتابات التي تخص المجتمع الروماني وبالتحديد المرأة الرومانية.

وفي الاخير نرجو أن نكون قد وفقنا بالإحاطة ولو بالقليل بكل جوانب البحث.

فصل تمهيدي
جغرافية روما ومراحل حكمها

المبحث الأول: جغرافية روما.

المبحث الثاني: مراحل حكمها.

1-الموقع الجغرافي لروما:[1]

تقع روما في شبه الجزيرة الإيطالية وجنوب أوروبا[2] والتي تنتشر في عرض المتوسط شمالا[3]ويبلغ طولها من الشمال إلى الجنوب حوالي 1150 كلم في حين أقصى عرض لها لايتجاوز 580 كلم في سهل البو(POE)[4]ويتضاءل عرضها ليصل إلى 150 كلم في الجنوب.[5]

و تعود هذه التسمية في الحقيقة إلى إطلاق الإغريق لفظ إيطاليا وكانت روما في الأصل مستعمرة أتروريّ[6].حسبها[7]

-التضاريس الإيطالية :

تتكون ايطاليا من قسمين رئيسيين أحدهما عن الآخر:

---

[1] – أنظر ملحق رقم 1(الخريطة).

[2] – محمد البرغوثي، التاريخ الروماني، ط1، الشركة العالمية للكتاب، لبنان ،1996،1،ص13.

[3]– سهل البو: من المعالم الجغرافية الرئيسية لإيطاليا يمتد حوالي 650 كلم في اتجاه الشرقي الغربي بما في ذلك نطاقه الفينيقي الموسع والذي لا يرتبط عمليا بنهر بو، يمتد من جبال الألب الغربية إلى البحر الادرياتيكي غالبا ما تعتبر الأرض المنبسطة من فينيتوفويوليا منفصلة حيث أنها لا ترفد نهر البو لكنها تتصل بوادي نهر البو، دون أي فاصل جغرافي. أنظر: نجيب إبراهيم طراد، تاريخ الرومانيين من بناء روما إلى تلاشي الحكومة الجمهورية، المطبعة اللبنانية، بيروت، 1886، ص 20.

[4] – إبراهيم رزق الله ايوب، التاريخ الروماني، المؤسسة العربية الحديثة، لبنان ،دط ،1996،ص13.

[5] – إبراهيم نصحي ،التاريخ الروماني، ج1، بيروت، لبنان، د.ط ،د.ت ،ص13.

[6]– الأثروريين: هم سكان نزحوا من آسيا الصغرى خلال القرن 9 ق.م حلوا عند شواطئ البحر النيبراني حول ما نسميه اليوم توسكانا و اختلفوا من حيث الأصل و المنسب عن كل جيرانيهم. أنظر لبيب عبد الستار، الحضارات ،دار المشرق، لبنان، د.ت ، ص27.

[7]– جان كلودبارو، غيوم بيفو، التاريخ الكامل للعالم منذ قبل التاريخ إلى يومنا هذا، دار فرابي، الإمارات، د.ت، ص55.

أ/ القسم الشمالي : وهو عبارة عن سهل فسيح ،تحيط به سلسلة جبال الألب [1]، ونتيجة وجود ممرات في هذه الجبال، فلم تصبح حاجزا أمام الهجرات القادمة من القار ة الأوربية ويعتبر نهر التيبر[2] من أعظم أنهار إيطاليا ، وقد هيأت لهذا القسم عاملان رئيسيان لازدهار الزراعة وهما: الخصوبة ، التربة ووفرة المياه، ولم تعرف ايطاليا الموانئ النهرية الكبيرة،[3] ويوجد هذا ا لهر على ارتفاع ارتفاع حوالي 450 م.[4]

ب/ القسم الجنوبي: جبال الأبنين[5]تمتد القسم الجنوبي لشبه الجزيرة ايطاليا من الشمال الغربي ونحو الجنوب الشرقي لمسافة 1000 كلم بينما لايزيد عرضه في أي مكان عن 200 كلم.[6]

وعلى حين أن الإقليم الشمالي يفتقرإلى الشواطئ طويلة وتطوّق ه سلسلة جبال الألب، دون أن تخترقه وتخلوا من البراكين.[7]

[1]- جبال الآلب : هي سلسلة جبال في أوروبا تمتد من النمسا وسلوفينيا شرقا مرورا بإيطاليا وسويسرا وليختشتاين بألمانيا وحتى فرنسا غربا، وكلمة الألب تعني أبيض باللغة اللاتينية، أعلى قمة في سلسلة الالب هي قمة مونت بلانك الواقع على الحدود الفرنسية الإيطالية وتبلغ 810 متر[2] . أنظر: www.openstreetmop.com، أطلع عليه بتاريخ 15 أفريل 2018- 10:33.

[2] – نهر التيبر : هو ثاني أطول نهر في إيطاليا يبدأ في سلسلة جبال توسكان ويتدفق جنوبا لمسافة 405كلم، في نهايته يعبر مدينة روما قبل أن يصب في البحر المتوسط في منطقة أوستيا. أنظر:

Richard .J.A. Talbert world. Mop- by. Mopdirectoy I. princel . NT. And oxford. Uk .priencetion. universityprees, 2000.

أطلع عليه بتاريخ: 20 مارس 2018- 10:11.

[3] – جهاد محمود توفيق: تاريخ الرومان وحضاراتهم، (الالوكة)، WWW.ULUKA.NET، 2018/03/04سا 09:14، ص2.

[4]- إبراهيم نصحي : المرجع السابق، ص 13.

[5] – جبال الأبنين: هي سلسلة جبال تمتد لمسافة تقدر بألف كلم في إيطاليا من الشمال إلى الجنوب على طول الساحل الشرقي وتشكل العمود الفقري للبلاد. أنظر: موريس كروزية، تاريخ الحضارات العام، روما وإمبراطوريتها، الفصل الرابع، (د.ت)، ص 32.

[6] – إبراهيم رزق الله، المرجع السابق، ص ص 14 15.

[7] – إبراهيم نصحي، المرجع السابق ،ص 13.

وأما جبال الأ بنين،وهي السلسلة الأخرى فقد يكون امتدادها من شمال إيطاليا إلى جنوبها ما يقسم بين الشرق شبه الجزيرة وغربها وقد حدث هذا بالفعل لفترة من الزمن ولكن الاتصال يسهل عن طريق البحر بين السواحل الشرقية والغربية.[1]

ومن أشهر هذه السهول، سهل اللاتيوم [2] الذي يجري فيه نهر التيبر الذي تقع عليه مدينة روما وسهل أتروريا ،ويجري فيه نهر الأرنووتفرض سلسلة جبال الأبنين تجزئة شديدة للأرض إيطالية ويعزل الشواطئ، الشرقية عن الشواطئ الغربية، كما أنها تعتزل سهول صقلية[3]وولكمبانيا[4] عن سهول سهول اللاتيوم وأتروريا[5] وحوض نهر البو، وهذا ماخلق كيانات مستقلة إقليميا في شبه الجزيرة قبل قبل أن تكون دولة رومانية.[6]

[1]– لطفي عبد الوهاب يحي، مقدمة في نظم الحكم عند اليونان والرومان، دراسة في حضارة البحر المتوسط، ط 2، مطبعة دار النشر والثقافة، الإسكندرية، 1998 ، ص 19.

[2]– سهل اللاتيوم :كان سكان ذلك السهل من اللاتين الذين كان يتزعمهم الملك لاتينيوس(latinus) الذين رفضوا نزول هؤلاء أي أتباع الملك أنياس على أرضهم. ينظر: أحمد فيصل دلول الهيبي: الحكومة الثلاثية في بلاد الرومان دراسة تاريخية ، 59-44 ق.م، ص 11.

[3]– صقلية: قامت هذه الجزيرة بدورها في التاريخ الروماني وخاصة أثناء الصراع بين روما وقرطاجة، وصقلية لا يفصلها عن شبه جزيرة إيطاليا إلى مضيق مسينا بحوالي 168كلم، وهي التي أقامت مستعمرات لها في صقلية وكانت تمارس نشاطها التجاري الواسع فيها، ولذلك فما إن أصبحت روما سيدة شبه الجزيرة الإيطالية حتى رأت ضرورة السيطرة على صقلية لحماية شبه الجزيرة من الغزو الخارجي. أنظر: حسين الشيخ، الرومان، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2005، ص 15.

[4]– إقليم كمبانيا: وهو يقع على الساحل الغربي فيما بين اللاتيوم شمالا ولوكانيا جنوبا وجبال الأبنين شرقا كانت تنزل قبائل اللاوسنوس وهي من سلالة هذا اسم بلاد الإغريق الكبيرة. أنظر: حسين الشيخ، الرومان، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2005، ص 24.

[5] – سهل أتروريا: وهو يشمل المنطقة الواقعة غربي فيما بين اللاتيوم شمالا ولوكانيا جنوبا وجبال الإبنين شرقا، كانت تنزل قبائل الأسنوس وهي من سلالة أهل العصر الحجري الحديث الذين وفدوا من شمال إفريقيا. أنظر: حسين الشيخ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2005، ص 20.

[6] – ثروت عكاشة، شحادة الناضور، اليونان والرومان، ط1، دار الأمل للنشر والتوزيع، سوريا، 1990، ص 140.

-مناخ منطقةروما :

يتميز مناخ البحر الأبيض المتوسط، بصفة عامة فهو حار جاف صيفاً ودافئ ممطر شتاءًا، ولكن مع بعض التفاوت بين مناطقها المختلفة بسبب الامتداد الجغرافي الكبير لروما من الشمال إلى الجنوب واختلاف الظروف الطبيعية بين شرقها وغربها وهذا يعود لارتفاع المكان وإنخفاظه على مستوى سطح البحر.[1]

ففي الجنوب يسود مناخ البحر المتوسط حيث يسود الجفاف وسطوع الشمس والحرارة صيفاً، بينما تسود الأمطار شتاءا، ولكن يغلب على هذا المناخ الاعتدال بوجه عموم، أما في الشمال فيسود المناخ الألبي، حيث الثلوج والبرد شتاء.[2]

2-مراحل نظام الحكم الروماني :

إنه بينما كانت طبيعة تكوين إيطاليا التضاريسي لاتسمح بوحدة سياسة لا نتشار سلاسل جبال الشمالية من الناحية وجبال الأ بنين (uppennienue) في وسطها من ناحية أخرى مما عرقل عملية الإتصالوالاختلاط بين سكان تلك المناطق ولكن موقع روما نفسها في وسط إيطاليا وإشرافها على نهر التيبر (tiberis) مكنها من العمل بحرية في كل الاتجاهات وتنفيذها سياسات ناجحة في علاقاتها مع خصو مها حتى دانت لها كل شبه الجزيرة الإيطالية، وعليه مر حكمها بمراحل كالآتي:[3]

---

[1] - إبراهيم أيوب، المرجع السابق، ص ص 16 17.

[2] - ثروت عكاشة، المرجع السابق، ص141.

[3]- محمد إبراهيم السعداني، حضارة الرومان، منذ نشأة روما حتى نهاية القرن الأول ميلادي، ط 1، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية مصر، 1998، ص55.

أ–النظام الملكي :

إن إقامة مستعمرة لاتينية[1] على تل البلاتين ومستعمرة سابيلة على تل الكريرينال لم يؤدي حتى هذا الحين إلى وجود مدينة روما، والروايات المتواترة التي تقول بأن روملوس قد أسس روما في 21-4-753 ق.م.[2]

ويعود أول تأريخ لروما بقلم كوينتوس فابيوس بكتور السيناتور الذي ينتمي إلى أسرة نبيلة ، وكانت كتبه باللغة الإغريقية وصل هيراكليز إلى إيطاليا وعاد مع حليفه إينياس ومعه إيسكاينوس وبعد ذلك بزمن طويل ولد روميلوس وريموس.[3]

وتوالي على حكم مملكة روما سبعة ملوك على التوالي قبل سقوطها وتنقسم هذه الفترة من مملكة الرومانية إلى مرحلتين:

شهدت المرحلة الأولى: حكم أربعة ملوك: وشهدت الثانية حكم ثلاثة ملوك، وبعض النظر عن روملوس الذي أصبح ملكا لكونه مؤسس روما إلا أن الملوك الآخرين كانوا يختارون من قبل الشعب الروماني ليحكموا مدى الحياة ، ولم يلجأ أي ملوك إلى استخدام القوة والاستيلاء على السلطة.[4]

---

[1]– اللاتين: من المحتمل أن اللاتين كانوا أساسا ثمرة امتزاج أربع عناصر رئيسية هم مهاجري العصر الحديث وكانوا قليلي العدد والثاني كان عنصر مهاجري أواخر عصر البرونز من أصحاب اللغة الهندوأوروبية وكانوا أكثر رقيا وأكبر عددا وكان عنصر مهاجري العصر الحديدي من أصحاب اللغة الهندوأوروبية وكانوا أقل عدد لكن أكثر تحضرا من ما سبقهم. أنظر: حسين الشيخ، الرومان، ص 28.

[2]– دونالدردورلي، حضارة روما، تر: فاروق فريد، وجميل برافيم الذهبي، دار النهضة للطباعة والنشر، مصر، د.ت، ص91.

[3]– وايزمان ، روملوس أسطورة رومانية ، تر: توفيق علي منصوري، مجلس الأعلى للثقافة ، مصر، 2003، ص 26.

[4] – مجهول، أطلس تاريخ الحضارات، تر: عماد الدين أفندي، دار الشروق العربي، مصر، 2015، ص 131.

وقد شهدت روما في تلك الفترة نوعاً من التطور ، مثلاً : أحيط بالمدينة أسوار وبنيت الأسواق ومعبد جوبلتير ، ونظمت الإدارة وأقيمت الإصلاحات العسكرية والاجتماعية التي تمثلت في إعادة ترتيب طبقات المجتمع على أساس الثروة.[1]

-النظام الجمهوري :

قد ضاق الرومان درعا بملك تاركوينيوسسو بيربوس، وقد قام ابن أخيه بتجهيز الانقلاب، ويدعى بلقب برتوس (الأبله) وقد كان جونيوسبروتوس وزميله سبوريوسلوكريتوس على رأس النظام الجديد عام 509 ق.م.[2]

حيث كانت روما في هذه المرحلة لاتزال خاضعة للنظام القبلي ، إلا أنه متطور وعرف باسم الجمعية القبلية (contiatributa) وهو مايعرف اصطلاحا باسم مجلس الس انتوس (senatus) أي مجلس الشيوخ ويقسم أشراف الأسر الكبيرة وآبائها اللذين كانوا في أول الأمر بيدهم مقاليد الأمور ، إلا انه حيث وضعوا نظاماً جمهوري اوجدوا مناصب للحكم يتم توليها عن طريق الانتخاب الشعبي ولفترة معينة لا تزيد عن سنة ، لكن هذه المناصب مقتصراً على الأسر الشريفة أي أعضاء الأسر التي ينتمي إليها مجلس الشعب.[3]

وغدت كلمة ملك (Rex) كلمة ممقوتة من الشعب الروماني (populus romanis) لما ارتبط في أذهانهم عن ذلك العصر السابق من تسلط وسيادة مطلقة ، لم يكن لهم فيها أي نصيب من المشاركة الفعالة ، لقد سم ي النظام الجديد باسم (Riespublicas) أي كترجمة حرفية لهذا

[1] - إبراهيم أيوب ، المرجع السابق ، ص 19.

[2] - محمد السيد عبد الغني ، التاريخ السياسي للجمهورية الرومانية ، ج 1 ، المكتب الجامعي الحديث ، مصر، 2006، ص 135.

[3] - أم هاني رمضاني ، جزيرة العرب و القوة القديمة ، الإغريق و الرومان ، من القرن الرابع ميلادي إلى القرن الثالث ميلادي، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2004 ، ص 271.

الاصطلاح ، السيئ العام : بمعنى النظام الذي يعني بالأمور العامة، والشعب، أو الغالبية العظمى من الناس وليس ذلك النظام الأرستقراطي الملكي السابق الذي كان يعني بمصالح الأغنياء ، و النبلاء ، والأشراف فقط.[1]

مما أدى إلى خلل في النظام وظهور الطبقة في المجتمع أحدث ثورة ونزاع وفتن بين الفقراء و الأشراف خاصة الطبقة الحاكمة خاصة مع حركة الإصلاح سنة 133ق.م ، فاضطربت الأحوال وانتشرت الرشوة ووزعت الوظائف على غير أهلها والجدير بها وأدت بذلك إلى حروب أهلية دامية.[2]

وعلى رأس هذه الأحداث ومع تزايد تسلط القادة العسكريين على الحياة السياسية أدت إلى إصلاحات عسكرية.[3]

ورغم ما حدث من هذه الأمور إلا أن الجمهورية الرومانية تعد أعظم مثال في التاريخ القديم لتنظيم القوانين ووضع الدساتير وتقنين التشريع ، وحشد الجيوش وحكم الإمبراطوريات.[4]

[1] – محمود إبراهيم السعدني ، المرجع السابق ، ص 75.
[2] – محمود السيد ، التاريخ اليوناني والروماني ، مؤسسة الشباب الجامعة ، الإسكندرية ، 2007 ، ص 101.
[3] – أم هاني رمضاني ، المرجع السابق ، ص 216 .
[4] – أمال محمد الروبي، نظام الحكم الروماني في العصر الجمهوري منذ 510 ق.م حتى 14م طبقا للمصادر اللاتينية، المجلس الأعلى للثقافة ، مصر، 2007، ص7.

ج-النظام الإمبراطوري :

من بين الدوافع التي دفعت أع ضاء السانتوس الذين تآمروا على قتل القيصر [1] والتهموه بأنه سعى إلى تحويل الجمهورية الرومانية، إلى مملكة على نمط المماليك الشرقية، يكون هو ملكها كليوباترا[2] ملكتها ونحن لانعرف على وجه التحديد مدى صحة هذا الاتهام.[3]

وبعد معركة أكتيوم[4] وانفراد أكتافيوس[5] بالسلطة ، جرت سلسلة من التغيرات الاجتماعية والسياسية في جميع المدن وفي روما ذاتها: أدت في آن واحد إلى تحويل حكومة الناس وطريقة تفكيرهم.[6]

---

[1] - يليوس القيصر: جنرال وقائد سياسي وكاتب روماني ولد عام 100 ق م وتوفي 44 ق م وهو أول من اطلق على نفسه لقب إمبراطور الحكم، كما تزوج من بومبية في 163 ق م وأنجب منها بطليموس الخامس عشر وأغسطس. أنظر: بسام العسلي، يوليوس القيصر، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، مصر، ط1، 1980، ص 20، 24.

[2] - كليوباترا :إنحدرت من أسرة البطالمة الملوكية التي كان يمتاز مؤسسها بأصالة الرأي وبعد النظر والعمل على ترقية الشعب في الفنون والعلوم والآداب. ينظر:ليديا هويت فارم، أشهر ملكات التاريخ، دار الكتاب العربي، دط، (د.ت)،ص2 .

[3]- مصطفى العبادي، الإمبراطورية الرومانية النظام الإمبراطوري ومصر الرومانية، دار المعرفة الجامعية، 1999، ص69.

[4]- معركة أكتيوم: كانت معركة حاسمة في آخر حروب الجمهورية الرومانية وكانت بين الجيوش أوكتافيوس وجيوش ماركوس أنطونيوس وكليوبترا السابعة ملكة مصر، تم خوض هذه المعركة البحرية في 31 ق م. أنظر: النوبي محمود حسين، مجلة مانتيونالسمنودي، 11 نوفمبر 2014، اطلع عليها بتاريخ: 5 أفريل 2018 على الساعة 20:15.

[5] - أكتافيوس: "Gaius Octavius" 63 ق.م 14 م ابن آتيا بنت جوليا أخت يوليوس القيصر وابن غايوسأوكتافيوس الذي ينحدر من أسرة ليترو، ولد في سبتمبر 63 ق.م توفي والده وهو في السن الرابعة من عمره تزوجت والده من مارفيوسفيليبيوس لكنها اعتنت بوالديها أوكتافيوسوأكتاتيا عناية فائقة وربتهما تربية صالحة تعلم من العلوم على يد أشهر الأساتذة كأبولو ذوروسالبرجاميوأيوس الاسكندري، أرسله خاله إلى أبولونيا سنة 45 ق.م ليكمل علومه ويختبر الحياة العسكرية مع الضابط والجنود وفي سنة 44 ق.م ، تلقى نبأ وفاة خاله يوليوس القيصر انتخب قنصلا 43 ق.م منحه مجلس شيوخ ولقب أغسطس الذي يعني المقدس وتوفي في أغسطس عام 14 م. ينظر: إبراهيم أيوب، المرجع السابق، ص ص 235-236.

[6] - فوسيل ديكولانج، المدينة العتيقة، دراسة لعبادة الإغريق والرومان ، تر: عباس سومريك، مجلس أعلى للثقافة، القاهرة، 2008، ص490.

ولعله من الممكن أن ترجع تاريخ قيام الإمبراطورية إلى شهر يناير سنة 27ق.م،[1] ورحب به الشعب الروماني ،وأطلق عليه أسم أغسطسوأعتبره الرومان منقذ البشرية ولقبوه بالمؤسس العصر الذهبي وعبدوه كإله،[2] وكما حرص على إظهار الحرصي والتقاليد الرومانية ومن ذلك إعادة الحياة الدينية الرومانية إلى سابق عهدها ، وأولى اهتمام بارزا بمجالس الكهنة ،وإعادة النظر في لواحتهم وأتخذ لنفسه لقب العراف،فاعترف له الكهنة بذلك الاهتمام.[3]

ومن هنا نستخلص أن تركيز السلطة كلها كانت على يد الإمبراطور.[4]

[1]- تشارلز لزورث، الإمبراطورية الرومانية ، تر: رمزي جرجس، مكتبة الأسرة ، مصر ،(د.ت)، ص18.

[2]- ثروت عكاشة ،المرجع السابق ،ص203.

[3] - ثروت عكاشة ،المرجع السابق ، ص204.

[4] - عبد اللطيف أحمد علي، مصادر التاريخ الروماني ،دار النهضة العربية للطباعة والنشر ،بيروت ،1970 ،ص12.

الفصل الأول

الأسرة الرومانية

المبحث الأول: الزواج.

المبحث الثاني: التربية.

المبحث الثالث: الشؤون القانونية.

المبحث الأول: الزواج

كان الروماني يود أن يجعل العالم كله صورة لمدينته، وعقيدته الحقيقية هي البيت و الأسرة.[1] ويرى معظم الباحثون أن مدينة روما في هذا الوقت كانت تتكون من 303 سلالة وان كل عشرة سلالات كانت تتخذ في تجمع أكبر هو العشيرة وقد تميز المجتمع الروماني في العصر الملكي بكونه مجتمعا محدود العدد ومغلقا في علاقاته الخارجية مع المجتمعات الأخرى بدائيا.[2]

ويعود تكوين هذا المجتمع إلى قيام روميلوس بقيام باختطاف النساء وكان قد قام بإطلاق الإشارة فهرع الشباب الروماني من كل جانب لخطف الفتيات الصابنيات ،فكان أكبر عددهن فرسيته الأول من اختطف لهن نصيبه وبعضهن الأكثر حسنا وجمالا وكن من نصيب مجلس الشيوخ بواسطة مواليهم من العوام اللذين كانوا مكلفين بتلك المهمة.[3]

وأعد روميلوس معارك للنساء أيضا وترجمتها باليونانية (المنطاطون) مما أوجد للجنود أن يمضوا ويقيموا معهن وكانوا قد اغتصبوا كل النساء المتزوجات العذروات ، وحتى الأرامل وخشية الفوضى التي صارت من هذه الحوادث والمخاصمات فان روميلوس رتب أن يكون للنساء سباق لمفردهن ، بعيدا عن الرجال وقسمهن إلى مجموعتين : مجموعة فتيات وشابات ومجموعة النساء المتزوجات وذلك من كل البلاد المجاورة البعيدة مكونا مجموعة كبيرة من فارسات ، أما النساء الغريبات عن هذه المنطقة اللذين كانوا يأتون للمشاركة ، فكانو ا الجنود يستولون عليهم لإشباع رغباتهم معهن ولكثرة الفساد، قد خصص مدينة مجاورة لروما كانت مشهورة بالفتيات الجميلات،

[1] – تيت ليف ، تاريخ روما العتيقة ، تاريخ صراع المستضعفين مع المترفين على اقتسام السلطة والثروة ، ج 1، تر: مصطفى ميهوب، مكتبة الاسكندرية، مصر، د.ت، ص 13.

[2] – مقال: الحالة الاجتماعية و التنظيم السياسي للمجتمع الروماني ، نقلا عن الموقع www.konouz.com 2008/02/18 على الساعة21:00 .

[3] – تيت ليف، المصدر السابق، ص 14.

دعاها مدينة السبأ ثم منحهن لهؤلاء الجنود اللذين لم يكن لهم زوجات وسماهم المحاربين وسمح بأن كل واحد يحاول أن يسلب الواحدة من الآخر فيما بعد.[1]

ومما لاشك فيه أن هذا الحدث قد ترك حيزا ، فكان روميلوس يزور كل واحدة منهن ويقول لها "إن سبب ماحصل يعود لآبائهن ولرفضهن التحالف مع الشعب جار لهم انه يوصفهن سيتقاسمن مع الرومان وعظم ووطنهم بألطف رباط لجمع بين البشر" ، ورغم ماحدث وتوالي الأيام وكانت النساء قد نسيت سخطهن على من اختطفهن ، ولكن آباءهن لم ينسوا هذا الحدث و إنما كان وضعهم ومن شدة الحرب و الألم يرتدون ألبسة متسخة حدادا على ما أصابهم.[2]

ومما لاشك فيه أن ماقام به روميلوس و حلفاؤه في حروب متواصلة مع الجيران وذلك لدوافع قاهرة وكانوا في حاجة إلى الرجال لتعزيز الجيش بالنساء للإنجاب.[3]

وقد قسم الشعب إلى شرفاء وعوام ، وخص بالأولين كل المناصب العالية وسمح لكل واحد من العوام أن تختار وليا لها من أراده من الشرفاء ووضع قانون لهذا الأمر مآله انه يجب على الولي أن يدي أعمال تابعة وان نجده في الملمات أن يدافع عن مصالحه متى مست الحاجة وعن التابع إذا كان شريف فقيرا أن يقوم بتجهيز بناته لما يتزوجن وأن يفي دينه بفدي أو يفدي أولاده إذا أسروا في الحرب.[4]

---

[1] – يوحنا أنيقيوس، تاريخ العالم القديم، سكانينج هاوس، مصر، د.ت، ص 49.

[2] – تيت ليف ، المصدر السابق، ص 16.

[3] – مونتيسكيو ، تأملات الرومان أسباب النهوض و الانحطاط ، تر: عبدالله العروي ، المركز الثقافي العربي ، المغرب، د.ت، ص ص 21-22.

[4] – نجيب إبراهيم طراد ، تاريخ الرومانيين من بناء روما الى تلاشي الحكومة الجمهورية، المطبعة اللبنانية، بيروت، 1886، ص 12.

ومن الملفت له أن ما يثبت نية روميلوس أن والده إينياس الناجي من حرب طروادة وذهابه إلى ايطاليا وتزوج من ابنة الملك[1]، اللاتينيوس الذي أحسن استقباله ووعده ابنته لافينيا وانتصر في مبارزة فردية قضى فيها إينياس على خصمه تورنوس ثم تزوج من لافينيا وأسس مدينة لافينيوم تخليدا لاسمها.[2]

وكانت تدفعهم الغريزة الجنسية إلى كثرة النسل وكما كانت تدفعهم إليه رغبتهم في أن يكون لهم من بعدهم من يعنى بقبورهم.[3]

وغدت روما خلال القرن الخامس كله أقل ازدهار مما كانت عليه وكانت أول قطعة فنية عثر عليها تحمل بصمات روما هدية زفاف من أم إلى ابنها وهي صندوق نحاسي ، أطلق عليه اسم صندوق فيكوروني ، أسطواني الشكل محلي بنقوش دقيقة لأدوات زينة التي تضم مرآة معدنية ومشطا عجيبا وقنين عطر ووعاء مسحوق الأحمر و أقراطا وعقود ذهبية وتضمن النقوش عبارات إهداء الآنية وكذا اسم الفنان توفيوسبلوتيوس بروما الذي صنعها.[4]

الزواج والقوانين النتعلقة به:

وعند قدماء الرومان كان انتقال ملكية المرأة ، من أبيها الى زوجها يتم بطريق البيع بالقبض ولها يدفع الزوج ثمن لقاء الحصول على الزوجة مثل أي سلعة تباع وتشترى.[5]

---

[1]- عزت زكي حامد قادوس، مدخل الى علم الأثار اليوناني والروماني ، مكتبة الاسكندرية، مصر، 2007،ص 155.

[2]- ثروت عكاشة ، الفن الروماني ،ج 1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، د.ت، ص 115.

[3]-Ginctusvictusque, according to festus (edition of lindsay), karen .k. hersh, the ronan, wedding ritnal and meaning in antigit, (cambrid), university press, 2010, p p 101-110.

[4] – محمد محسن البراري ، محاضرات في الحقوق الرومانية ، مؤسسة الهنداوي، بريطانيا، (د.ت)، ص 69.

[5] – عبد الهادي عباس ، المرأة والأسرة في الحضارة والشعوب وأنظمتها ، دار الطلاس للطباعة والنشر ، دمشق ، 1987 ، ص 54 .

وكان لهم من الحق التقاضي في المعاملات الشخصية أمام القاضي

الروماني(commeranum)وحق التزاوج (combumim)فيها بين الرومانيين واللاتنيين الذي يضفي على المرأة اللاتينية التي يتزوجها مواطن روماني وبالتالي يصبح أولادهما مواطنين رومانيين .[1]

وإذا ماكسبت مالا أضيف إلى أموال رب الأسرة وعندما تتزوج المرأة يحتفظ وليها بثلث أموالها كملك له ويعطيها الثلثين،[2] وكانت المرأة تدخل عائلة زوجها بوصفها بنتا له ، فتنقطع كل صلتها برب أسرتها وتنفصل عن ديانتها وتسقط جميع حقوقها ، وكانت تدخل في دين زوجها بعد الزواج وذلك لأن السلطة كانت [3]تنتقل للزوج فور إتمام الزواج ، الأمر الذي دفع الرومانيين إلى كراهية البنات فكانوا يرغبن أن يكون أولادهم ذكورا.[4]

والحقيقة أنها باعتبارها سيدة رومانية (Matrones) كانت تعامل على أنها شريكة في الزواج،[5]

وفي حالة وفاة الزوج ترثه الزوجة وإذ لم يكن للمتوفي أقارب ينتمون إلى ذات عائلة الأب.[6]

وقد اتسم مسار الزواج في العهد الجمهوري فكان الزواج محرما بين الطبقتين معا من التداخل الجنسي وبالتالي المساواة في الامتيازات و الحقوق بينهما ، ويشير المؤرخ الروماني إلى قيام جايوسكاتوليوس إصدر قانون (les canclela de partum et plebers) عام 445 ق م يسمح للزواج بين العامة و الأشراف وبالاعتراف بالأطفال الذين يولدون من أمهات من الطبقة

---

[1] – يحي لطفي عبد الوهاب ، مقدمة في نظم الحكم عند اليونان والرومان دراسة في حضارة البحر الأبيض ، مطبعة دار النشر الثقافة، الإسكندرية، 1958، ص 10 .

[2] – مصطفى السباعي، المرأة بين الفقه و القانون ، ط 2، دار السلام للنشر و التوزيع ، القاهرة ، 2003 ، ص 21.

[3] – عبد الله المراغي، الزواج و الطلاق في جميع الأديان ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، القاهرة ، 1996 ، ص 61.

[4] – طرازي ،المرأة وحقوقها في الإسلام ، ط1 ، دار الكتب العلمية، القاهرة، د.ت، ص 10 .

[5] – دونالدرد رولي ، حضارة روما ، ص 24 .

[6]– عبد الفتاح تقية، دروس في تاريخ النظم القانونية، ط 2 ، منشورات تاله، الجزائر، 2006 ، ص 50 .

العامة بإدراجهم في أسرهم (gents) الشريفة ومن المعروف أن ليفيوس قليلا مايقدم لنا يد المساعدة عند مواجهة المشكلة تستعصي علينا جيدا، على سبيل المثال فقد ذكر أن القانون صدر عن طريق الجمعية القبلية مرتبطا بمحاولة العامة الأول مرة في الحصول على تولي منصب القنصلية .

في حين أن حقيقة وجود قانون وتاريخ صدوره التقريبي مشكوك فيها ومما لاشك فيه إلغاء حظر الزواج بين الطبقتين ساعد على اندماج تدريجي بينهما وتمكنت أسر عامة كانت قد اندمجت فيها، ولعل هذا يفسر وجود أسر من الأشراف وأسر من العامة في عشيرة واحدة ووجود عشائر إشراف قديمة وعشائر عامة ، ومما لاشك فيه أيضا أن روح التعصب.[1]

قد انتشرت في النظام الإمبراطوري أيضا ، كما دعم أوكتافيوس[2] نفسه عن طريق المصاهرة و النسب فأصبح بعد زواجه من ليفيا ممثلا للأسرتين من أعرق أسر الرومان هما: آل ليفيوس(Livre) وآل كلاوديوس[3] التي كانت تمثل المركز السياسي.[4]

أما فيمايخص نوعية الزواج القائم عند الرومان فكان ينقسم إلى نوعين:

---

[1]- آمال محمد الروبي ، نظام الحكم الروماني في العصر الجمهوري ، قبل الميلاد حتى عام 14 م ، وطبقا للمصادر اللاتينية، المجلس الأعلى للثقافة الإسلامي، مصر، 2007 ، ص 45 .

[2]- أوكتافيوس: هو أول إمبراطور روماني حكم مصر، ولد في روما في 23 سبتمبر عام 63 ق م، وكان حفيدا لأخ ليوليوس القيصر الذي كان محبا لأكتافيوس، ولهذا فقد اهتم بتربيته وتعليمه بل وجعله وريثه وخليفته بالتبني، وبعد مقتل قيصر عام 44 ق م، انضم أكتافيوس إلى أنطونيوس وقاموا بمحاربته وقتله قيصر وانتصر عليهم. أنظر: كيتي محمود، كتاب المدخل إلى الحضارة الرومانية. نقلا عن الموقع الإلكتروني: todwin.wordpress.com بتاريخ: 25 أفريل 2018 على الساعة: 22:15.

[3] – كلاوديوس: إمبراطور روماني 41-54 ق م، هو شقيق جيرمانيكوس وعم الطاغية كاليغولا، قيل أنه ولد معاقا نوعا ما، مصاب بعرج وتأتأة وارتعاش، ولعل إصابته بهذه العاهات قد أنقذت حياته إذ كان أضحوكة ابين أخيه وسخريته، وكان يمكن لكاليغولا أن يأمر بموت عمه وربما تركه لعدم منفعته الظاهرة، ولم تبرد جثة كاليغولا بعد موته عندما أعلن الجيش في روما كلاوديوس إمبراطورا. أنظر: بلانتاجيتسومرسيت قراي، شخصية عظيمة، تر: مازن طليمات، مكتبة طلاس، دمشق، ط 1، 1988، ص 64.

[4] – سيد أحمد علي الناصري ، تاريخ الإمبراطورية الرومانية السياسي و الحضاري ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1991 ، ص 22 .

أـــ زواج مع السيادة: أي أن آثاره أن تنفصل الزوجة عن أسرتها وتعتبر ميتة بالنسبة لهم وتتدخل سلطة الزوج في ذلك الوقت له الحق أن يبيعها و أيضا له الحق في عقابها كيف يشاء.[1]

وكان هذا النوع من الزواج يتم باحتفالات دينية وبعقد رسمي ولكن رغم هذا عادة لاتقبل الزوجة نهائيا في الأسرة الجديدة إلا بعد الإنجاب ، لذا بعد مرور سنة من الزواج دون إنجاب ، كان بإمكان أن يطرد الزوجة.[2]

ب–الزواج بغير سيادة:

حدث تطور بارز في العهد الجمهوري الثاني وذلك بفضل ظهور قانون البريتور الذي ساهم كثيرا في تطور القانون الروماني ، بمافيه نظام الزواج إذا دخل قواعد جدية بالنسبة لانعقاده وبالنسبة لانحلاله .

1–بالنسبة لانعقاد الزواج:

خلافللعهد القديم ، أصبحت إرادة الزوجة مطلوبة في عقد الزواج إضافة إلى إرادة ربي أسرتهما ، إذا رفض هذان الأخيران عقد الزواج دون أي مبرر ، كان يتدخل البريتور لتسهيل إجراءات الزواج.

2– بالنسبة لانحلال الزواج :

في العهد القديم كان لرب الأسرة أن يحل الرابطة الزوجية لأن الزوجين في أسرته ، غير عدم موافقتها على الطلاق لكن مرسوما صادر ، في القرن الثاني ميلادي أبطل إنحلال الزواج من طرف رب الأسرة أصبح فك الرابطة الزوجية.[3]

[1] – باسمة كيال ، تطور المرأة عبر التاريخ ، عز الدين للطباعة و النشر، لبنان ، 1981 ص 39 .

[2] – دليلة فركوس ، تاريخ النظم ، النظم القديمة ، ج1 ، أطلس للنشر، الجزائر، د.ت، ص 211 .

[3] – المرجع نفسه، ص 212 .

وهذا كان لصالح المرأة حيث منع بيع الزوجة أو قتلها بعد أن كان شيئا اعتياديا عند الرومان فحظيت المرأة باحتراماواستقلال حرية أكبر من الماضي ولكن بحدود سنة 100 ق.م برنامجا اجتماعيا غرضه الحد من التدهور الأخلاق الرومانية ، فحرم الزنا و العزوبية و الزيجات التي لاتخلق أولادا و إن لم يرضبهذا إلى شرائح معينة من المجتمع الروماني [1]، فإنه فتح الباب أمام الزواج هدفه إتحاد مدى الحياة بين رجل واحد وامرأة واحدة طوعا و اختيارا من إنجاب الأطفال ويقوم على أساس المحبة المتبادلة الذي أستمر حتى العصر الإمبراطوري حيث ساندتها.[2]

أما موانع الزواج التي شهدها الرومان، فنجد في المجتمع الروماني نوعين من الموانع القانونية وموانع اجتماعيةودينية .

3–الموانع القانونية

نصت القوانين الرومانية على بعض الموانع التي تشكل حاجزا في عقد الزواج، ومن بين هذه الموانع، هناك قرابة خاصة بين الأصول و الفروع وفي هذه الحالة تشبه روما الحضارات باستثناء مصر الفرعونية التي كانت تسمح و أحيانا توجب الزواج بين الأقارب ومن بين الموانع التي فرضها القانون الروماني أيضا : عدم الكفاءة بين الزوجين .

ومعيار هذه الكفاءة مستمدة من الحالة الاجتماعية للطرفين وفي الأصل لم يكن للطبقة العامة الحق في الزواج من الأشراف وذلك إلى غاية صدور قانون "كانوليا" [3] الذي يسمح بهذا الزواج [4]،

[1] – أقرام سليمان متى ، المرأة عبر التاريخ ، ص 25 .

[2] – عادل نجم عبود عبدالمنعم رشاد محمد ، اليونان والرومان ، دراسة في التاريخ و الحضارة، دار الكتب ، مصر ، 1993 ، ص 324 .

[3] –قانون كانوليا: 445 ق.من صدر قانون كانوليا الذي أباح الزواج بين الأشراف والعامة. ينظر: بن رزوق هشام، محاضرات تاريخ النظم القانونية، جامعة سطيف، الجزائر، منتدى ستار تايمز، لوحظ يزم 18 أفريل 2018، على الساعة 14.30.

[4] – دليلة فركوس ، المرجع السابق ، ص ص209.208 .

شمل هذا المنع كذلك المعتوقين إذا كان لايجبر لهم لمدة طويلة الزواج بين الأحرار [1]، وفي عهد الإمبراطور أغسطسأقتصر المنع على أعضاء مجلس الشيوخ إذا لم يكن لهم الحق في الزواج من المعتوقات، وكذلك من المغنيات و الممثلات لكن غالبا ماكان النظام العشري هنا يحل محل نظام الزواج.

4- الموانع الاجتماعية و الدينية :

من جملة الموانع التي فرضها المجتمع الروماني دون أن يقرها القانون نذكر حالتين:

أ-حالة الخطف:

أي أن الخاطف لايجوز له أن يتزوج المرأة التي خطفها

ب-حالة الزنا:

أي أن الزاني لا يمكنه أن يعقد زواجا شرعيا مع المرأة التي زنا بها.[2]

[1] - عبد السلام الترماني، الوسيط في تاريخ القانون و النظم القانونية، جامعة الكويت، ط 3، 1986، ص ص 232،233.

[2] - عبد السلام الترماني، المرجع السابق، ص 233 .

المبحث الثاني: التربية.

رغم أن هذا الموضوع يعاني نقصا شديدا من حيث المادة العلمية، إلا أن هناك إشارات عن بدايات تشكل التربية عند الرومان فصارت الراه بق(R heaSiliva) أم لولدين رولميوسورومبلوس ثم عن اقتناع أو فقط، ادعت شرف ارتكابها مع الإله وهنا الأمر المشكوك في نسبهما للإله مارس(mars)، لكن لا الآلهة ولا ناس كانو ا يستطيعون فك الأم وابنها من قسوة عمها الملك الذي زج بها في السجن مقيدة بالحديد، ثم أعطى الأمر برمي الولدين في النهر وكما تشير الأسطورة إلاالقيام الذئبة[1]، بإرضاعهما كما هو متعارف عليه في كتب التاريخ.[2]

ويروى أن أحد الرومانيات واسمها (نزيبا) لما رأت ال صابين مقبلين أثناء الحرب وبأيديهم اليمنى أساور من الذهب عرضت عليهم أن تفتح لهم الباب، وألقوا عليها الدرع الحديدي الذي كان بأيديهم فماتت فر يسة خيانتها لوطنها ويغلب أن هذه الحادثة موضوعة، وإظهار ال بشاعة وخيانة الوطن وأيضا كقاعدة وضعت لأسس تربية الرومان في العصر الملكي.[3]

وتناولت إحدى الأسطورة التي تحكي صراع روما مع البالونجامابين(672-641 ق .م) وكانت أخت البطل المنتصر ضلت تنتحب وتنوح بسبب مقتل خطيبها الذي كان أحد أبطال البالونجا وضاعف من حزنها أن أخاها البطل ارتدى قميص كانت قد صنعته بنفسها لخطيبها وكان لهذهالأساطير أثر في دعامة الأسرة.[4]

---

[1] - أنظر الملحق رقم : 02.

[2] - تيت ليف، المدينة العتيقة روما، ص 11 .

[3] - محمد فريد، تاريخ الرومانيين، القاهرة، ط1 ، 2014 ، ص 13.

[4] - رجب سلامة عمران، الفكر العسكري بين الدفاع و الهجوم و التوسع و الاستعمار حتى نهاية العصر الجمهوري (509 ق م-31ق.م)، مكتبة الثقافة، القاهرة، د.ت، ص 24 .

التي تعتبر عماد المجتمع الروماني التي تضم الأب و الأم و أطفالهما وخدمهما فهو المالك الوحيد لكل ممتلكات الأسرة و لايملكالابن أو العبد شيئا إلا إذا أراد له والد ذلك، وقد وصلت سلطة الأب إلى حد الحكم بالموت على زوجته و أولاده.[1]

فلم يكن مفهوم حقوق الطفل في روما ثابتا إذا وجد مايعرف بولاية رئيس العائلة على جميع أفرادها، كما جاء ذكره سابقا.[2]

فكان ميلاد الأطفال نفسه مغامرة خطيرة في روما، فقد كانت العادات تتيح للأب إذا ولد الطفل أو أنثى أن يعرضه للموت.

أما إذا لم يكن كذلك فقد كان يرحب بمولده لأن الرومان حتى في ذلك العهد البعيد وإن مارسوا إعادة ضبط النسل إلى حدما، كانوا شديدي الرغبة في أن يكون لهم أبناء، ذلك أن الحياة الريفية جعلت الأبناء مصدرا من مصادر الثروة، ولذلك كان الرأي العام يندد بالعقم كما كان الدين يشجع على الإكثار من النسل بمايدخله في عقول الرومان من أن الواحد منهم إذا مات ولم يكن له ولد يعنى بقبره، قاست روحه ألوان الشقاء و العذاب إلى أبد الدهر، وكانوا إذا مضى على مولد الطفل ثمانية أيام احتفلوا حول موقد الدار احتفالا رسميا مه يلبيضمه إلى الأسرة و العشيرة وكانت العشيرة (Gens) تتألف من طائفة من الأسر الحرة تنتمي إلى أصل واحد وتسمى باسمه، وتشترك بعضهما معا بعض في العبادة وتتبادل العون في السلم و الحرب، وكان الولد الماكر يعرف باسمه الخاص الأول (Praenomen) مثل بيليوس (Publuis) أما النساء في أغلب الأحيان تتميزن بأسماء عشائرهن وحدهن مثل كرنليا(Cornalia) وتليا (Tullia) وكلوديا (Cludia).

[1] – علي عكاشة، اليونان و الرومان، دار الأمل للنشر و التوزيع، مصر، 1991، ص 1410 .

[2] – مقال حقوق الطفل، منتديات ستار تايمز، www.StarTimes.com يوم 2018/02/14، 21:00 .

وإذا لم يكن للذكور في الأيام القديمة الأولى من الأسماء الأول مايزيد عن خمسة عشر اسما، وكانت هذه الأسماء تتكرر في الأسرة الواحدة جيلا بعد جيل تكرارا يجعل التمييز بين مسمياتها من أصعب الأمور.[1]

وكانت هناك عادة أساسية عند المجتمع الروماني بأن يوضع الطفل بعد ولادته عند قدمي الأب، فإذا رفعه وأخذه بين يديه كان ذلك دليلا على انه قبل ضمه إلى أسرته، وإلا فإنه يعني رفضه لذلك، وحينه يؤخذ الوليد إلى الساحات العامة أو باحات هيكل العبادةفيطرح هناك، فمن شاء أخذه إذا كان ذكرا إلافإن الوليد يموت جوعا وعطشا تأثرا من حرارة الشمس أو برودة الشتاء.[2]

وقد شهدت حالة نادرة في تاريخ الملكي بأخذ سرفيوستيلوس ،[3] الذي أجمعت معظم الشهادات التاريخية على أنه لقيط تربي في السراي الملوكية في المهد و العز و الدلال، ولما ترعرع ولئت تربيته إلى فحول ذلك العصر، وبالتالي يجدر إلى أنه قد تم إدماج هذه الشريحة في العصر الروماني.

وكانت تربية الأطفال و إرضاعهم من شأن المرأة ،[4] فإن العناية الإلهية قد وهبت المرأة بحكمتهن التي أهديت لهن إرضاع وليدها وتشارك المرأة أيضا في ثقافة الأولاد وعليها بالتالي أن

[1] – ديورانت ويل، قصة الحضارة، تر: محمد بدران، مج 3، ج1، دار الجبل، بيروت، بدون طبعة، 1988، ص 62 .

[2] – محمد أحمد إسماعيل المقدم، عودة الحجاب، المرأة بين تكريم الإسلام إهانة الجاهلية، ج 2، دار طيبة للنشر و التوزيع ، السعودية، 2006، ص 48 .

[3] – محمد فريد، تاريخ الرومانيين، ص 23 .

[4] – أنظر الملحق رقم 03.

تكون مثقفة،[1] وكان اتجاه التربية الرومانية يرمي إلى تعظيم شأن المنزل كوسيلة من وسائل التربية وسلطة الأب القوية كانت من عوامل زيادة قيمة المنزل.[2]

وكان الطفل يعتبر عبدا إذا أقدمت أمه الحرة التي تتصل بعبد سيد آخر (مع رضاء ذلك السيد) تضل حرة بينما يعتبر ابنها عبدا.[3]

إلا غاية العصر الجمهوري فقد تم حدوث عملية زواج كثيرة بين العبيد اعترفت بها السلطة، كما أن بعض النساء من الأحرار قد تزوجن من عبيد وكان أولادهم مواطنين يتمعتون بكامل حرياتهم.[4]

إلا أن ظاهرة الرق قد بقيت كما هو معهود فيولد الإنسان رقيقا حينما تكون أمه رقيقة سواء كان أبوه حرا أم رقيقا وذلك لأن الولد يكتسب وضع أمه عندما يولد الفاصلة غير مشروعة ولما كان النكاح بين الأرقاء أو بين الأحرار و الأرقاء لا يمكن أن يكون مشروعا، فكان الولد المولود من الرقيقين أو من الشخصين أحدهما رقيق أن يتبع صفة أمه ووضعها.[5]

فكانت الأم الرومانية تتعهد تربية أطفالها وتشرف على تكوينالخصال و العادات.

وشرف على تكوين الخصال و العادات الحميدة فيهم، أما الفتاة فكانت تستمر أمها في تعليمها الشؤون المنزلية من تنظيف وطهي [6]، وقد أشارت بعض الأدلة الأثرية رغم أنها نادرة جدا

---

[1]– عبد الله عبد الدائم، التربية عبر التاريخ من العصور القديمة حتى أوائل القرن العشرين، دار العلم للملايين، بيروت ، 1985، ص 183 .

[2]– www.women .com 2018/02/18، 21:00 .

[3] – تشارلزورت، الإمبراطورية الرومانية ، ص 31 .

[4]– بيار غريمال و آخرون، موسوعة تاريخ اوروبا العام، بيروت، لبنان، 1995، ص 210 .

[5] – محمد حسين البراري، محاضرات القانونية، الناشر هنداوي سي أي سي، 2017، المملكة المتحدة، ص 62 .

[6] – أحمد محمد الشعراوي، وائل عبد الرحمان، أصول التربية التاريخية، دار حامد للنشر والتوزيع، الأردن، ط 2، 2008، ص 72 .

فيوجد تمثال صغير من التراكوتاعبارة عن مجموعة تمثل، أم تعلم ابنتها الطهي، وتعود هذه المجموعة إلى نهاية القرن السادس قبل الميلاد ومحفوظة في بوسطن و المشهد يمثل فتاة صغيرة واقفة تشاهد والدها وهي مشغولة بالطهي، إذ تضع أمها إناء كبيرعلى موقد، يبدو أن الأم تلقن ابنتها كيفية الطهي، إذ تأخذ باليد اليمنى و ينظرن سو ي إلى داخل الإناء وت شير بيدها اليسرى كنا يتا عناندماجهافي إلقاء التعليمات الخاصة بفن الطهي لابنتها، برع الفنان في تصوير الجدية على كل ملامح الأم والابنة التي ترغب في التعليم.[1]

ومن ثمة تبدأ علاقة الصحبة بين الأب وولده وهي صحبة أن نجد لها تغيرا في غير المجتمع الروماني، فغالب ماكان الأب يتحمل مسئولة تعليم ابنه التعليم المطلوب للعيش في الحياة الرومانية العادية، لكن هذه الدروس الأولية كانت أقل مايقدمه الأب لابنه من تربية، فقد كان يتعلم الابن وهو في صحبته لغيره من الناس كل التقاليد الرومانية الحية، كما كان يتمثل فيه كل السلطة الرومانية، وكان الولد يعمل مع أبيه في الحقل، كما كان يقوم بمصاحبته في كل الحفلات الدينية وفي زيارته لأصدقائه حيث يقوم بخدمة الكبار أثناء تناولهم للطعام، وكان يقوم بإنشاد الأناشيد مع من هم في سنه وحينما كان يوجد اجتماع في المنتدى العام كان يحضر مع أبيه ليستمع للمناقشات العامة إذا كان والده عضو من أعضاء مجلس الشيوخ كان يسمح له كامتياز خاص، على الأقل في الأيام الأولى لحكم الجمهورية، وقد جعل الرومان سن السادسة عشر هو مبدأ الرجولة، فكان الصبي عند بلوغه هذا السن يخلع الرداء المميز للطفولة وهو أبيض اللون عليه خط أزرق يلبس رداء أبيض خالي من الخطوط.[2]

---

[1] – محمود عزيزة سعيد، التصوير و الزخارف الجصية البارزة و المزوازايكو في الفن الروماني ، قسم الآثار كلية الآداب، القاهرة، 2005، ص 27 .

[2] – أحمد محمد الشعراوي، وائل عبد الرحمان التل، المرجع السابق، ص 74.

وكان يسمح للفتاة بالزواج في الثانية عشر من عمره،أما الشاب في الرابعة عشر، إذا تأخرت الفتاة في الزواج وقاربت سن العشرين فكان على أهلها أن يزيد وقيمة الدرجة لإغراء الراغبين في الزواج.[1]

ورغم هذا كان للأم مكانة قوية فتشير أولى هذه القطوف شذرة تتكون من ثلاثة أبيات يقول فيها:

حيث أنه إذا لم تستطع أي امرأة أن تكون ذات جسم صلب فإن قوتها تكمن في ذراعها الرقيق

ويدها التي تغوص في حلمة كرضعة من ثديها.

وهنا يؤكد لوكيلوس على أن المرأة إذا لم يكن لها جسم قوي مثل جسم الرجل، فإن قوتها تكمن في ذراعها الرقيق الذي تحمل عليه وليدها لترضعه، ويصف لنا وصفا دقيقا الوضع الصحيح للإرضاع إذ تمسك الأم بالحملة بين أصابعها حتى تمكن الوليد منها بسهولة.[2]

وعلى سبيل المثال كانت أم قوزيليا ترعى نيريوس وآخاه جايوسو أختهما سميروفيا وكانت سيدة فاضلة على جانب كبير من الذكاء و الثقافة فضلا على أنها كانت زوجا وف يه، وأما روما، فقد آثرت أن ترفض الزواج من ملك بطليموس الثامن[3]، لتوقف حياتها على تربية أبناءها بعد وفاة

---

[1] – حاتم فوزي محمد، المرأة عند لوكيليوسوهوماتيون، مجلة مركز الدراسات البردية و النقوش، القاهرة، ص 286 .

[2]– حاتم فوزي محمد، المرجع السابق(هوراتيوس)،ص 291 .

[3] – بطليموس الثامن: لقب بيورجيتيس الثاني ولكن كان يطلق عليه اسم فسكون PHYSCON وتعني المحسن البديعي هو ابن بطليموس الخامس سبق له الحكم من 169 ق.م في مصر ومن 146-163 ق.م قم 116-145 ق.م بمصر وقامت ثروة ضده عنيفة في سنتي 130-131 هرب على إثرها وانفردت بالحكم في تلك الفترة كليوباترا الثانية ملكة مصر، وأن بطليموس الثامن استطاع استعادة الملكة وتوفي سنة 116 ق.م، تزوج جونير ملكة الصين التي تحدث معه كليوباترا الثانية. ينظر: Holbl, Gunther, History Of The Patolemic Empire, Rontledge, London, New York, 2007, P18.

زوجها، فلا عجب أنها تعتبر مثلا فذا لمرأة الرومانية وبتوجيه قرونيلياترسل جميع أبناؤها من أرفع الرومانية و الثقافة الإغريقية.[1]

[1] – إبراهيم نصحي، تاريخ الرومان، ج2، ص

المبحث الثالث: الشؤون القانونية الخاصة بالمرأة.

إن قيام الوصاية على النساء البالغات على فكرة حفظ أموالها وتأمين انتقالها إلى ورثتها الشرعيين وخلوها من كل مايقع للمرأة أدى إلى زوالها بصورة تدريجية فقد ابتدأ بتحديد إجبار الوصي على منح إجازاته للمرأة، الموصي عليها، إلا إذا كان الوصي مولي المرأة، المعتنق الذي يحق له أن يرفض إجازته في حالات خاصة قائمة على أساس مصلحة له، ويمكن للمرأة من تبديل وصاياها بطرق غير مباشرة، ثم أعفت القوانين الشهيرة المعروفة (Caducares) الصادرة في عهد أغسطس النساء اللواتي لهن عدد معين من الأولاد للخضوع للوصايا.[1]

وكانت قد ظهرت سابقا الألواح الإثني عشر [2] و التي تتلخص بحق رب العائلة بأن يعين في وصيته وصايا لبناته، كما يعين وصايا لابنته وزوجته حينما يكون يتزوجها زوجا المانوس وقد صار الحق لرب العائلة أن يمنح زوجته، في وصية حق الاختيار الوصي عليها ثم صار يحق للمرأة حق تبديلها، وكانت الوصية القضائية التي كانت أشبع بالنوع الإنساني والتي لم يكتب لها الارتقاء، وإثر هذا شرعت قوانين في مسائل تمس المرأة.[3]

في الفترة الملكية كان لرب الأسرة أن يحل الرابطة الزوجية لأي من الزوجين في أسرته رغم عدم موافقتها على الطلاق، لكن مرسوما صادرا في القرن الثاني ميلادي أبطل الانحلال من طرف

---

[1]- محمد محسن البراري، محاضرات في الحقوق الرومانية، ص 157.

-[2] قوانين الألواح الإثني عشر: وهي قوانين التي صدرت حوالي عام 450 ق.م، وإذا كانت اللوحات ذاتها لا تعمر طويلا فإن قوانينها ظلت قائمة لعدة قرون وحفظت لنا مقتطفات الكتاب الرومان المتتابعين منذ عهد شيشرون، إزاء كبير من هذه القوانين وهي تلقي ضوءا على جوانب الحياة في الجمهورية الرومانية في أوائل عهدها. ينظر: حسين الشيخ، الرومان، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2005، ص 28.

[3] – منتديات ستار تايمز، www.startimes.com 2018.21/02/20، 21:00 .

رب الأسرة، وأصبح فك الرابطة الزوجية يتم باتفاق الزوجين أو بإرادة أحدهما،[1] وكانت جريمة الزنا قانونا هي معاشرة العقيلة أي السيدة المتزوجة (mdrona) أو الخليلة فيما عدا هذا كان للرجل حتى ولو متزوج حق المعاشرة من شاء حتى ولو رجل آخر بشرط ألا يكون حرا وحتى في حالة معاشرته لعقيلة فلم يكن لزوجته الحق الصريح في مقاضاته على هذا الجرم وذلك حتى أواخر الإمبراطورية كل ماكانت تملكه هو طلب الطلاق، وقد أيد كاتو.[2]

هذا استنادا إلى السلطة (Imperiuim) المخولة للرجل على زوجته التي هي تحت سيطرته(Sub Manu) أما الرجل المحرر أو العبد فلم يكن له الحق معاشرة المرأة على منه اجتماعيا، وإذا ثبت ذلك فقد كان يعاقب بشدة، أما هي فكانت تحرم من الزواج من رجل آخر حر، وقد سجل تاكتيوس فضائح النساء الطبقة العليا التي أصبحت تستخدم الزنا كسلاح سياسي لذلك أصبحت جريمة الزنا في العصر الإمبراطوري جريمة عامة، إذا كانت المرأة من عائلة الإمبراطور فكانت جريمة الزنا خيانة.

وكان الإرث القانوني في العهد الملكي، كان الورثة الشرعيون ينحصرون في الزوجة و الأولاد الشرعيين و بالتبني، والذين سيكونون مع رب الأسرة ويخضعون لسلطته خلال حياته.[3] ويوزع الميراث في هذه الحالة وفقا لدرجة القرابة، الأقرب فالأقرب، وعادة مايكون انتقال الميراث من ذكر إلى ذكر، أما أبناء البنت فليسوا من الورثة لأنهم لم يخضعوا لولاية أبيها، وكان بإمكان البنت وراثة عمها باعتبارها من أقارب الأب، ولايرث الرجل خاله.[4]

---

[1] – دليلة فركوس، النظم القديمة ، ص 212 .

[2] – محمد حسن البراري، المرجع السابق، ص 290 .

[3] – دليلة فركوس، تاريخ النظم، ص 217 .

[4] – عبد الله حسن أحمد، أحكام ميراث المرأة الرومانية: دراسة تاريخية في ضوء المصادر الأدبية، مجلة مركز الدراسات البردية والنقوش، جامعة عين التمس، مصر، ع 26، 2009، ص 15 .

ولما كانت القاعدة بان الميراث ينتقل من ذكر على ذكر فإن البنت لاتعد من الورثة الأصلاء الضروريين، ذلك أنها ليست أهلا في الاستمرار في الديانة الأبوية مادامت قد تزوجت حيث إنها بزواجها تتنازل عن عبادة أسلاف الأب، كما سبق ذكره سابقا وبدايته يجب أن تشير إلى أننا ليس لدينا دليل على إن البنت كانت محرومة من الميراث، فحسب قوانين الألواح الإثني عشر، فالورثة الأصلاء هم من كانوا تحت ولاية الميت كالابن و البنت و الأحفاد و الحفيدات من أولاد الظهور، ولافرق أن يكون هؤلاء الفروع الطبيعيين أو الميتين.[1]

وإذا كانت البنت في ولاية أبيها (PatriaPotestas) ساعة وفاته فلها الحق في أن تشارك إخوتها في الميراث، أما إذا خرجت من ولاية أبيها (Confarreatio) بمعنى أنها تزوجت في حياته فلها الحق في الميراث وهذا مايجمع عليه الرومانيون.[2]

وإذا ترك أبناء وبنت لأنه لايستطيع أن يوصي لابنته إلا بثلث ماله، أما إذا كان قد ترك بنت وحيدة، فإنها تحصل على النصف فقط[3].

مع الأخذ في الاعتبار أنه لكي تحصل البنت على ثلث الماله أو نصفه كان لابد أن يكون الوالد قد أوصى بوصية لصالحها فليس للبنت شي ء عن طريق الميراث الشرعي ولايمكن للمرأة أن تعين وراثة بواسطة موصي يقر في تعداد، إنه يملك، 100 ألف سستريوس، إن كان لها أن تأخذ التركة بالائتمان لما كان قانون فوكونيا 169- 168 ق.م قد حدد نصف التركة كحد أقصى لما

[1] – جستنيان، مدونة جستنيان في القانون الروماني، ج 3، تر: عبد العزيز الهمني، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2005، ص 02 .

[2]- Gaux, Institutes of Roman Law. (160Ad), Translated, By, Edxard, Poste, Oxford, 1904, pp:1,2.

[3] -Cisero, De Oratoreed. k- Kumaniechi.teubner. leipzag,(1969), P 42.

تحصل عليه البنت من تركة أبيها وذلك عن طريقة وصية مراثية، فإن بعض الآباء حاولوا الاتفاق على هذه القاعدة وذلك عن طريق الوصية الإنتمائية أو الفيدوكيا(fideiomnissa).

وهي أن يقوم الشخص بنقل أمواله على شخص آخر على أن يقوم الأخير بنقل هذه الأموال و التنازل عنها وتسليمها على الطرف الثالث، وذلك بعد وفاة الطرف الأول وقد يختص الموصلمؤتمن لجزء من المال وقد لايحدث هذا فيكون على المؤتمن أن ينقل ماله كله إلى الغير وكان نقل الملكية يتم عن طريق الإشهاد (Manapatio) وإذا ألزم الأمر فيتم النقل عن طريق الدعوة الضرورية، ويبدو أن قانون (Fadecomnssa) لم ينقد بشكل كامل في العصر الجمهوري وكان هناك شخصا يدعى(Fadiuus Gallus) لما يستطيع إلزام المدعو(SextilusRefus) الذي كان قد عينه وارثا لوصيته الإنتمائية، أن ينقل الميراث بأكمله إلى أبنته أي ابنة فاديوس المورث أي بيد قانون الوصية الإنتمائية أصبح واجب النفاذ منذ عصر الإمبراطورأغسطس.[1]

وكان السبب الأساسي في إعتاق البنت هو تمكينها من الحصول على وصية أو الحصول على ملكية باسمه، أو عمل وصية لأبنائها، بيد أن دعاوي الأبناء المعتقين أنهم من الورثة أدى إلى حدوث مشاكل، فإن كا ن من المفترض أن ترد البنت الدوطة التي أخ ذتها مع باقي مالها تطالب بنصيبها في تركة أبيها.[2]

والبنت المعتوقة يرثها أبوها إن كان على قيد الحياة باعتباره معتقها، ولم يعطي هذا الحق لأبنائه والأطفال المحررون ليسوا ورثة أصلاء، ويستعيدون من الميراث إن لم يعينوا في الوصية.[3]

---

[1] - D.daube, Roman, Law, Lunguistrc, Soscial. And Philosophnical, aspects, edurburgh,(1969), pp:96,102.

[2] -Gardener, j.f Woman in Roman Law and Socicity, London, (1987), p1992

[3]-Gavurs, t bid, p 135.

وإن كان البريتور قد أعطاهم هذا الحق، ويكون للمرأة العتيقة أن تكتب وصية ولكن تكتب وصية ولكن بعد موافقة سيدها فهو وليها و الوصية عليها، وإذا حدث عكس ذلك فالوصية باطلة ،[1] والمرأة المحررة ليس لها ورثة شرعيون ولا أقارب للأب (Aganati) ومن ثم فإن تركتها تؤول إلى سيدها وورثته.

وأعتبر القانون الروماني أقارب الأم أقارب من الدرجة السادسة بغض النظر عن كونهم معتقين أم لا، أما الأم فلم تعط للألواح الإثني عشر 450 ق.م لها الحق في أن ترث ابنتها أو ابنها، إلا أنه في حالة الزواج بدون ولاية (Sine mamu) فإن توزيع الميراث بين الأمهات والأولاد دون وصية هو أمرغير وارد، بل إنه لاتوجد علاقة أخرى بين الأم وأولادها، وظل هذا الأمر هكذا.

وكان من حق الابن أن يرفع دعوى ضد وصية كورلاضد وصية أمه، وكانت الدعاوي ضد وصية الأم هي تلك التي رفعها (Casiniuspollio) نيابة عن (Clcunuusfigurtus) ضد أوربينيا(Urbinia).[2]

[1] – Galus, I bid, p:118.

[2]– عبد الله حسن أحمد، أحكام ميراث المرأة الرومانية، مجلة مركز الدراسات البردية والنقوش، جامعة عين الشمس، مصر، ص 24.

الفصل الثاني

الحياة العامة للمرأة الرومانية

المبحث الأول: الأزياء.

المبحث الثاني: التعليم.

المبحث الثالث: الديانة.

المبحث الأول: الأزياء.

كان نوع لباس المرأة الرومانية غالبا يكون من مادة الصوف، فيقمن بغزل الصوف ليصنعن منه الملابس و لم يحتجن في ذلك إلا شرائط قرمزية كانت توضع في أطراف العباءة و هي رداء الذي كان يستخدم للنساء و الرجال و إن استبدل عند النساء بثوب طويل Stolo[1] و انتعل الرجال نعلا من الجلد.[2]

و يمكننا وصف لباسهم كان على شكل رداء مربع [3] من الصوف الأبيض الذي يلففن به أجسادهن.[4]

و قد شاع أيضا استخدام العباءات المستديرة التي تتصل بها غطاء الرأس من نوع القلنسوة عند السفر و في حالات الطوارئ، و ارتدت البنات عند زواجهن التيبوتيكا البيضاء التي يزينهن حزام و تلف فوقه العباءة المشملة و تغطي رأسها بغطاء أحمر اللون.[5]

و نجد في شذرات كوينيوس يشير إليهن بقوله: "لن أرغب في المديح، إذ أنني مغرم بالمرأة، ذات الرداء الأبيض".[6]

يصف هراتيوسملابس المرأة المتزوجة بالمحتشمة أكثر لا تظهر إلا وجهها كما يصف المتاريس المضروبة حولها فإذا حاول شخص ما من المولعين بركوب الصعب اختراقها فسوف يصطدم

---

[1]- انظر ملحق رقم 04.

[2]- إبراهيم رزق الله أيوب، في تاريخ الرومان، دار النهضة العربية، القاهرة، 1984، ص 93.

[3]- لبيب عبد الستار، الحضارات، ص 194.

[4]- محمد حسين جودي، تاريخ الأزياء القديم، دار الصفاء للنشر و التوزيع، مصر، 2013، ص 21.

[5]- فوزي هانم محمد المرءة، أوكيلوس و هوراتبوس، مجلة مركز الدراسات البردية و النفوس، جامعة عين شمس، ج 1، مصر، 1997، ص 300.

[6]- فوزي هانم محمد، المرجع السابق (هوراتبوس)، ص 309.

بالكثير من العراقيل من الخدم و الأخمس و حتى إذا نجح في اجتياز كل هذه المصاعب و فسيجدها مدججة بملابس كثيرة تغطيها حتى لقدميها.[1]

فكان أي روماني يستشعر العار من اصطحابه زوجته إلى مأدبة و عادت ما كن يشغلن الحجرات الأولى من المنزل و الأكثر تعرضا للرؤية حين يستقبلن كثيرا من معارفهن.

و كان التيونيكات في العصر الجمهوري تصل حتى الكاحلين و بأكمام طويلة تصل إلى المتهمين و هي موضة السائدة في ا العصر و في أواخر عصر الإمبراطورية كانت التيونيكات طويلة و ذات ذيل طويل و كان يرتدي معها أحزمة، كما كانت في أغلب الأحيان تزين بإزار أو مشابك على الأكتاف و قد صنعت في التيونكات في بادئ الأمر من الصوف كما سبق ذكره سابقا و مع مضي الزمن أصبحت تضع أيضا، من القطن أو الكتان أما الأغنياء فقد كانوا يلبسونها من الحرير و في أواخر عصر الإمبراطورية كانت تصنع من خامة شفافة و قد ارتدت النساء تونيك طويل ينسدل إلى القدمين، و له أكمام طويلة بها حياكة على شكل خطوط متوازين و يسمى تيونيكاتالاريس[2] وكان قرب نهاية العصر الروماني كان التيونيك منسوجا من قطعة واحدة بأكمام و مزينا بطريقة تزيده جمالا، و كان يصنع من الكتان غير المصبوغ، كما كان يزخرف بأشرطة عمودية أو قصيرة وسميت (كلاف Clavs) والأشرطة التي استخدمت من عبارة عن شريط طويل أرجواني أو ذهبي يصنع من القماش أو الذهب، أو من خامة ثمينة يستعمل لتزيين التيونيكوأطلق

[1]- باسمة كيال، تطور المرأة عبر التاريخ، ص 35.

[2]- انظر ملحق التونيك، رقم 04.

اسمالدلماسية[1] على التيونيك في القرن الثاني ميلادي ذو أكمام واسعة المزينة أطرافها بأشرطة وقد تكررت هذه الأشرطة على التيونيك وأخذ الرومان هذا الزي على آسيا الصغرى.[2]

و لقد تميزت الإمبراطورات و الأميرات في العصر الروماني بملابسهن البسيطة و الخالية من الزركشة، وكان هذا واضحا من خلال الأعمال الفنية، التي نحتت لهن من قبل فنان مبدع استطاع بأدواته أن يظهر و بإتقان شديد ملابس هؤلاء الإمبراطورات و الأميرات و كأنها طبيعية سواء من خلال التماثيل الكاملة لهن أو التماثيل النصفية .

قد بدت الأميرة أوكتافيا الصغرى (Octavia mina) شقيقة الإمبراطور أغسطس في تمثالها النصفي، و هي ترتدي رداء يظهر منه باقته المثلثة و التي ترتفع إلى الخلف من رقبتها الممتثلة و تكشف عن صدرها و لقد جمعت الأميرة أنتونيا الصغرى (Antonia Mintor) زوجة الأمير دروسوس(Drusus) بين رقة الملامح و نعومة الثوب الذي ترتديه و الذي يكشف عن كتفها و عن صدرها في التمثال النصفي المنحوت لها، فغدت جميلة بكل ما تحمله الكلمة من معان و للأميرة أنتونيا رداء آخر، تشابه فيه و الإمبراطورة إيفيا و هذا واضح ففيه ظهرت في هذا العمل الفني بكل قوامهاالممشوق و هي ترتدي ثوبا طويلا ذا أكمام و باقة دائرية، و تضع على كتفها الأيمن وشاحا ذا ثياب متناسقة، أما بالنسبة للإمبراطورة أجرينا الصغرى فهي ترتدي ثوبا طويلا ذا

[1]- انظر الملحق رقم 06.

[2]- سلوى هنري جرجس، بأطرز الأزياء في العصور القديمة، فرعوني، يوناني، روماني، بزنطي، قبطي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، (د-ت)، ص ص 86-87.

باقة مثلثة وطيات طويلة في الأسفل وتضع على كتفها الأيسر وشاحا ينسدل على جسدها بشكل مائل ليلتف من عند ساقيها للخلف من جسدها ثم يتدنى مرة أخرى على كتفها الأيمن.[1]

أما فيما يخص التزين فقد طرأ عليه تحولا هاما عندما ستر عن النساء تطالب في حقها التزين و التحميل و تكافح و تجاهد من أجل إلغاء قانون أوبيا[2] الذي كان يقيد من حقهن في التزيين و قد أفلحن في إلغائه بعد أن أيدهن في مطالبهن المتحررون من الرجال و تفصيل ذلك هو أنه في 215 ق م عندما كانت روما تقاسي من جراء الحرب مع هانيبال صدر قانون يضع بعض القيود على النساء و كافحن في إلغائه و قد ألغى بالفعل سنة 195 ق م[3] فكانت العروس يوضع لها غطاء للوجه له لون الشعلة و يرتب شعرها على ستة خصل تثبت على شكل سهم.[4]

و كان الشعر المستعار عبارة عن شبكة بسيطة تزين رأس فوق الجبهة تحت خط الشعر، و في حالات الجو الرديء أو السفر كانوا الجنود يستخدمون خوذة الجلد أو المعدن كغطاء للرأس أما في المناسبات فكانوا يستخدمون تيجان الزهور لتزيين الرؤوس و منها أنواع التالية:

تاج النصر: وهو عبارة عن مجموعة من أوراق الأشجار المصنوعة من الذهب و المطعمة بالجواهر.

---

[1]- Ansara Mourning and The Makeng of Ancestos in the Testanentum, Relief, American, Journal of Archealogy v/ 99, N° 04, 1995, p 667.

[2]- قانون أوبيا: هو قانون تم تمريره في روما القديمة عام 215 ق.م من قبل غابوسأوبيوس في ذروة الحرب البونقية الثانية بموجبه يحضر على النساء ارتداء الكثير من المجوهرات والملابس المشربة باللون الارجواني وكذا قيادة العربات الرومانية إلا في المراسم والمهرجانات الدينية العامة كل ذلك بهدف الحد من الفخامة وتخصص جل الثروة للحرب فقط بدلا من الزينة. أنظر: هناء عبد الحميد إبراهيم بدر، الحماية الجنائية لدور المرأة في المجتمع، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2009، ص ص 29-30.

[3]- محمود عبد السلام الزنياتي، المرأة عند الرومان، مكتبة القاهرة، القاهرة، 1958، ص 22.

[4]- علي عكاشة و شحاتة الناظور، و جميل بيضون، اليونان و الرومان، دار الأمل للنشر و التوزيع، مصر، 1991، ص ص 1410.

تاج المشعشع كان رجال الدين يستخدموه و كان يصنع من الذهب على شكل أشعة الشمس.[1]

و كانت الطريقة المفضلة للنساء في تصفيف الشعر[2] في البداية هي التي يفرق فيها الشعر في وسط الرأس و يجمع أعلى خلف الرقبة أو يظفر فيها و يجمع أيضا من الخلف، و الموديل الذي يفرق فيه الشعر مع تموجات تغطي الأذنين بالشعر المظفر أو الملفوف حول تاج الرأس.[3]

و كانت هناك أشكال أخرى لتصفيف الشعر، فكان منها الشكل الإغريقي المألوف، إلا أن الرومانيات كن يملن إلى أن يكون تصفيف الشعر من حملة صفوف من الحلقات المستديرة التي ترتفع فوق الجبهة بينما لجمع الشعر من الجوانب في ضفائر صغيرة إلى الخلف بحيث تكون حلقة كبيرة خلف الرقبة و أحيانا يفرقن الشعر و تجميعه عند الرقبة و كانت السيدات تستعمل أحيانا مسحوقا ذهبي اللون فوق الشعر و لكنهن اخترن صباغة شعورهن باللون الأحمر.[4]

و كذلك استخدمت المشابك الذهبية في تثبيت الشعر و بنفس الطريقة الإغريقية و هناك يبدو تشابه كبير بين المشابك الإغريقية و الرومانية و خاصة في العصر الجمهوري.[5]

كما استعملت أيضا مناديل كبيرة ليحيين بها أبطال الألعاب في حفلات الحلبات و عندما اختلط الرومان بقبائل الشمال انتشرت عادة ليس الفراء بين السيدات الرومانيات.[6]

[1]- كمال حسين، تاريخ الأزياء و تطورها في العصور القديمة، مصر، 1938، ص 100.

[2]- انظر: ملحق رقم 07.

[3]- سلوى هنري جرجس، طرز الأزياء في العصور القديمة، ص 91.

[4]- فكري حسن، مصطفى العبادي، أحمد عبد الفتاح، مرفت سيف الدين، المتحف الروماني، دار النشر، الإسكندرية د.ت، ص 138.

[5]- محمد حسن جودي، تاريخ الأزياء القديم، ص 23.

[6]- كامل حسين، تاريخ الأزياء و تطورها في العصور القديمة، ص 136.

أما الحلي [1] فاستمرت صناعة الذهب في العصر الروماني كما انتشر استعمال العملة الذهبية و شهد على ذلك ما وجده المنقبون من أقراط ذهبية على شكل عناقيد العنب و لقد اهتمت نساء الرومان بأدوات الزينة و أنواع الحلي فليست الأقراط و الأسوار على هيئة ثعبان و منها ما كان يمثل رأس الحيوان و تعددت و تنوعت الأساور و ارتفع ثمنها و ولعت النساء على الأخص بالأقراط الواسعة و في السنوات الأخيرة من عهد الرومان كن يرتدين الأساور بكثرة كما انجذبت النساء بالخواتم و مشابك الشعر و أنواع القلائد المختلفة و تزين شعر رهن بحليه من الذهب و الأحجار الكريمة و الملونة تثبت في مقدمة الرأس.[2]

و تعددت أنواع الحلي و ارتفع ثمنها و تألفت عادة من مسطح، مربع، أو بيضاوي و الحلقة التي تلتف حول الجانب السفلي من الأصبع و هي من المعدن غالبا أو من الذهب و الفضة و كانت للعظماء الرومان.[3]

كما استعملت النساء الرومانيات أيضا أنواع المساحيق و الدهون للتزيين، و استخدام المساحيق باللون الأحمر و اللون الأسود لتحميل العين، و مسحوق ذهبي اللون لبشرة على الشعر، كما عرفت المرأة الاعتناء بالأظافر [4] و مما يلفت النظر بأن المرأة الرومانية كان لها الحق في الخروج للقيام بالزيارات و مشتريات حاجتها المنزلية من الأسواق دون أن تتعرض لأي رقابة أو حراسة

---

[1] - أنظر الملحق رقم08.

[2] - ثريا سيد نصر، زينات أحمد طاحون، تاريخ الأزياء، دار عالم الكتب، القاهرة، 1996، ص 77.

[3] - عادل فخري، أدوات الزينة في العصر القبطي، ملتقى أسبوع الخطابات السابع، القاهرة، 1997، ص 153.

[4] - نبيل عبيد، الطب في عصر الفراعنة، دار النشر شباب الجامعة، القاهرة، 2004، ص 210.

فهي حرة بأن تتجول في المكان الذي تحتاج التجول فيه لقضاء حاجتها بشرط أن تأخذ إذنا مسبقا من زوجها، إذا كانت متزوجة و من ولي أمرها إذا كانت عزباء.[1]

و كانت لها احتفالاتها الخاصة في الأول من مارس و أيضا كانت الرومانية تحتفل بعيد ميلادها و تتلقى الهدايا بهذه المناسبة.[2]

و كانت لها حمامات عامة و كان القسم الثاني الأيمن مخصص لها، له أيضا مدخل خاص به يؤدي إلى قاعة (OpactyTeruim) وهي في نفس الوقت تستخدمها كقاعة بل (Frigidarium) التي تؤدي بدورها إلى قاعة الـ (Tepidarium) التي تؤدي هي بدورها إلى حجرة (Caldarium).[3]

1– باسمة الكيال، تطور المرأة عبر التاريخ، ص 37.

2– فوزي هانم محمد، المرأة عند أوكلنوس و هراتيوس، ص 1.

3– عزت زكي حامد فادوس، مدخل إلى علم الآثار اليونانية و الرومانية، دار النشر، جامعة الإسكندرية، 2007، ص 190.

المبحث الثاني: التعليم.

عبرت رسوم الفخار عن خروج البنات و ذهابهن للتعليم خارج البيت خلال ربع الثاني من القرن الخامس ق م، و يتضح ذلك داخل كأس أتيكة من طراز الصورة الحمراء [1]المحفوظة بمتحف الميز و بولينان تؤرخ بحوالي (460 ق م–450 ق م) من رسام بولونيا و المشهد يمثل فتاة تسير في طريقها إلى المدرسة إذ تحمل في يدها اليمنى لوحة الكتابة و قلما، و هي في صحبة فتاة تبدو أكبر سننا منها، إذ تمشي الأخيرة أمام الفتاة و تمسك بيدها اليسرى و تحت الفتاة على السير و يتضح ذلك من إشارة يدها اليسرى التي تشير بها إلى المضي قدما في المسير، و يبدو أن الفتاة و تمسك بيدها اليسرى التي تشير بها إلى المضي قدما في المسير، و يبدو أن الفتاة في صحبة البيداجوج[2]الخاص بها و أختها الكبرى تصحبها إلى المدرسة و يبدو من الرسم أن فتاة غير راغبة في التعلم و يتضح ذلك من خطواتها الضيقة، إذا ما قورنت بخطبة الفتاة الكبرى أي التفات الفتاة الكبرى أي البيداجوج للتلميذة و إمساكها بقوة من يدها و إشارتهن ترتدي كل فتاة خيتونا طويلا متعدد الثنيات له نطاق عند الوسط و ترتدي الفتاة التلميذة شريطا يربط شعرها.[3]

---

[1]- انظر الملحق رقم 09.

[2]- انظر الملحق رقم 10.

[3]- ابراهيم نصحي، تاريخ الرومان منذ أقد العصور حتى عام 193، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 1978، ج1، ص 40.

و لم تضيع النساء تلك الفرصة عبثا ، بل أقبلن على مناهل الأدب و العلوم و الفلسفة يثقفن عقولهن و يوسعن مداركهن.[1]

و قد استهزت امرأة فيلسوفة في العصر الإمبراطوري التي تنتمي إلى الأسرة السفيرونية(Severan Dynasty) و تدعي باسم الفيلسوفة جوليا، فنجدها قد كرست نفسها لدراسة الفلسفة و احتضنت و رعت حلقة فلسفية ضمن علماء الرياضة والسفسطائيين ورجال القانون و الأطباء والمؤرخين الأكاديميين الآخرين المهتمين بالعلم و الثقافة و انقطعت للمناقشات الخاصة بالمعالجة الفلسفية لموضوعات مثل العدالة الكوزمولوجيا، و كذلك للمنافسات الخاصة بالفلسفة الفيثاغورية[2] التي انتشرت في العالم الروماني.[3]

و قد كان التعليم الشائع عند الرومان في القرن الأخير من العصر الجمهوري يماثل التعليم الشائع في العالم الهليستينيفكان الصبية ذكورا أو إناثا يتلقون تعليمهم الابتدائي في المدرسة حيث كان يتولى تعليمهم القراءة و الكتابة و مبادئ الحساب مع قليل الأجر.[4]

و كان أساس الأول للتعليم هو النحو و الهجاء بالإضافة إلى حفظ بعض النصوص و بعد ذلك تأتي مناهج مثل الحساب و الجغرافيا و التاريخ و كان الغرض من ذلك هو تعليم و تلقين فن الحديث و الإقناع.[5]

---

[1]- الزناتي محمود إسلام، المرأة عند الرومان، دار الجامعات المصرية، القاهرة، 1985، ص 84.

[2]- الفيثاغورية: هي مدرسة فلسفية وأخوية دينية تعتمد على تعاليم وفلسفة فيثاغورس وأتباعه والتي قد يكون نشأ في جنوب إيطاليا في القرن السادس ق م، ويقال أنها أكثر من فلسفة بل كانت إلى جانب هذا مدرسة دينية اخلاقية على نظام الطرق الفلسفية. أنظر: بدوي عبد الرحمن، موسوعة الفلسفة، دار الفكر العربي والإسلامي، القاهرة، ج2، ص 44.

[3]- ماري إلين ويث تر: محمود السيد مراد، مراجعة محمود فتحي عبد الله، تاريخ النساء الفلاسفة في العصرين الروماني و اليوناني، دار الوفاء الدين، الإسكندرية، ط1، ص 63.

[4]- إبراهيم نصحي، تاريخ الرومان، ج1، ص 785.

[5]- منتديات ستار تايمز، www.star times.com 14-02-2018: 21h

و قد تم العثور على صورة شخصية لفتاة صغيرة [1] تمسك بالقلم و لوحات الكتابة، و في بومبي ترجع إلى حوالي نصف الثاني من القرن الأول ميلادي موجودة الآن بمتحف نابولي القومي، صورت فتاة تمسك بمجموعة من لوحات الكتابة محزومة بقطعة من القماش في صورة كتاب، بينما تمسك القلم في اليد اليمنى و تسند طرفه بين شفتيها و يبدو من نظرات عينها الإمعان في التفكير و يبدو أنها تفكر فيما تكتبه على اللوحات قبل الكتابة.[2]

و تجسد صور (Megalographia) يمثل منظرا بفيلا مسيري، لم يسبق رؤيته إذ أنه قبل مرحلة الدخول لممارسة الطقوس السرية الخاصة للإله ديونتيوس الإله نفسه مصور في إحدى هذه اللوحات وسط الشخصيات التي تصاحبه في العادة مثل: كما تمثل لوحات فتيات تتعرى للدخول في طقوس بينما صورت سيدة مجنحة ترفع السوط لضرب فتاة نصف عارية تضع رأسها على فخذ سيدة أخرى ربما كانت والدتها، بينما يقف على يسارها سيدتان أحدهما عارية تماما و ترقص بينما يستدلإيشال طويل من كتفها الأيسر.[3]

و قد تميزت العملات تجسيد الصورة الأنثى فكان نصف الأوتيكا زخرف الوجه بصورة نصفية لفتاة ترتدي تاجا مسنن مثل نهاية سور أو فعله ربما تكون المؤولةدثميرأو سبيل و زخرف الظهر بفارس يعدو على جواد ممسكا بسوط.[4]

[1]- انظر ملحق رقم 11.

[2]- قنديل محمد مصطفى، التربية و التعليم في الحضارة اليونانية و الرومانية، مكتبة الإنجلو المصرية، القاهرة، 2006، ص 278.

[3]- عزيزة سعيد محمود، التصوير و الزخارف الجصية البارزة والموزايكو في الفن الروماني، جامعة الإسكندرية، مصر، 2005، ص 50.

[4]- خالد محمد الهدار، محاضرات في العملة الرومانية، ج1، جامعة الزقازيق، مصر، 2004، ص 23.

و يرجع أصل البورتريه ذي السمة الواقعية إلى ما ينطوي عليه فن في وسط إيطاليا من روح يونانية و هو ما تؤكده النماذج المكتشفة التي تضم رؤوسا و كذلك درست المرءة الرومانية الشعر و الأدب وقواعد اللغة فكانت تضاهي الرجال في الفصاحة الشعرية.[1]

فقد كان الرومان يرون أن الشعر سابيشياجدير بأن يتناقله الناس كشعرا، و كان شعرها غراميا متطرفا في الغرام و لكنه كان موجها إلى روحها ولهذا لا تكاد ترى فيه ما يبعده عن الفضيلة.[2]

و كان الشعر فن من فنون ممارسة والدعارة فكن بعض المثقفات اللواتي يسعن لكسب الأنصار بإسناد الشعر و الغناء.[3]

أما فيما يخص الفن فقد تجسدت عدة صور من بين هذه الصور صور رجل يحتضن بذراعيه الأيمن صبيا ينفخ في الناي و يقدم آنية من نوع الكيليكيس إلى امرأة ترتدي الخيتون و تعتمد بقلنسوة "توتولوس" وما شك في أن هذه المقبرة أعدت من أجل هذه المرأة الأنيقة التي ترفع يديها بإيماءة ترحيبا بزوجها و شكرا له على قربانه التي تصحب تقديمه أنغام المزمار و الفنية التي رسمت لها أكاليل الأغصان التي تفضل بين الشخوص آية في الرقة.[4]

نذرية و رؤوسا عامة في معابد اللاتيوم و أتروريا الجنوبية و إن تميز بعضها بالإبداع الفني لأسر مثل وجه الأنثوي البالغ الرقة لمتحف برلين.[5]

---

[1] - زايد مصطفى محمد قنديل، التربية و التعليم في الحضارة الرومانية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2006، ص 45.

[2] - www.Start imes.com 18-02-2018 22h

[3] - www.civilisation.com 22-02-2018 10h.

[4] - ثروت عكاشة، الفن الروماني، الهيئة المصرية للكتاب، ص 35.

[5] - ثروت عكاشة، الفن الروماني، ج1، ص 215.

أما المسرح فهو حديث ولادة روما فيقول روملوس كنت أول من نشر الفوضى في حلبة الألعاب عندما أمسست نساء قبيلة السابين المخطوفات منعه لرجال الأعراب حينئذ كان المسرح المرمري مازال عاريا في الخيام و لم تكن منصة عارية من كل زينه في تلك الأيام كان القوم يجلسون على درجات معشوبة سنة و حين تساقط أوراق الشجرة الواحدة تكفي لتغمر شعورهم الشتاء و يتلفت كل منهم بمنة وسيرة، يحتضن بعينه امرأة يتأملها في حنايا قلبه و في ذلك اليوم المشهود، يوم اختطف الرومان السابنات، هب الراقص يضرب أرض الملعب بقدمه مرات ثلاث و بدء عازف الناي يرسل أنغامه الساذجة دوى التصفيق خشن فضاء.[1]

فأصبحت المسارح معاهد للخلاعة و تبرح الممقوت و زينت البيوت بصور و رسوم كلها دعوة سافرة إلى الفجور و الدعارة و الفحشاء و من جراء هذا كله راجت مهنة المومسات و الدعارة إلى أن يقول: و نالت مسرحية فلورا Flora، خطوة عظيمة لدى الروم لكونها تحتوي على سباق النساء العاريات و كذلك انتشر استحمام النساء و الرجال في مكان واحد بمرأى من الناس و مشهد، أما سرد المقالات أو القصص ألماجنة، العارية فكان شغلا مرضيا مقبولا، لا يتحرج منه أحد، بل الأدب الذي كان يتلقاه الناس بالقبول و الرضى، هو الذي يعبر عنه اليوم بالأدب المكشوف و هو الذي تبين فيه أحوال الحب و العناق و تقبيل سافرة غير مقتنعة بحجب من المجازر و الكنابات.[2]

و قد تناولت مسرحية أخرى موضوعا، بحيث تقول طفلة بونتوس(Pontus)وجالانيا(Galanea) ذات العينين الزرقاوين: أسترى أشرعتك واسعة تاركة

[1]- محمد محسن البراري، محاضرات في الحقوق الرومانية، ص 68.

[2]- مريم نور الدين فضل الله، المرأة في ظل الإسلام، دار الزهراء للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، (د.ت)، ص ص 25-26.

إياها لنسيم المحيط و أنتم إليها التجارة، دوسكم و مجاديعكم المصنوعة من خشب الشرايين و أرجعوا هيلين إلى شاطئ الكريم.[1]

و في معظم الأحيان تستبعد النساء عن القيام بأي أدوار تمثيلية على المسرح لأنهم يعتبرون المرأة التي تقوم بهذه الأدوار ذات سلوك سيء و ينظرون إليها نظرة دونية و من كانت تغامر بالقيام بأي عمل على المسرح كانت تقوم بذلك على حساب سمعتها.[2]

تعتبر الثورة الثقافية التي حدثت في المجتمع الروماني القرن الأول ق م ، أحدثت تغير كبير في العقلية الرومانية، مما كان له أثر على فتح أبواب روما أكثر من ذي قبل على الثقافة الرافدة من بلاد اليونان، و لعل أحد نتائج الاتصال الحضاري باليونان و دخول الموسيقى اليونانية إلى روما وقدوم الفنانين و الموسيقيين لتعلم الموسيقى في روما و أصبحت تدرس للشباب و للفتيات من الطبقة العليا في المجتمع الروماني فكانت الموسيقى مظهرا من مظاهر الترف و الرفاهية التي عاشتها روما مع أواخر عصر الجمهوري و بدايات عصر الإمبراطورية.

و كان وضع الموسيقيين وضعا دونيا في المجتمع، و أن الموسيقيات كن سيئات السمعة، و ينطبق هذا الرأي على الموسيقيات المحترفات و ليس على الهاويات فالموسيقى منذ نهاية العصر الجمهوري صارت ترضي ذوق الطبقات الأرستقراطية المثقفة مثال على ذلك سيمبرونيا(Sempronia) فهي من الطبقة الأرستقراطية و التي شاركت في مؤامرة كاتيلنيا، حيث أنها كانت تعزف على القيتارة و ترقص ببراعة.

أما النساء الفضليات لم يسمح لهن بممارسة هوايتهن، في العزف الموسيقي أو الرقص.

---

[1] – الموسوعة الكلاسيكية للمسرح اليوناني و الروماني، مسرحيات يوريبيدريس، الرحمة، أمين سلامة، الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية، مصر، ص 25.

[2] – عبد اللطيف ياسين القصاب، المرأة عبر التاريخ، دار الفكر الحديث، مصر، 2002، ص ص 42-43.

أما الدليل الثاني عن ممارسة المرأة للموسيقى هو من الفترة المتأخرة من الجمهورية، و هي كورنيليا(Coranelia) الزوجة الأخيرة للقائد الروماني بومبيوس (Pompeius) و ابنة ميثلتوسسكيبيو(Meteltus Scipio) حيث تميزت بجمال و جاذبية و العزف على القيثارة و معرفتها بالأدب و الهندسة.[1]

كما عثر على صورة لسيدة تعزف على القيثارة على كرسي فخم و راءه ابنها.[2]

[1]- النويعمي ماجدة، المرأة و الموسيقى في روما القديمة، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، مصر، 2013، 2013، ص 81.

[2]- الملحق رقم 12.

المبحث الثالث: الديانة.

قد شكلت المرأة عنصرا فعالا في الديانة عندالرومان فكان هناك عددا كبيرا من الآلهة المتنوعة حتى أن أحد الكتاب الرومان أشار ذات مرة ساخرا أن الالتقاء بالآلهة في إيطاليا أسهل من الالتقاء بالناس وكان هرم الديانة الرومانية ينقسم إلى:[1]

الديانة الرومانية:

أ- كهنة الطقوس الرسمية: و هم كهنة الذين يشرفون على الطقوس الدينية الكبرى و الأعياد فدكر منها:

1- الفستال: و هن كاهنات الآلهة فيستا (Vesta) و قد تجمعن في هيئة و كن في البدء ثلاثة ثم أصبحن ستة و ترأسهن إحداهن تدعى بالفستالة العظمى أو كانت مهمتهن العناية بالنار المقدسة، رمز حياة المدينة التي يجب أن تبقى مشتعلة باستمرار في معبد فستا و يتم اختيارهن من العائلات الكبرى و هن صغيرات [2]، في السادسة و العاشرة و يظفرن شعورهن في ستة ضفائر متراكبة بعضها فوق بعض[3] و يقمن في المعبد الذي يجب أن لا يأتي إليه أي رجل و تدفن و هي على قيد الحياة في حجرة تحت الأرض في حالة اكتشاف أنها غير عفيفة، و قد سجل المؤرخون الرومان اثني عشر حالة من هذا النوع و تجلد بالسباط كل تكلف منهن العناية بالنار [4]، فتتركها

[1]- يولي سيركين، أساطير روما القديمة، تر: هشام حمادة، دمشق، 2011، ص 95.

[2]- موريس كروزية، تاريخ الحضارات العام، روما امبراطوريتها، الفصل الرابع، د.ت، ص 205.

[3]- علي عكاشة و آخرون، اليونان و الرومان، ط1، دار الأمل للنشر و التوزيع، 1991، ص 161.

[4]- Balsdon.J.V.D, The Romans, London, 1965, p 194.

تحبو حيث أن تقصيرها قد يؤدي إلى حدوث إحدى الكوارث بالدولة و عندما يبلغن الثلاثين من العمر يعدن إلى الحياة العامة و يسمح لهن بالزواج و كفلت طائفة العذارى الفلستية(Veta)بالعناية الموقد الدولة حيث ترش بالماء المقدس كل يوم الذي تأخذنه من عين حورية المقدسة إيجيريه(Egeria)[1]، و كانت عذراء الفستال موضع احترام الجميع، و كثيرا ما كان يتم استدعائهن لتهدئة و حل النزاعات و يعهد إليهن بأسرار الدولة، و كانت رؤوسهن مطروقة بأشرطة بيضاء تتدلى بصورة رشيقة على أكتافهن و على جانبي الصدر، و ثيابهن شديدة البساطة و لكنها لا تخلوا من الأناقة و يلبسنا فوق الثوب قميصا أبيض أما معطفهن أرجواني اللون فإنه يحجب أحد الكتفين و عندما انتشر البذخ في روما وأصبحن يتحولن في هوادج فخمة، بل في مركبات فاخرة و معهن حاشية كبيرة من النساء و العبيد.[2]

فيستا (Vesta):[3]

كانت من أكثر الآلهات الرومانية شعبية و هي الآلهة العذراء و الآلهة النار و قد جرى مطابقتها مع هيستا (Hestia) الإغريقية[4]، و كانت في بداية من الأرواح المنزلية و تمثل أهم الأرواح التي كانت تعبدها الأسرة، ثم تطورت و أصبحت عبادة رسمية للدولة الرومانية التي تقام لها شعائر تماثيل في جوهرها الشعائر التي كانت الأسرة تقيمها لها [5]،ويقال أن أينياس هو الذي جلبها

---

[1]- صالح الطيب كمشة، الأديان في قصة الحضارة، ص ص 282-283.

[2]- Griffin.j ,Augusfan Poetry and Life of luxury, JRSLXUI, 1976, P P 87-88.

[3]- انظر الملحق رقم 13.

[4]- فايز يوسف محمد، محاضرات في أثار الرومان، جامعة عين الشمس القاهرة، 2010، ص 71.

[5]- رمضان عبد الرزاق محتاط، تطور الديانة الرومانية حتى أواخر العصر الجمهوري 753-44 ق م، رسالة ماجستيرن جامعة التحدي، ليبيا، ص 11.

إلى إيطاليا عند عودته من طروادة و قد شيد لها الرومان معبدا على شكل كروي أي في صورة الأرض و في وسطه تشتعل النار المقدسة.[1]

وقد تغني بها أوفيديوس[2] حيث قال: على الغروم سوف يحمر أينياس التقى حمولته المقدسة، فلم تكن هذه أقل قدسية لأنها مولاته، يأتيها الربة فيستا سلامى إلى الآلهة طروادة فسوف يأتي القوم عندها تقوم نفس الأيدي بحراستك، عندما يتولى الآلهة بشكلشخصي الطقوس المقدسة، و كانت فيستا تمثل النار المطلوبة للاستعمال المنزلي و في الطقوس الدينية و احتلت مكانة بارزة بين الآلهة الرومانية و يرجع الباحث ذلك الدور المهم الذي كانت تلعبه النار في الأساطير البشر و حياة الشعوب القديمة ففي الأساطير الإغريقية يروى أن زيوس كبير الآلهة أخفى النار عن البشر لكي ينتقم من بروميتيوس الذي خلق الإنسان من طين الأرض و في الأساطير الهندوسية يلعب أجنى (Agni) إله النار دورا رئيسيا و هو ابن الأرض و السماء و هو الذي فصل بينهما، كما أن النار في الديانة الزرادشتيه ترمز إلى إله النور أهو زامردا فهي رمزا التطهير و القداسة لذلك ينبغي أن تبقى النار متوهجة باستمرار في المعابد، و رغم أنها عذراء لكنها ارتبطت بالأمومة و أصبحت راهبة الحقول المبذورة بسبب طبيعتها الأمومية و الحصبية و يرجع الباحث أن ارتباط النار بالأمومة ربما يرجع إلى الدور المهم للنار حياة الأسرة الرومانية حيث يطهون بها طعامهم و

---

[1]- Griffin.j ,Augusfan Poetry and Life of luxury, JRSLXUI, 1976.

[2]- بيليوسأوفيديوس ناسو: (43 ق م –17م) الملقب أوفيد شاعر روماني قديم من أشهر أعماله التحولات، بعام لام، والتي كانت عن الميثولوجيا الإغريقية والرومانية. أنظر: ماجدة النويعمي، المرأة والموسيقى في روما القديمة، مجلة الدراسات في الحضارة المصرية القديمة، القاهرة، ص 18.

يستلموها للتدفئة حيث تقيهم من البرد القارص، وكان أول معبد أقيم للآلهة فيستا حوالي عام 715ق م حيث كان يقوم على خدمته عذارى فيستا.[1]

جونو (**Juno**):[2]

الآلهة جونو كانت من أحب الآلهات إلى قلب الشعب الروماني وهي الحامية للأنوثة و الأمومة، و هي أخت جوتبير و زوجته و هي آلهة إيطاليا أصلية و قديمة فقد وجدت عند السابنين أو الأميريين و كانت لها الكثير من الوظائف [3]،و يرجع الباحث أن جونو كانت من الأرواح الحامية للمرأة حيث كانت لكل امرأة جونو خاصة بها تحميها، ثم تطورت و أصبحت من الآلهة الدولة الرسمية و أن هذا العدد الكبير من الوظائف التي كانت تحظى بها الآلهة جونو هي في الحقيقة عبارة عن صفات الأرواح حملتها جونو بعد أن تطورت و دخلت إلى مصاف الآلهة و كانت جونو معروفة بقسوتها في الانتقام حيث كانت شديدة الغيرة ضد الأخريات[4]و جاءت إليها فكرة العديد من المنافسين يسبون حَنَقَصَ مثل العذراء أَرْثِيثونيس (Erithithonus)التي ريت ابن الخطيئة [5]، هذا من وظائفها الكثيرة أنها كانت آلهة النور (LucinaLucetis) و كان هذا من وظائفها الضوئية أما وظائفها الأنثوية فهي آلهة الأم ماتروتاليس و الآلهة العذراء فيرجيناليس (Verinalis)

---

[1]- رمضان عبد الرازق مخناظ، المرجع السابق، ص 109.

[2]- انظر الملحق رقم 14.

[3]- رمضان عبد الرزاق مختاظ، المرجع السابق، ص 112.

[4]- فؤاد الشرقاوي، مقدمة في الأدب اليوناني و الروماني، دار المعرفة الجامعية، 1997، ص 161.

[5]- Ovid, EpisuleExponte, Trans buWeeler.A.E.(C.C.L), London , 1965,1.2.129-133, Rothweell.K.S.Propertius on the site Of Rome, Lotomus XL, 1982, p 247.

آلهة الزواج جاليس(Galis) و كانت أيضا آلهة الولادة مثل (Junminy) التي تضع حليب الأم في جسدها و لها وظائف سياسية أيضا منها (junoPopulonia) المسؤولة على التكاثر الشعب الروماني و جونوكابرولينا (Juno Caprolina) حامية و مخصبة الشعب الروماني [1] وكانت جونوتكره الشعب الطروادي بسبب إهانة* التي لحقت بها من باريس paris ابن الملط طروادة و لذلك أخذت على نفسها عهدا بتدمير ذلك الشعب [2] و حدها الرومان مه الآلهة الإغريقية هيرا زوجة زيوس و من رموزها الصولجان الذهبي و الصاعقة و الأوزة و الطاووس أقيم لها هيكل على الأسكولين عام 735 ق م لقد أصبح لها معبدان في روما و تشترك مع جويتير في معبد الكابتول.[3]

مينرفا (Minerva):[4]

هي ابنة جوتير و جوتو و قد اشتهرت بالحكمة و المهارات المتعددة و الفنون المختلفة يقال أنها خرجت من رأسه[5] هي آلهة آلهةأتروسطية خاصة بالفنأو يرتبط اسم مينرفا بالجذر (Manas) أو (Mens) و قد ظهرت في البداية في أتروريا باسم مينرفا (Minerva) و مينرفا(Menrfa)ومينروفا(Menerouva) و مينرفا(Menerva)، و يذكر أوفيدوس أن الحروب الضروس قد شنت بأيدي مينرفا، و قد تم جلب هذه الآلهة لتقابل الإحتجاجات التي تطورت عن طريق النمو في التجارة و الصناعة [6]، و تشير جذورها الأولى إلى أنها كانت آلهة للصواعق ثم

[1]- Ovid, Tristia, Trans by Wheell, A.E.(C.C.L) London, 1965, p 291.

[2]- خزعل الماجدي، المعتقدات الرومانية، ط1، دار الشروق، عمان، 2006، ص 213.

[3]- علي عبد التواب علي، أساطير رومانية، جامعة القاهرة، القاهرة، 2005، ص 2.

[4]- انظر الملحق رقم 15.

[5]- Ramorina.F.MitologiaClassicaIllustrata, Milano, 1914, p 32.

[6]- رمضان عبد الرزاق مختاظ، المرجع السابق، ص 128.

تطورت و أصبحت الآلهة المختصة بالشعر و الطب و الحكمة و التجارة و كافة الحرف و قد طوبقت مع آثينا الإغريقية و ظهرت عيادتها في إيطاليا منذ عام 241 ق م في فاليري عندما استولى الرومان على هذه المدينة [1] ثم تطورت و أصبحت تشكل مع جوتير و جونو الثالوث الأعلى في روما و من رموزها اليومية [2]، و كانت منوفا تقود الجيوش في المعجمات و لكن باختلاف عن مارس و كانت تلهم القادة يخدع الحرب الأكثر ذكاء [3] و كانت تصور بقامة طويلة فارغة ترتدي ثوبا فضفاضا طويلا و تضع على صدرها تروسا و تلبس على رأسها خوذة في يدها و رمح و في اليد الأخرى علامة النصر، وكانت تحمل أيضا رداء و تقدم لها الذبائح من الثيران و الأبقار[4]، وكانت ملامح الربة مينرفا خالية من الأنوثة على اعتبار أن الحكمة التي كانت أبرز خصائصها هب خاصة من خصائص الرجل لامرأة كما كان هناك سبب آخر في إضفاء صفة الرجولة تتمثل في أنها الربة المحاربة.[5]

فينوس (Venus):[6]

ابنة جوتير و زوجة فولكان، و هي أم أبنياس، و أشهر آلهات التاريخ القديم فهي التي كانت تهيمن على مناهج الحب و كانت غراميتها الفاضحة مع مارس أضحوكة الآلهة، و كانت فينوس تهيمن على الزيجات و على الولادات و على الغزل، و يشير اسم فينوس إلى سحر و جمال المرأة و

[1]- خزعل الماجدي، المرجع السابق، ص 246.

[2]- أحمد اسماعيل يحي، الإسلام و المعتقدات الدينية القديمة، ط1، مكتبة الدار العربية للكتابة، القاهرة، 2002، ص 92.

[3]- Romarino.F.Mitalogia, ClassicaIllustrata, Milano, 1914, p 33.

[4]- فؤاد الشرقاوي، مقدمة في الأدب الروماني، ص 53.

[5]- السيد مصطفى عجاج، مذكرات في الرومانية، عين شمس ، القاهرة، 1996، ص 18.

[6]- انظر الملحق رقم16.

يعتقد أن أصلها لاتيني، و لها معبد على تل الكابتول [1]، و كانت في بداية الأمر ربة مصورة و عبادتها محصورة في طائفة من زراعي البساتين و الحدائق إلبا أن الرومان شبهوها بأفروديتي في عام 217 ق م و أثبتت معظم خصائصها كرية للخصب أما للبطل آنياسالطراودي كما كانت الآلهة أفروديتي أما ليارس و بالتالي ازدهرت عبادة هذه الربة [2] و هناكقصيدة لوكريتيوي يطلب فيها من فينوس أن تستقبل مارس و تطلب منه أن يسمح للرومان أن ينعموا بنعمة السلام و السكينة بعد أن دمرتهم الحروب إذ يقولوا أيتها الربة امنحينا الرضى الأبدي و أنهى في نفس الوقت الخدمة العسكرية القاسية حتى يهدى و يستريح الجميع في البر و البحر فأنت الوحيدة التي تستطيعين مساعدة البشر بالسلام و الاطمئنان[3] و إذ لعبت فينوس دورا هاما في مساعدة أينياس و أتباعه في رحلتهم الخطيرة من طروادة إلى إيطاليا فتوسلت إلى جوتبير أن يقف إلى جانبه و كانت تحميهم من غضب جونو(Juno) التي كانت تكره الطرواديين و تصور فينوس عادة عارية و أحيانا نصف عارية شابة حسن، ضاحكة في أغلب الأحيان، و من ضمن مخصصاتها التفاحة و الخوذة و الصوجان.[4]

آلهة المياه: المياه بأشكالها كانت متدسة عند الرومان سواء كانت أنهار أو بحيرات أو ينابيع و من هذه الآلهة ما يلي:

1- جورتونا (Juturna):

[1]- رمضان عبد الرزاق، مختاظ، المرجع السابق، ص 46.

[2]- عودة عبد الواحد جودة، محاضرات في تاريخ الرومان العصر الجمهوري، جامعة القاهرة، ص 46.

[3]- Lucretuis. De RERUIM Natura Trans by Riuse.W.H.D, London, 1969, p28.

[4]-حسين عبد العزيز، الرومانية مدخل للدراسة الأثرية، الإسكندرية، 1997، ص 55.

تسمى أيضا ديوتورنا (Diuturna) و هي آلهة المياه الساكنة أعطاها جوبتير مملكة لأنها أحبته قيل أنها ابنة داونس (Dawnus) و شقيقة تورنوس الذي ساعدته في قتاله ضد آينياس، حيث أحبها جوبتير و وهبها الخلود و السيادة على جميع النافورات.[1]

حوريات الماء (Nymphs): هن آلهات ثانوية للطيفة، يقال أن المطر الذي يتغلغل في الأرض يلدهن عن طريق الينابيع و كن يظهرن عادة مع إله عطوي كجوبتير، وهن ربات من طبقة أدنى لا حصر لهن فقد كان لكل نهر و بحيرة و نبع حوريته أخذت أسمائهن من الأماكن التي يشترفن عليها و كان صديقات للبشر و لعهن علاقة شديدة بآلهةو لهن القدرة على تعيين هيئاتهن و ينابيعهن بالقرب من بوابة كابينا (Capena)[2] و الأكثر شهرة بين الحوريات هي إيجينيا (Egenia) تلك التي كان يأتيها نوما (Numa) ليستشيرها في الليل [3]وقد تزوجها نوما و بعد موته انتقلت إلى الغابة حيث حولتها ديان إلى نافورة و هناك أيضا الحوريات الكاميناي (Camenea) اللواتي كن حوريات بنوئية إحداهن هي أنتيفورا (Antevra)التي تعرف الماضي و الأخرى بوستفوريا(Postvoria)التي تعرف المستقبل و أكثر الكامينيات أهمية كانت كارمنيتا(Carmenita) التي سكنت في بداية أركاديا و تزوجت من ميركوري و أنجبت منه ابنها إيفاندروس(Evander) و عندما غادر إيفاندروسأركاديا إلى إيطاليا حيث أنشأ مدينة البالانتيوم(Pallantium) جاءت معه كارمينا، و غيرت الأحرف الإغريقية الخمسة عشر التي

---

[1]- أمين سلامة، معجم الإعلام في أساطير اليونانية و الرومانية، ط 2، مؤسسة العروبة للطباعة و النشر، 1988، ص 200.

[2]- أمين سلامة، المر جع السابق، ص 182.

[3]- عزا سالم سليم، الأدب اليوناني، جامعة عين شمس، القاهرة، د.ت، ص 52.

جلبها إيفاندوس إلى أهم أحرف رومانية[1]، تيبر (Tiber) و هناك من يرى أنه اسم ملك البالونجا الذي غرق في النهر و الذي ساعد أينياس و أصحابه حين وصلوا إيطاليا و قد اتحد مع إله سلفانوس و فيرتيمس و اتحد كذلك مع الإله فولكان و قد صوره الرومان على هيئة شيخ له لحية خضراء و ملامح طيبة.[2]

آلهة الفضاء القمر (Luna): ربة القمر و زوجة سول (Sol) إله الشمس تقابلها عند الإغريق الربة سليني.[3]

الهيادات (Hyades):

هن الحوريات اللواتي أرضعن ياخوس فكافأهن لبوة فيكنيه إلى السماء [4]، و يقال أيضا بسبب مقتل أخيهن الذي افترسته لوفيكنيه بحرقة، و تأثير من أجدلهن الإله فنقلهن إلى السماء و أصبحت مجموعة من الكواكب في برج الثور، و لذلك يتوافق ظهورهن مع نزول المطر حتى أن اسمهن يعني الممطرات.[5]

الهورات (الفصول): هن بنات جويتير و جوستيا و عددهن ثلاق (تالو، كاربون أو كسو)، و هن يرمزن للفصول الثلاثة (الربيع، الصيف، الشتاء) ثم تطورت و زاد عندهن إلى أربع ثم في تطور

[1]- إمام عبد الفتاح إمام، معجم ديانات و أساطير العالم، ج1، ص 245.

[2]- خزعل الماجدي، المعتقدات الرومانية، ص 271.

[3]- حسن نعمة، ميثولوجيا و أساطير الشعوب القديمة، دار الفكر اللبناني، بيروت، 1994. ص 265.

[4]- DiodorusSicity, Histories Trans by Francis.R, V.O.I.XII (L.C.L), London,1866, P64.

[5]- ب.كوملان، تر: أحمد رضا محمد رضا، الأساطير الإغريقية الرومانية، الهيئة المصرية، للكتاب، 1992، ص 92.

لاحق أصبحت اثنتي عشرة بعدد ساعات النهار و ربما هذا التطور جاء بعد معرفتهم للوقت، و تقسيمهم للنهار إلى اثنتي عشر ساعة و يظهرن كفتيات جميلات يرقصن بصحبة الموسيقى.[1]

البليادات(Les Pleades):

بنات أطلس السبع و أمهن بليونة و هن (مايا، يكتراتايجينا، استيرويانالكيونا، كيلنيووميروبا) وقد تحولت إلى نجوم لأن أباهن أراد أن يطلع على أسرار الآلهة و تذكر رواية أخرى أنهن انتحرن حزنا على أخواتهنالهيادات و عندما يظهرن في مارس يستشرن البحارة بفصل مناسب للملاحة أما غيابهن في الخريف فيتدرهم بالعواصف.[2]

ليبتينا(Libitina):

يحتمل أن تكون هذه الآلهة أصلا [3] إلهة زراعية ثم تطورت و أصبحت من آلهات العا لم السفلي و تحديدا إلهة الخبازات فعندما يموت شخص يتم إحضار قطعة نقود إلى معبدها و متعهد و دفن الموتى كانوا يدعون ليبيتيناري (Libitinaru) نسبة إليها و كانت معروفة من قبل بعض اسم بروسربينا(Proserpina).

آلهة قيم الخير:

أ- فورتونا (Fortina):[4]

---

[1]- فراس سواح، موسوعة تاريخ الأدبيات اليونان و الرومان أوروبا قبل المسيحية، ط 1، دار علاء الدين، دمشق، 2005، ص 227.

[2]- خزعل الماجدي، المعتقدات الرومانية، ص 294.

[3]- فراس سواح، مرجع سابق، ص 229.

[4]- انظر الملحق رقم 17.

آلهة قديمة للزراعة ثم تطورت إلى آلهة للحظ و أحيانا آلهة للصدفة و كان يرمز لها أحيانا بالعجلة التي تشير إلى دورتها المتقلبة 1 و كانت تقوم بالتنبؤ بنظام اختيار القرعة 2، و بعد اندماج الآلهة الرومانية و الإغريقية دمجت بآلهة الحظ الإغريقية تايكي (Tyche)و كانت تسير مغمضة العينين أو مقنعة الوجه فتمنع الناس الغنى و السلطة أو توقعهم في الفقر [3] و من المرجع أن هذا التجسيد دلالة على القدر الذي يتسم للبعض، فيكسبهم السعادة و الثروة و يقسو على البعض الآخر، فيقودهم إلى التعاسة و الشقاء فقط، كان القدر بكل عوامله المجهولة من وظائفها، و تظهر هذه الآلهة و هي تمسك قرن الوفرة و تستند أحيانا إلى كره و كانت عبادتها تلائم و تناسب العبيد لأن توليوس(Tullius) من 762-640 ق م الذي أسس المعابد المجاورة لمعبد هذه الربة و لد من امرأة عبده.[4]

فكتوريا (Vectoria):

آلهة نصر كانت مرافقة للآلهة الحظ فورتونا و قد طبقها الرومان مع الآلهة الإغريقية نايكي(Nike) لذلك فهي شقيقة الحماية و القوة و السلطة و قد صورها الرومان على هيئة فتاة مجنحة و قد مرت بتطور تدريجي من آلهة راعية للحقول إلى آلهة تقود الأبطال في ساحات النصر ثم إلى آلهة السلام، و ربما أن هذا التطور كان لايعكس الحالة التي كان يعيشها الرومان فمن شعب زراعي أصبح يسعى إلى التوسع و الفتح و بعد أن سيطر أصبح يسعى للسلام [5] في كل

---

[1]- إمام عبد الفتاح إمام، ج1، ص 390.

[2]-Cary.M. Haarboff.TJ, Life and thooght in the greek and Roman World, London, p321.

[3]- خزعل الماجدي، المعتقدات الرومانية، ص ص 282-283.

[4]- حسين عبد العزيز، العملة الرومانية مدخل للدراسة الأثرية، الإسكندرية، 1997، ص 26.

[5]- خزعل الماجدي، المعتقدات الرومانية، ص 285.

ريوع مستعمراته و قد تحدث أوفيديوس عن هذه الربة إذ يقول مع أمنك يأمن ابنك تبريوس(Tiberious) حيث هو من يحكم هذه الإمبراطورية و الرجل العجوز يظل الأكبر و ربما أحفادك جيرماتيكوس و دروسونس يحميهم و يسطح في سن الشباب حيث مازالوا يحافظون على طقوسك و ربما فكتوريا الآن تقطن معسكرهم فهي تبحث عن إعلام كما نعلم عنها أفهي ترفرف بأجنحتها حول القائد أوسونيان (Ausonian) بل و تضع إكليل الفار على رأسه فمن خلالك أنت تشن الحروب.[1]

كونكورد (Concord):

ترمز هذه الآلهة إلى وحدة المواطنين الرومان و قد أقام لها الرومان معبدا عام 367 ق م حيث ظهرت هذه الآلهة نتيجة لحادثة سياسية مهمة و هي انتهاء الصراع و تساوي العامة مع نبلاء في اقتسام السلطات و الحقوق في الدولة الرومانية التي كان يستأثر بها النبلاء دون العامة [2]، و من رموزها الرمانة رمز الزواج الودود و غصن الزيتون رمز السلام.[3]

آلهة قيم الشر:

فاما(Fama):

و هي آلهة التجسس على الناس و تكشف أسرارهم و تنشرها بينهم، و قد عبدها الرومان بكل خوف و احترام حتى لا تكشف خصوصيتهم و أسرارهم.[4]

[1]- رمضان عبد الرزاق مختاظ، المرجع السابق، ص 144..

[2]- فراس سواح، مرجع سابق، ص 232.

[3]- ب.كولان، مرجع سابق، ص 308.

[4]- خزعل الماجدي، المعتقدات الرومانية، ص 290-291.

ماتوتا:

هي آلهة إيطالية للفجر و الشروق تقابل عند الإغريق الربة أنو التي ألقت في البحر و تحولت إلى آلهة بحرية عرفت باسم ليكوتيا (Leucithea).[1]

الآلهة الأجنبية المتأخرة: بدأت عبادة الإلهة القديمة تضعف في نهاية العصر الجمهوري و أخذت منها مركز الصدارة آلهة جديدة حيث أصبحت الآلهة القديمة عنوانا للمسرحيات الهزلية التي كان الشعب الروماني يحبها بالصخب و الضجيج.[2]

و قد شهد القرن الأول ق م عدة تغيرات سياسية و اجتماعية في العالم الروماني في نفس الوقت الذي كانت مؤسساتهم الجمهورية تكاد تلفظ أنفاسها الأخيرة تحت ضغط الحروب الأهلية و إجمالا يمكن القول أن هذه الفترة اتسمت بعد الاستقرار و الضياع و الخوف من المستقبل و انتشار السحر و التنجيم[3] و ظهر الفلاسفة الشكاكون و في مثل هذا المناخ كان من الطبيعي أن تزدهر عبادة آلهة جديدة كان مصدرها من الشرق لأنها توفر الحماية لمن يعتقدها و تمنحه الأمل في المستقبل، كما أنها قدمت بعض الإجابات و التفسيرات للشكاكين و الفلاسفة [4] و كان يطلق على هذه الآلهة التي جاءت إلى روما في فترة متأخرة اصطلاح ديانات الأسرار و كانت أكثرها انتشارا عبادة إيزيس و سيرابيس و كيبل.

كبيل(Cibyl):

---

[1]- رمضان عبد الرزاق مختاظ، المرجع السابق، ص 144.

[2]- صالح الطيب كمش، الأديان الوضعية في قصة الحضارة، ط 1، مركز الجبل الأخضر للطباعة و النشر، البيضاء، ص 290.

[3]- Cary.M.A, History of Rome, London, 1970, p 188.

[4]- حسن الشيخ، ديانات الأسرار و العبادات الغامضة في التاريخ، ط 1، دار العلوم العربية، بيروت، 1996، ص ص 54-55.

هي آلهة الجبال و الغابات في فرجينيا، و قد توحدت مع آلهة الإغريقية ربا، و كانت تصور بصحبة عدد من الأسود التي استشهدت بها فرجينيا.

و تقول الأسطورة أن كيبيل تبكي على حبيبها بتحويله إلى شجرة صنوبر [1]، و قد جلب الرومان هذه الآلهة بسبب المشكلة السياسية التي تمثلت بكيفية طردها نيبال من إيطاليا ففزعوا إلى كتبهم المقدسة فأشارت كاهنة كيبيل بجلب الحجر الأسود الذي كان يعتقد أن قوة هذه الآلهة تحل فيه، و تم ذلك بفضل الملك أتلوس ملك برغامة في عام 204 ق م و وضع تمثال في معبد النصر على تل البلاتين[2] و قد أثار كهنتها بطقوسهم الهمجية، رهبة الرومان و اشمئزازهم غير أن هزيمة هاتيبال في موقعه و أما Zana عام 202 ق م عقي حضور هذه الآلهة جعلت الرومان يتمسكون بها و يقيمون لها معبدا افتتح في عام 191 ق م و كانت هذه هي المرأة الأولى التي تنظم فيها عبادة الآلهة الشرقية في روما و يقوم بخدمة معبدها كهان فرجيون يلبسون أزياء فريجية و يرددون أناشيد فريجية و كانت هذه هي الخطوة الأولى تحول دخول هذه الآلهة و التي كانت لا بد أ تتبعها خطوات أخرى، و كانت طقوس عبادة هذه الآلهة تتسم بالوحشية و الخلاعة، فقد كان جنود أتيس و نواح كيبيل مدخلا للرقصات التهتكية التي كان المتعبدون يخرجون فيها عن وعيهم بفعل صخب الآلات الموسيقية و صيحاتهم التي يطلقونها.[3]

آتارجاتس(Atargats): دخلت الآلهة أتار جاتس المعروفة باسم الآلهة السورية ديارسيريا(Dearsyuria) الأراضي اللاتينية في القرن الثاني ق م وقد دخلت بواسة مجندين

---

[1]- رمضان عبد الرزاق مختاظ، المرجع السابق، ص 146.

[2]- White.L, The Transformation Of The Roman World California, 1996, p 196.

[3]- Barrow.R.H, The Romans, London, 1951, p 146.

سوريين في الجيش الروماني[1]، و كانت طقوس عبادة هذه الربة متشابهة لطقوس كيبيل فكان على الفتى الذي يريد أن يصبح مثل الكهنة هذه الآلهة أن يدخل هذه الاحتفالات و يخلع ملابسه و يقوم بِخَصْب نفسه في الساحة و بذلك يتحول إلى شخص فاقد للذكورة و مشابه لجوهر أنوثة هذه الآلهة و واهب نفسه لها [2]، و قد ذكر أوفيدوس أن حيوانها المقدس هو الدلفين حيث نذكر الأسطورة أنها تحولت إلى دولفين بعد أن سقطت في بحيرة و تحولت ابنتها سِميرا مِيسْ إلى حمامة لهذا كان الحمام و الدلفين رموزها المقدسة.[3]

عيد منع الفيضانات:

و يحتفل بهذا العيد في الخامس عشر من هذا الشهر حيث يقوموا كاهنات الآلهة فيستا و هن أربع ثم زاد عددهن إلى ستة يرمي تماثيل من الخشب في نهر التير لمنع حدوث فيضان هذا النهر، و من المرجع أن هذه التماثيل كانت تقدم كقرابين لتهدئة غضب هذه الآلهة.[4]

أعياد الشهر الخامس (Maius):

و سمي بهذا الإسم(May) نسبة إلى الآلهة مايا و هو شهر الوفرة بالنسبة للمحاصيل و به عدد من الأعياد منها: عيد ما (Ma) كان الشهر الخامس يفتتح بعيد فلورا أو عيد ما و هي حورية من بنات أطلس و شبونية و هي والدة الإله ميركوزي.[5]

أعياد الشهر الرابع: و هو شهر الإنبات و به حوالي أربعة أعياد هي:

---

[1]- فراس السواح، مرجع سابق، ص 236.

[2]- خزعل الماجدي، المعتقدات الرومانية، ص 178-179

[3]- رمضان عبد الرزاق مختاظ، المرجع السابق، ص 148.

[4]- حسين محمد جواد، الثورة الرومانية، مجلة الفكر، العدد 12، 1981، عيسى محمود على أماكن اللهو و الترقية في المدن الثالث أثناء الحكم الروماني.

[5]- خزعل الماجدي، المعتقدات الرومانية، ص 341.

أ– عيد الباريليا(Parulia): و قد اشتق اسم هذا العيد من اسم الآلهة باليس (Pales) حيث كان الاحتفال يقام في الواحد و العشرين من هذا الشهر و هو يوم الاحتفال بتأسيس روما، وفي هذا الاحتفال يتم تطهير الحقول و الرعاة و المزارعين بنوع من الطيب إضافة إلى تطهيرحضائرهم ثم يقدمون للآلهة قربانا من البن و الخمر و يشعلون نارا يتجمع حولها الشباب و يرقصون على نغمات الطبول و المزامير، وكانت القرابين من الفطائر المصنوعة من نبات الدهن و لبن البقر الدافئ و قد يحتسي المتعبدون اللبن و الخمر ثم يقوم المحتفلون بالقفز على الميران و يسوقون قطعانهم محترفين هذه النيران و بذلك يتطهر الإنسان و الحيوان و كان الهدف من إقامة هذا المفيد الرغبة في تخلص عن البؤس و زيادة خصوبة التربة و الثروة الحيوانية.[1]

أعياد الشهر السادس:

أ– عيد جونوا (Junilia): سمي هذا الشهر جون نسبة إلى ربه جونو زوجة الإله جوتبير و الذي يصاف عيدها بداية هذا الشهر و أحيانا في بداية شهر مارس، و يقام هذا العبد لتنشيط الخصوبة عند المرأة حيث تقوم في هذا العيد القرابين من الحاملان و تلجأ العديد من النسوة العقيمات إليها من أجل الإنجاز بوصفها راعية ترتيبات الزواج.[2]

ب– عيد الفستاليا (Vestalia): كان يقام مهرجان فيستا في هذه الشهر و كان يسمى فستاليا، و من أهم المواسم التي تقام ابتهاجا بهذا العيد ارسال أطباق اللحوم للمحتفلين و تكليل

---

[1]– رمضان عبد الرزاق مختاظ، المرجع السابق، ص 158.

[2]– خزعل الماجدي، المعتقدات الرومانية، ص 342.

الهدايا و النصب بالأزهار، بإضافة إلى ذلك المشتركون في هذا المهرجان يطوقون أعناقهم تكاليل من أزهار البنفسج.[1]

ج- عيد فورتونالي(Fortunalia): يقام هذا العيد في الرابع و العشرين من هذا الشهر تكريما للآلهة الحظ فورتونا (Fortuna) على صنف نهر التير، حيث يسير المحتفلون على أقدامهم و أحيانا أخرى في مراكب مكننة بالزهور و يقوم المحتفلون بشرب الخمر في هذه النزهة و يقال أن مؤسس معبد الربة فورتونا كان من هؤلاء العامة، ثم ارتقى إلى القمة "الملك" من بين هذه الطبقة المتواضعة.[2]

عيد الشهر السابع (Lutius):

أ- عيد ماتروناليا (Matronalia): هذا الشهر و هي الآلهة المعنية بالنساء و تحديدا بالزوجات، و من المرجح أن هذه الآلهة لها خصائص عديدة خاصة بالنساء و لذلك من الطبيعي أن تحتفل المرأة بهذا العيد بشكل خاص لأنه يهمها دون غيرها.[3]

ب- عيد الشهر الثامن: عيد الإله سول (Sol): و يقام في التاسع من هذا الشهر حيث يقوم الرومان بتقديم الأضاحي للإله الشمس سول و التي كانت ترافقه إلهة القمر الرومانية لوتا.[4]

[1]- منى هوين هارون، عيادة أبو للون بمدينة طريني في العصرين الإغريقي و الروماني، رسالة ماجستير، جامعة قاريونس، دينقاري، ص 21.

[2]- رمضان عبد الرزاق مختاظ، المرجع السابق، ص 160.

[3]- خزعل الماجدي، المعتقدات الرومانية، ص 343.

[4]- المرجع نفسه، ص 343.

الفصل الثالث

نماذج عن المرأة الرومانية

المبحث الأول: زوجات الأباطرة.

المبحثالثاني: بنات الأباطرة.

المبحث الأول: زوجات الأباطرة

الامبراطورة " ليفيا" (Livia)(58 ق م- 29م):

ترجع ليفيا في أصولها إلى أسرة سورية طروادية، [1] وإبنة السيد ليفوسدروسوسكالديانوس(LiviusDrususCalidianus)وكانت متزوجة في البداية ، [2] من أمير يدعى تبريوسكلاوديوس نيرون ، [3] الذي أنجبت منه ولدان هما تبيروس(Tiberius)ودروسوس [4] (Drusus) ثم تعرفت على الامبراطور أغسطس وفي تلك الفترة كانت في قمة جمالها وأنوثتها ، وذات عينين حنونتين فكان أغسطس يشاركها في تسيير شؤون الدولة ويعمل بنصائحها حيث أثبتت جدارتها وقدرتها في ذلك، مع الاهتمام بشؤون منزلها. [5] ومن نصائحها لأغسطس والتي أخذ بها أثناء نزاعه مع أنطونيو [6]، بأن يعلن الحرب على كليوبترا باعتبار هذا الأخير يرجع إلى أصول رومانية، وبهذا يكون أغسطس ضمن إلى جانبه الرومان في حربه المقبلة، ولا ينظرون إليه بأنه قاتل أنطونيو لمصالح شخصية. [7]

---

[1]- أحمد داوود، تاريخ سوريا الحضاري، دار بتوريا، ج3، ص 313.

[2]- هارون وهبة فاروق، دراسة تحليلية للصور والتماثيل الشخصية للإمبراطوريات والأميرات خلال العصرين الروماني والبزنطي، جامعة الأردن، الأردن، 1983، ص 9.

[3]- رسنت ماسون، الإمبراطور الرهيب تيريوس، تعريب جمال السيد، (دط)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1985، ص 16.

[4]- أشرف صالح محمد سيد، الحياة الخاصة للإمبراطور الروماني تبريوس، مجلة عواد الند، ع66، 2012.

[5]- أرسنت ماسون، المرجع السابق، ص 54.

[6]- أنطونيو: ولد في شمال إيطاليا عام 82 ق م عاش حياته في المعسكر إلى جانب والده بعدما قام قيصر بتربيته إلى جانب حفيد أخته اكتافيوس وكان يتصف بقوة جسمه وشجاعته بالإضافة إلى كرمه. ينظر: أحمد داوود، تاريخ سوريا الحضاري، دار تيورتا، ج3، ص ص 261-262.

[7]- أرسنت ماسون، المرجع السابق، ص 30.

ولقد شاركت في انتصار زوجها الامبراطور الذي استطاع أن يدعم قواعد الجمهورية ومن خلال هذا منح لقب القيصر ، فلقد كان لها نصيب في هذه الامتيازات حيث بنيت لها مدينة ليفيادا(Liviada) تكريما لها، ومنحها لقب أوغستا(Augusta) ولقب أم البلاد. ولذلك اعتبرت ليفيا السيدة الأولى لروما فقد اهتمت بإصلاح شؤون الأسرة الرومانية، [1] فأوحت إلى أوغسطس بأن يصدر قانون ضد الزنا يعرف باسم قانون اليوليالي، حيث ينص على معاقبة الزوجة وعشيقها بعقوبات صارمة ويتضمن هذا القانون بمنح الحق للزوج في توجيه الاتهام إلى الزوجة فترة 60 يوما، من وقوع الزنا فإذا لم يفعل ذلك وقع حق الاتهام على والد الزوجة، فإذا لم يقم بذلك ينتقل حق الاتهام إلى أي روماني برفع القضية أمام العدالة الرومانية، [2]وقد واجه أغسطس المتاعب في تطبيق هذا القانون فكانت جهة الرفض من أفراد الطبقة العليا باعتبارهم يعشقون حياة الترف، بينما أفراد الطبقة الدنيا لا يعيرون إلى مثل تلك القوانين أي اهتمام، لا سيما أن ابنة أغسطس جوليا كانت تعيش مغامرات مع عشيقها مما جعل أغسطس يقوم بإرسالها إلى خارج روما حتى يبقى بيته مثالي يخلو من مفاسد الأخلاق، ويكون قدوة للرومان، أما من الناحية الأخرى كانت ليفيا تعتني ببيتها وتقوم بتصريف شؤونه بالرغم من تشغيلها لعدد من العبيد يصلون إلى 600 خادم وخادمة، [3] واعتبرت الأم المثالية التي ساعدت ولديها بأن يكون أفضل قادة وسخرت لهما جميع الإمكانيات، فكان الأمير وهذه الأخيرة كانت على علم بنقاط الضعف في الإمبراطور فاستغلها لمصلحتها الخاصة " مما جعل أغسطس إمبراطور العالم عبدا لها". ولقد ساعدت ولديها بأن يكونا أفضل

---

[1]- سيد الناصري، تاريخ الإمبراطورية الرومانية السياسي والحضاري، دار النهضة العربية، القاهرة، 1998، ص 134.

[2]- أرسنت ماسون، المرجع السابق، ص 56.

[3]- أشرف صالح سيد، تيبريوس ثاني أباطرة الرومان 42 ق م- 37م، شركة الكتاب العربي الإلكتروني، لبنان، 2008، ص 13.

القادة. وسخرت لهما جميع الإمكانيات فكان الأمير تيبيريوس يتصف بالقوة إلا أن أخلاقه لم تكن جيدة بعكس أخيه دروسوس الذي عرف بأخلاقه الجيدة.

ولقد كان مخلصا للإمبراطور ولجيشه مما جعل أغسطس يطالب بأن يكون خليفته من بعده. لكن هذا الأمر لم يتم لأنها فضلت ولدها تبر يوس هو خليفة أغسطس. ومن أشهر المواقف التي أشاد بها التاريخ لها هو وقوفها بجانب زوجها أثناء تعرضه لمؤامرة خطيرة عام 23ق.م، ولقد كان لهذه المؤامرة أثر كبير بحيث أصيب بالمرض والإرهاق، ولم يجد من يسانده إلا زوجته ليفيا والتي استطاعت الإمبراطورة أن تعزز مكانة ولديها لدى الإمبراطور ، ولكنها سرعان ما فقدت ولدها الأمير "دروسوس" وعندما علمت ليفيا حزنت كثيرا عليه.[1]

وبعد وفاة ولدها سخرت جميع إمكاناتها من أجل تمكين ولدها الأمير تيبيريوس من عرش روما، وحدث ما كانت تصبو اليه عندما قتل فجأة الأمير جايوس (Gaius)ولوسيوس(Lucius) هما ولدا الأميرة جوليا(Julia)، وقد حزن أغسطس على فقدانهما. بعد ذلك حاول أن يوحد ما بين الأمير تيبيريوس وحفيده الأصغر أجريبا، لكن هذا الأمر لم يعجب الإمبراطورة، حيث زرعت الشكوك في قلب الإمبراطور ضد حفيدهن، وظلت النزاعات متواصلة حيث قامت هذه الأخيرة بوضع السم للإمبراطور أغسطس فتوفي فورا،[2] وكان ذلك في سنة 14 م، ولقد أخفت وفاة زوجها لفترة إلى حين عودة ولدها تيبيريوس فتم تنصيبه فورا إمبراطورا على روما.[3]

[1]- هارون هبة فاروق، المرجع السابق، ص 12.

[2]- سيد الناصري، المرجع السابق، ص 161.

[3]- هارون هبة فاروق، المرجع السابق، ص 13.

عاشت ليفيا بقية حياتها إلى جانب ابنها تيبيريوس تشاركه في تسيير شؤون الدولة حتى أنه تركها تدير الدولة وحدها في بعض الأحيان إلى أن توفيت عام 29م، فقد عاشت بعد أغسطس 15 عام.[1]

الامبراطورة بلوتينا (Plotina) :

هي زوجة الإمبراطور تراجان(Trajan) ، وقد تزوجته قبل أن يتولى الحكم كانت بلوتينا قليلة الجمال ، ذات شخصية جادة ترفض الألقاب التي منحت الإمبراطوريات السابقات، خاصة وأنها كانت تعمل للمصلحة العامة ولمجد الإمبراطور تراجان بالإضافة الى كونها فوق الشبهات ، وعندما تولى الإمبراطور الحكم بعد وفاة الإمبراطورنيرفا(Nerva)، كان همه الوحيد هو وضع النظم وإلغاء العبودية واحترام حقوق الناس مما أدى إلى شعور الشعب بالاطمئنان وعدم الخوف من الأباطرة، لكن هذا الأمر لم يدم طويلا والسبب هو استغلال السادة، فقاموا بالعديد من الأعمال البشعة مثل ابتزاز الناس الأبرياء لأخذ أموالهم، وهنا يأتي دور الإمبراطورة بلوتينا التي كانت على علم بكل ما يحدث، فتوجهت لزوجها وأسدت له النصح بأنه يجب وضع حد لهؤلاء المبتزين.[2]

إن هذه الحادثة رفعت من مقامها بحيث منحت لقب "أوغستا" من قبل مجلس الشيوخ، ولم تنجب الإمبراطورة أطفالا للإمبراطور تراجان، مما حذاها لتوجيه زوجها نحو الأمير "هدريان" بأن يكون امبراطورا من بعده، ومن أجل توحيد وتثبيت هذا الأمر تزوج من الأميرة "سبينا" (Sabina) وهي ابنة الأميرة "ماتيديا" (Matidia) شقيقة تراجان ولقد كان رافضا لهذا الزواج، نتيجة لذلك ضمنت سندا لا إذا ما توفي تراجان. ومن جهة أخرى كانت تحاول أن تضمن العيش الرغيد لكل

[1]– أحمد داوود، المرجع السابق، ص 318.

[2]– هارون هبة فاروق، المرجع السابق، ص ص 24، 28.

فرد في روما، ولقد كانت علاقة الإمبراطورة مع شقيقة الإمبراطور وابنتها جيدة، مما أضفى على "تراجان" السعادة والاطمئنان الفضل يعود اليها حيث كانت تتعامل مع الجميع بكل تواضع ومحبة وعندما أصيب" تراجان" بداء الكلب وبدأت حالته تتدهور وتسوء، وقفت الإمبراطورة بجانبه، في تلك الفترة كان "هدريان" في مدينة أنطاكيا يقود الجيوش للوصول الى سوريا من أجل تولي الحكم فيها مما أوقع الرعب في قلب "بلوتينا" والتي كانت تسعى جاهدة بأن يكون هدريان خليفة الإمبراطور، حيث نجحت في الحصول على تأييد القادة. بعد ذلك سارعت الإمبراطورة بلوتينا في إرسال رسائل لهدريان تخبره فيها بوفاة الإمبراطور وتطالبه بالعودة السريعة لروما.

ولقد عاشت بلوتينا في كتب الإمبراطورهدريان وهو يكن لها كل الود والاحترام، وساعدته في تحقيق طموحاته وأماله. وعندما توفيت حزن هدريان عليها كثيرا، ولقد أمر الإمبراطور بتشييد نصب تذكاري تكريما لها، بالإضافة إلى بناء ضريح لها في مدينة نيماسوس(Nemausus) لازالت آثاره باقية لليوم.[1]

الامبراطورة "فاستينا الكبرى"(Faustina Elder):

هي ابنة السيد "أننيوس فيروس" (Annius Verus)، والسيدة "روبيليافاستينا"(RupiliaFaustina) وزوجة الإمبراطور "أنطونينوسبيوس (Antoninus Piu) كانت معروفة بملامحها الجميلة، ذات شخصية مرحة، ولقد تزوجت الإمبراطورة من الإمبراطورعام 45م وكان هذا الزواج يعد سوء حظ للإمبراطور المشهود بأخلاقه الجيدة. بعكس زوجته التي تظاهرت في البداية بأنها تتصرف بشكل طبيعي، سرعان ما انقلبت إلى تصرفات تخلو من الأدب . ولم يستطع الامبراطور المخلص أن يضع حدا لسلوكياتها والتي كانت تزداد يوما بعض يوم، لم

[1]- هارون هبة فاروق، المرجع السابق ، ص 29.

تكن "فاستينا الكبرى" النموذج الأمثل لأولادها حيث قامت تشجعهم على اتباع خطواتها اللا أخلاقية في الحياة وأكبر مثال على ذلك ابنتها الجميلة "فاستينا الصغرى" (Faustina the Younger).

ولقد منحت الإمبراطورة أعظم الألقاب من قبل مجلس الشيوخ على الرغم من تصرفاتها، وأثناء تولي "أنطونينوسبيوس" الحكم على روما أعاد ترميم العديد من المباني بالإضافة الى دفع رواتب الجيش المتأخرة، وعندما علمت بما فعله الإمبراطور تحدثت اليه بكل غضب وسخط قائلة "إن أفضل عمل أقدمت عليه هو توزيع أموالك الخاصة على الشعب بدلا من صرفها فيما لا ينفع ولا يجدي" ولقد أجابها الإمبراطور قائلا :"عندما توليت الحكم علمت بأن ما أملكه هو ليس لي وإنما للشعب"

توفيت الإمبراطورة "فاستينا الكبرى" وهي في سن السابعة والثلاثين، حيث كرمها زوجها عن طريق بناء معهد لها ملأه بالعديد من التماثيل التي تخص الامبراطورة، وأخيرا أمر بأن يحترم ذكراها وأن يتحدث عنها الجميع بكل اجلال ووقار على الرغم مما سببته له، ولوالديها من خزي وعار.[1]

الامبراطورة "جوليا دومنا" (Julia Domna)[2]:

تعود أصولها إلى أصول سورية فقد ولدت في مدينة أمسيا عام 158م، وهي البنت الكبرى لكاهن جوليوسباسينوس "juluisbassianus" المسؤول على خدمة الإله إيلا جابالوس.[3]

عاشت في بيت وفر لها جميع سبل الحياة الكريمة فمنحها ثقافة واسعة، فقام ولدها بطلب المعلم إنتيباتيو، لكي يقوم بتعليمها علوم المنطق والبلاغة، والتاريخ والفلسفة، كما سمح لها أبوها بركوب

[1]- هارون هبة فاروق، المرجع السابق، ص 45.

[2] - أنظر الملحق رقم: 18.

[3]- مجهول، دور سوريا في الحضارة الإنسانية عبر التاريخ، تر: سعد صائب، دار طلاس، دمشق، 1994، ص 68.

الخيل مع الفتيان وتعلم فنون الفروسية وأتيحت لها الفرصة بأن تعمل في هيكل الإله إيلا جابالوس.[1]

حيث تميزت بجمال وجاذبية تجذب إليها كل من يراها، تتمتع بعقل واسع لكنه ماكر وخبيث بالإضافة إلى أنها نادرا ما كانت تخطئ في خبرتها وأثناء حياتها، وعندما بلغت سن النضج قررت الذهاب إلى روما لاعتقادها أن مدينة حمص لن تحقق لها ما تحلم به من مستقبل سياسي لامع، وفي غضون ذلك كان سبتيموسسيقيروس[2]، يعاني من وفاة زوجته مارسيا " marcia" والتي أنجبت له بنتان، وبعد وفاة "مارسيا" بدأ زوجها يبحث عن زوجة أخرى تقف إلى جانبه وتشجيعه على الوصول للحكم، وقد وجد ضالته جوليا دومنا، والتي قيل عنها بأنها أنسب زوجة له، [3]ولم يكن اختيار سبتيموس الزواج منها مجرد اختيار اعتباطي، إنما كان على قصد حيث تقول الأسطورة بأن النجوم قد بشرت جوليا بأنها سوف تكون ملكة، [4]حيث تزوج بها عندما بلغ عمرها سبعة عشر سنة وكان هو في الأربعين من عمره وكانت ثمرة هذا الزواج ولدين هما كازاكلا، ووجيتا الوارثان للإمبراطورية.[5]

ولم يكن من السهل وصول جوليا دومنا بمرافقة زوجها سبتميوس روما كإمبراطور للإمبراطورية الرومانية إلا بعد التخلص من منافسيه فبدأ باغتيال برتيناكس في 28 مارس 193م استمرت

[1]- أحمد داوود، تاريخ سوريا الحضاري القديم، دار ليتورتا، ط2، ج4، ص 55.

[2]- سبتميوس: ولد سبتيميوس في سنة 146م بمدينة ليتيس كان والده في أصله من أسرة فينيقية، أما أمه فتدعى " falvii" وهي من أصل إيطالي، وقد منح والده حق المواطنة الرومانية. ينظر: محمود فرج بن حسين، أباطرة الأسرة السوبرية وعلاقتهم بمنطقة المدن الثلاثة، رسالة ماجستير، جامعة الفاتح، طرابلس، 2009، ص 63.

[3]- هارون هبة فاروق، المرجع السابق، ص 37.

[4]- جون يابليون، إمبراطوريات سوريات، تر: يوسف شلب، الشام العربي، 1987، ص 59.

[5]- إدوارد جيبون، اضمحلال الإمبراطورية الرومانية وسقوطها، تر: محمد علي أبو درة، ط2، 1998، ص 129.

الفوضى في أنحاء الإمبراطورية وعرف هذا بعام الأباطرة الأربعة، حيث تدخلت الجيوش الرومانية في اختيار الإمبراطور ونادى كل جيش بقائده لتقلد هذا المنصب.

واستطاع سبتميوس التخلص من عدوه كلوديوس[1] ودخل في موكب مهيب 193م وبهذا أصبحت جوليا دومنا تخطوا إلى خطواتها كإمبراطورة كما بشرتها النجوم،[2] ومنحها مجلس الشيوخ عدة ألقاب منها أوغستا وأم الدولة والجيش، [3]وعلى الفور استخدمت جميع صلاحياتها في إعطاء الاوامر، وأرسلت رجالها إلى آسيا وإفريقيا.

لإحضار الحيوانات والقيام بتدريبها واستخدامها في التسلية بدل من قتل البشر، ويعتبر ذلك أول ظهور للسيرك في إيطاليا.[4]

وكانت الإمبراطورة تحب ولدها الأمير جيستا أكثر من أخيه الأكبر "كركلا"، في حين كان الإبن الأكبر هو المفضل لدى سيقيروس خاصة عندما حلم بأن هناك شخصا سيرث الحكم من بعده أنطونيوس "antoninus" بإطلاق هذا الاسم على "كركلا" وقد بذلت كل ما في وسعها للحفاظ على ولديها.

ولقد كان "بلوتيانوس" معروفا بدهائه، بعشق المال ويرتكب أبشع الجرائم في سبيل الحصول عليه في المقابل كان سيقيروس يشعر بالغيرة من مستشاره، الذي بدأ نفوذه يقوى في غضون ذلك شعرت الإمبراطورة جوليا دومنا بخطر "بلوتيانوس" الذي بدأ يهدد مستقبلها ومستقبل ولديها فقامت توغل صدر الإمبراطور ضده، ولكن جميع محاولاتها قد باءت بالفشل وكانت تكن له

---

[1]- دعاء ريحان، المرجع السابق، ص 5-6.

[2]- المرجع نفسه، ص 15.

[3]- هارون هبة فاروق، المرجع السابق، ص 38.

[4]- دعاء ريحان، المرجع السابق، ص 26.

العداء فلجأ إلى مؤامرة دنيئة زعزعت العلاقة الزوجية بين "دومنا" و "سيفروس"، ولقد كان ردها على هذا الاتهام فيه ذكاء حيث انقطعت عن الاهتمام بشؤون الحكم، أما بلوتيانوس فإن جميع العقبات أزيلت من امامه، وأن الوقت حان لتحقيق حلمه، فبدأ يقوي في نفوذه وسلطانه خاصة بعد أن زوج ابنته بلوتيلا للأمير كركلا، [1]وفي عام 211م فارق سبتميوس الحيالة عندما كان يقود حملة عسكرية في بريطانيا.[2]

رجع كاركلا وجيتا إلى روما وقرارا أن يقسما القصر والأمير فيما بينهما إلا أن جوليا دومنا رفضت ذلك وبشدة وحاولت أن تسوي الوضع بين ولديها إلا أنها فشلت وانتهى ذلك الخلاف بمقتل جيتا بين ذراعي أمه على يد أخيه كاركلا.[3]

وظلت جوليا حزينة على فقدان إبنها جيتا إلا أنها سرعان ما جمعت قواها، وعادت إلى الشؤون السياسية فقد ترك لها كراكلا إدارة الإمبراطورية.[4]

وفي عام 212م قام كراكلا بإصدار مرسوم يعرق بمرسوم أنطونيون يقضي بمنح جميع رعايا الإمبراطورية حق المواطنة الرومانية، [5]ويقال أن الحجة من وراء إصدار ذلك المرسوم هو جمع أكبر ثدر من الضرائب إلا أن الرأي الأرجح هو أن أفراد الأسرة السيفيرية لا يرجعون إلى أصول رومانية، لذلك كان المرسوم بمثابة تكريم لهؤلاء الذين لا يتمتعون بكافة الحقوق الرومانية، [6]ثم قام

[1]- هارون هبة فاروق، المرجع السابق، ص 39.

[2]- أحمد داوود، المرجع السابق، ص 68.

[3]- أحمد داوود، المرجع السابق، ص 68.

[4]- دعاء ريحان، المرجع السابق، ص 19.

[5]- محمد عبد الفتاح السيد سليمان، تاريخ الإمبراطورية الرومانية وسقوطها، تر: محمد عي أبو درة، ط 2، 1998، ص 138.

[6]- هارون هبة فاروق، المرجع السابق، ص 41.

الإمبراطور كراكلا ووالدته برحلة إلى أنطاكيا وهناك تسلمت رسالة من القائد العسكري يدعى متيرنيانوس، وأبلغت جوليا دومنا ولدها بفحو رسالة وكان في ذلك الوقت انتقل إلى بلاد الرافدين لزيارة معبد "لونا" آلهة القمر، [1]ثم انتقل إلى سوريا وكان آخر حياته حيث قتل، وأصيبت جوليا دومنا بحزن شديد نتيجة ابنها حتى أنها رفضت تناول الطعام إلى ماتت سنة 217م، وأقيمت لها مراسم الدفن إلى احتفال كبير و دفن رمادها في مقابر أوغست في روما.[2]

[1]- مجهول، دور سوريا في بناء الحضارة الإنسانية عبر التاريخ، تر: سعد الصائب، دار طلاس، دمشق، 1994، ص 69.
[2]- هارون هبة فاروق، المرجع السابق، ص 41.

المبحث الثاني : بنات الأباطرة

الأميرة "أوكتافيا الصغرى"(Octavia Minor)[1]:

هي ابنة عضو مجلس الشيوخ" أوكتافيوس" (Octavius) شقيقة الامبراطور أغسطس (Augustus) ، ولقد كانت متزوجة من الأمير "جايوسمارسيليوس" (Gaius Marcellus) ثم من الأمير "مارك أنتوني". ولقد كان الهدف من وراء زواج الأميرة"أوكتافيا" من "مارك أنتوني"، هو وضع حد للنزاع بينه وبين أغسطس، ويعود السبب في نشوب الخلافات بينها الى زوجته الأولى الأميرة "لقيا" (Fulvia) والتي كانت على علم بعلاقة زوجها بالملكة "كليوبترا" (Cleropatra) فصممت على الانتقام منهما معا عن طريق تحريض جنود "أنتوني" ضد جنود "أغسطس" ولقد كان النصر حليف هذا الأخير. وعندما توفيت "فولقيا" أراد بعض من المخلصين إزالة التوتر بينهما عن طريق زواج شقيقة الإمبراطور من "أنتوني". وفي عام 37ق.م نشبت خلافات حادة بين "أغسطس" و"أنتوني" وعلى اثر ذلك قامت "أوكتافيا"بإعادة الصلح عن طريق معاهدة "تارينتوم"(Tarentum)، وفي عام 35ق.م ذهبت "أوكتافيا" إلى "أنتوني" لتزوده بالأموال والعتاد إلا أنه رفض مقابلتها، وأعلن انفصاله عنها عام 32ق.م.[2]

ولقد وقعت معركة "نافال" (Naval) بين الطرفين في مدينة "أكتيوم" عام 31ق.م وانتصر أغسطس، وعلى اثر ذلك قام "أنتوني" بقتل نفسه عام 30ق.م أما بالنسبة ل "كليو بترا" فأقدمت على الانتحار. ولقد كان موقف الأميرة "أوكتافيا" من هذه الأمور أن أخذت أبناء الأمير "أنتوني" والملكة "كليوبترا"، وقامت على تنشئتهم مع أبنائه. وفي عام 23ق.م توفي ابنها الأمير

[1]- أنظر الملحق رقم: 19.

[2]- هارون هبة فاروق، دراسات تحليلية للصور والتماثيل الشخصية للإمبراطوريات والإميرات خلال العصرين الروماني والبيزنطي، ص 50.

"مارسيليوس"، مما أدى إلى انسحابها من الحياة العامة الى أن توفيت عام 11ق.م ويذكر عنها "بأنها سيدة كانت تتحلى بشخصية قوية وتعمل على تنفيذ واجبتها، فهي تعد نموذجا للسيدة النبيلة ذات الأصل الكريم".[1]

الأميرة "أنتونيا الصغرى"(Antonia Minor)

هي ابنة الأمير"مارك أنتوني" (Mark Antony) والأميرة " أوكتافيا الصغرى"(OctaviaMinor) وزوجة الأمير "دروسوس"(Drusus) ابن الإمبراطورة" ليفيا"(Livia). ولقد كانت الأميرة تعرف بجمالها، وبتصرفاتها الحكيمة، ولقد عاشت مع زوجها في جو من الحب والاحترام المتبادل، بحيث أصبحا نموذجا للعفة في وقت كانت تكثر فيه العلاقات الاجتماعية السيئة، فلم تؤثر مثل هذه الأمور على تصرفات الأميرة"أنتونيا" والتي تسلحت بالفضيلة.

ولقد كان زواجها من "دروسوس" يحتل المقام الأول في حياتها ، وعندما توفي زوجها حزنت عليه كثيرا وأثرت الاعتكاف في منزلها الريفي بعيدا عن الناس، وقضت حياتها في هذا المنزل إلى أن توفيت عام 38م ويذكر عنها " لم تحظ سيدة في روما بتقدير واحترام الجميع كما حظيت الأميرة "أنتونيا" بسبب أخلاقها الحميدة وسمعتها الطيبة بحيث لم يسجل لها التاريخ أية هفوة تذكر".[2]

[1]- هارون هبة فاروق، دراسات تحليلية للصور والتماثيل الشخصية للإمبراطوريات والإميرات خلال العصرين الروماني والبيزنطي، ص 51.

[2]- المرجع نفسه، ص 51.

الامبراطورة "أجريبنا الصغرى"(AgrippinaYounger)

هي ابنة الأمير "جيرمانكوس" (Germanicus) والأميرة "أجريبنا الكبرى" (Agrippina Elder)، وهي الزوجة الثانية للإمبراطور"كلاوديوس" (Claudius).[1] الذي بلغ من العمر السابعة والخمسون في حين كانت هي ذات الثانية والثلاثين قبل ذلك كانت متزوجة من أحد الأشراف يدعى

جنايوسدوميتيوساهيتوباريوس(GranacusDomitiusAhenobarbus)فرزقت منه بطفل يدعى نيرون،[2]واتصفت أجرينا بأنها جميلة تمتلك الثروة بالإضافة إلى قوة شخصيتها،[3] وتمكنت اجرينا بتأثيرها أن تقنع الإمبراطور بإعلان تبني ابنها نيرون سنة 50م، ليصبح اسمه نيرون كلاوديوس قيصر Neronclauduiscaesar، في حين أبعد بريتا نيكوسالإبن الشرعي للإمبراطور في تولي عرش الإمبراطورية، ولكي تضمن عدم تردد كلاوديوس في ذلك قامت بتسميمه ومات على إثر ذلك.[4]

أعلن نيرون إمبراطورا في عام 54م وكان يبلغ السادسة عشر من عمره، ولتضمن جلوسه على العرش دون معارضة منحت المكافآت للحرس الإمبراطوري.[5]

وباعتبارها الوصية على الإمبراطور الصغير فقد أوكلت إلى الفيلسوف الروماني سينسكا "seneca"وبربوس "burrus" تعليمه اللغات بالإضافة إلى الأدب.[6]

---

[1]- أحمد داوود، تاريخ سوريا الحضاري، ص 320.

[2]- سيد ناصري، المرجع السابق، ص 215.

[3]- أحمد داوود، المرجع السابق، ص325.

[4]- سيد ناصري، المرجع السابق، ص 216.

[5]- سيد نصري، المرجع السابق، ص 216.

[6]- محمد عبد الفتاح السيد سليمان، تاريخ الإمبراطورية الرومانية، المرجع السابق، ص 48.

ولأن نيرون صغير السن ولا يدرك بعد أبعاد ومشاكل السياسة فترك لأمه مهمة إدارة شؤون الإمبراطورية لتستقبل الوفود وتتخذ القرارات الحاسمة في تسيير دفة الحكم، وأيضا امرت بنقش صورتها على النقود إلى جانب ابنها، إلا أن ذلك لم يدم فترة طويلة، حيث أخذ المعلمين يثيران غضب الأم على ابنها حتى أعلنت بأن بريتانيكوس ابن كلاوديوس ولي عهد لنيرون ونبهت الأخير بأنها كما ساعدته للوصول إلى عرش الإمبراطورية فإنها مستعدة لإزالته من منصبه.[1]

ولهذا أصدر الأوامر بالتخلص من أمه نهائيا،[2] فكانت المحاولة الأولى هي قتلها عن طريق السم إلا أن اجرينا نجحت من الموت عن طريق تناولها للعقاقير المضادة، أما المحاولة الثانية بإغراق سفينتها فنجت بسبب مهارتها في السباحة.[3]

أما المحاولة الثالثة وكانت الاخيرة بملاحقة رجاله لها وقبل أن يقتلوها صرخت بهم وقالت اضربوا بطني لأنها مشؤومة وولدت قاتلا ملعونا،[4] وبهذا انتهت حياة أجرينا عام 59م.[5]

الأميرة "دروسيللا"(Drusilla)

هي ابنة الأمير"جيرمانكوس" (Germanucus) ،والأميرة "أجريبنا الكبرى" (Agrippina Elder)، وهي شقيقة كل من الامبراطورة "أجريبنا الصغرى" (Agrippina Younger)والأميرة "ليفيللا"(Livilla)[6] . ولدت "دروسيللا" عام 17م وكانت في الحادية والعشرين من عمرها

[1]- أحمد داوود، المرجع السابق، ص 327.

[2]- محمود السعداني، حضارة الرومان منذ نشأتها وحتى نهاية القرن الاول ميلادي، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، مصر، 1998، ص 173.

[3]- أحمد داوود، المرجع السابق، ص 327.

[4]- رونالدو رودلي، الحضارة الرومانية، تر: أحمد لطفي عبد السلام، دار النافذة، مصر، 2011، ص 247.

[5]- سيد ناصري، المرجع السابق، ص 220.

[6] D,Litt and Scullard , 1977.

عندما تولى شقيقها الحكم، ولقد اختار "كاليجولا" شقيقته "دروسيللا" وريثته في الحكم خلال مرضه.

ولقد كانت الأميرة في ذلك الوقت متزوجة من "كاسيوسلونجينوس" والذي لم يكن على علاقة ود مع شقيقها الامبراطور، خاصة عندما أمره "كاليجولا" بأن يحضر "دروسيللا" من أجل اقناعها بالتخلي عن زوجها، والزواج من صديقها "ماركوس ليبدو" وبعد وفاتها أمر "كاليجولا" بأن تمنح لقب "ديفا" ومعناه "المؤهلة"، وتعد الأميرة "دروسيللا" أول سيدة تحصل على هذا اللقب. كما حظيت أثناء حياتها وبعد وفاتها احترام الجميع لها فهي نموذج الطهارة، ورمز القداسة بعكس شقيقتها "أجريبنا الصغرى".[1]

الأميرة "جوليا تيتي " (Julia Titi)

هي ابنة الامبراطور "تيتس" (Titus) وكانت تعرف بجمالها والتي ضاهت جمال الامبراطورة "دومشيا"(Domitia). أراد والدها في البداية أن يزوجها من أخيه الامبراطور "دومشيان"(Domitian) من أجل توطيد دعائم الامبراطورية.

لم تكن الأميرة "جوليا تيتي" زوجة مخلصة لزوجها، فبعد أن علم عمها "دومشيان" بأمر زواجها أعاد علاقته معها على الرغم من كونه زوجا وامبراطورا أيضا، وعلاقتهما أصبحت معروفة لدى الجميع عامة، في غضون ذلك توفي الامبراطور "تيتس" ولم يعد هناك أية مشكلة للأميرة في تقديم نفسها للإمبراطور دون احساس بالذنب، أما بالنسبة للإمبراطور "دوميشان" فلقد كان مندفعا في

[1]– هارون هبة فاروق، دراسات تحليلية للصور والتماثيل الشخصية للإمبراطوريات والإميرات خلال العصرين الروماني والبيزنطي، ص 46.

حبه للأميرة، لكنه في نفس الوقت كان يجد في زوجها "سابيتوس" عائقا لتحقيق آماله، فقتله على الفور.

ولقد كانت ردة فعل الامبراطورة "دومشيا" على هذه العلاقة عنيفة للغاية، حيث كانت تتصرف بطريقة لا أخلاقية ومع ذلك استمر "دومشيان" في علاقته مع ابنة أخيه، والتي كانت تحمل ابن الامبراطور، فكان لابد من التخلص من الجنين، فطلب الامبراطور من محبوبته "جوليا" أن تتخلص من هذا الطفل عن طريق شرب دواء يساعد على الاجهاض، مما أثر على الأميرة والتي توفيت على الفور.

ولقد حزن الامبراطور عليها بشدة ، وهكذا انتهت حياة "جوليا تيتي" والتي كانت تعد أصغر امرأة ترجع الى فترة أواخر الجمهورية وبداية الامبراطورية الرومانية، دون أن تجني شيئا سوى معرفة الناس والتاريخ لفضائحها وتصرفاتها اللاأخلاقية.[1]

الإمبراطورة "دومشيا لونجينا"(DomitiaLongina):

هي ابنة السيد "دومشيوسكوربولو (DomitiaCorbulo) "، وزوجة الامبراطور "دومشيان"، وكانت تعرف بجمالها وحسنها مع أن أعمالها الفنية لم تبرز هذا الجمال وذات شخصية قوية.

ولقد حظيت "دومشيا" بمكانة عالية بالإضافة الى جاذبيتها التي كانت تشد شباب روما لها، وبناءا على ذلك تزوجها رجل يدعى "آليانوس" (Aelianus)، ولكن ما لبث أن انهار هذا الزواج بعد أن تعرف اليها الامبراطور "دومشيان" فأقدم على هذا الزواج منها عام 70م ومنحها لقب "أوغستا" خاصة بعد أن أنجبت طفلا ثم ما لبث أن وقع الامبراطور في غرام ابنة أخيه "جوليا"

[1]– هارون هبة فاروق، المرجع السابق، ص 47.

واستمرت العلاقة بينهما خاصة بعد وفاة الامبراطور "تيتيس" (Titus) وتولي "دومشيان "الحكم، وقتله لزوجها.

أما بالنسبة للإمبراطورة "دومشيا" فلقد كانت على علم بكل ما يجري حولها لكنها لم تعر هذه الأمور أية اهتمام، والسبب في ذلك يعود لوقوعها في غرام "بارس"(Paris).

في تلك الفترة توفيت الأميرة "جوليا"، فحزن عليها الامبراطور كثيرا، بعد ذلك أمر بأن تعود الامبراطورة الى القصر وعلى الرغم من معرفتها أنه قد يقدم على قتلها، إلا أنها استمرت بمجونها مما جعله يقدم على معاقبتها وعندما علمت أخبرت من سيعاقبون معها فاتفقوا بوضع حد لحياته حيث قتلوه.

ولقد عاشت الامبراطورة "دومشيا" حياتها بعد ذلك دون رقابة من أحد في زمن الامبراطور "تراجان"(Trajan) وتوفيت أثناء حكم الامبراطور "هدريان"[1](Hadrian).

جوليا مامسيا (Julia mamaea):

هي الإبنة الثانية لجوليا مسياء [2]وتكون والدة ألكسندر سفيروس [3]، وبذلك تكون شكلت سلطة تنفيذية من الجدة ميبساء إلى الوالدة جوليا ماميا.[4]

[1]- هارون هبة فاروق، المرجع السابق، ص 49.

[2]- جوليا مسياء (170-225م): وهي الاخت الثانية لجوليا دومنا، فكانت على درجة من الثقافة والمعرفة، حيث عاشت سنواتها الأولى في بيت أبيها إلى أن انتقلت للعيش في روما. أنظر: مجهول، دور سوريا في بناء الحضارة الإنسانية عبر التاريخ، تر: سعد صائب، دار طلاس، دمشق، 1994، ص 68.

[3]- ألكسندر سفيروس: من مواليد قيسارية في سوريا عام 208م والده هو جسبوسماركيانيس Gessinsmarcianus، يرجع إلى أصل سوري، ينتمي إلى طبقة الفرسان، فأضاف اسكندر اسم سفيروس لكي يؤكد من خلاله أن الغمبراطورية عادت إلى حكم الأسرة بستميوسسفيروس، وقد بلغ من العمر آنذاك أربعة عشر عاما. أنظر: دعاء ريحان، فن النحت في عصر الأسرة السيفيرية 193-235م، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، كلية الآداب، القاهرة، ص 04.

[4]- أحمد داوود، المرجع السابق، ص 135.

وكان يعرف عنها بأنها صارمة حكيمة في اتخاذ قراراتها ووقفت إلى جانب والدها ألكسندر فأحسنت تعليمه وتأديبه، حيث سعت بأن لا يكون لهؤلاء الرجال أي تأثير على والدها الذي كان بطبيعة الحال منقاد لوالدتها الإمبراطورة ولآرائها، مما جعل الناس يلومونه على أنه أصبح عبدا لأمه.[1]

وبما أن النساء السوريات يعشقن الألقاب فقد قام الإسكندر بمنح أمه لقب أوغستا، بإضافة إلى أم أغسطس وأم المعسكر، [2] كما أنها بمساعدة الإسكندر على الزواج من عشيقته، وعلى هذا الأساس أصبحت تتدخل في شؤون الإمبراطورية، مما أثار غضب جوليا ماميا التي أجبرت ابنها على إطلاق زوجته حتى لا تشاركها النفوذ،[3] وبذلك تكون جوليا هي وحدها التي تعتمد عليها في تسيير شؤون الحكم، ولزيادة بسط نفوذها أخذت ترافق إبنها أثناء الحملات العسكرية.[4]

وألغت جوليا ماميا العطاءات التي تجريها جوليا ماميا للجنود مما ادى إلى إثارة غضب هؤلاء ضد الإمبراطور ووالدته فانتهزوا الفرصة عندما كان الإسكندر يحارب القبائل الجرمانية ثم وقع السلام رغم انتصاره عليهم، وذلك تحت رقابة والدته وبهذا أثار غضب الجنود وقاموا بقتلها هي والإسكندر وكان ذلك في عام 235م.[5]

---

[1]- هارون هبة فاروق، المرجع السابق، ص 49.

[2] - سيد الناصري، المرجع السابق، ص 464.

[3]- عزيزة حسين، المرجع السابق، ص 426.

[4]- دعاء ريحان، المرجع السابق، ص 34.

[5]- المرجع نفسه، ص 34.

الامبراطورة "سابينا "(Sabina):

هي ابنة الأميرة "ماتيديا "(Matidia) وحفيدة الأميرة "مارسيانا" (Marciana)، ولقد تزوجت من الامبراطور "هدريان" (Hadrian) أثناء حكم "تراجان"، والذي لم يكن راض عن هذا الزواج، حيث كان يعتبرها كابنة تماما.

ولقد كانت الامبراطورة "سابينا" تعرف بجمالها الأخاذ وبعقلها الراجح المتزن بالإضافة الى كونها تحظى بالاحترام والتقدير من قبل مجلس الجميع، حيث منحت لقب "أوغستا" (Augusta) من قبل مجلس الشيوخ، ومع ذلك فإن الامبراطور كان كثير التذمر من غموضها وكان يعاملها بكل برود، فالإمبراطورة لم تكن تملك أي من الصفات التي تعجب زوجها "هدريان" الأمر الذي ساعد بتحقيق طموحاته في الوصول للحكم.

لم تكن معاملة الامبراطور "هدريان" لزوجته جيدة بعد أن تولى الحكم، وأصبح كل شيء تحت سيطرته، حيث كان يعاملها باحتقار شديد، ويضع عليها الإهانات أمام الجميع وكأنها جارية لديه. وتحدث عن تصرفاتها الغامضة وعن أطباعها الغريبة الشاذة ، وعندما علمت "سابينا" بهذا الأمر لم تقف مكتوفة الأيدي، وانما واجهت زوجها الامبراطور قائلة له: "بأنه انسان مريض مغرور ذو طباع سيئة وشخصية متوحشة". كما سعت "سابينا" جاهدة بأن لا يكون لها طفلا من زوجها.

لقد عانت الامبراطورة من زوجها الامبراطور كثيرا، ومع ذلك وقفت الى جواره عندما مرض لكنه استمر باضطهادها الى أن وضع حدا لحياتها، وبعد وفاتها اشتد المرض على "هدريان" وتوفي في بايا(Baiae).[1]

[1]- هارون هبة فاروق، المرجع السابق، ص 56.

الامبراطورة "فاستينا الصغرى" (Faustina) :

هي ابنة الامبراطور"أنطونينوسبيوس" (Antoninus Pius)والامبراطورة"فاستينا الكبرى"(Faustina Elder)، لم تختلف تصرفات "فاستينا الصغرى" عن تصرفات والدتها فلقد كانت عنيدة مما جعلها ترتكب العديد من المشاكل، وفي المقابل كان زوجها الامبراطور يغلق عينيه أمام تصرفاتها وسلوكياتها المخزية، ولقد أنجبت طفلة جميلة تدعى "لوسيللا" (Lucilla) وبعد ذلك أنجبت أميرة تدعى "فاديللا"(Fadilla) ثم أنجبت "جوستينا"(Justina).

وعلى الرغم من أن الامبراطورة أصبحت أما إلا أن تصرفاتها لم تتغير، وكان لها علاقات معروفة جعلتها تستمر في اذلاله واهانته، حيث كان يخفي خجله من أفعالها بالسر، في مقابل ذلك كان يمنحها الحب والعاطفة ويتظاهر بأن زوجته هي أفضل سيدة في العالم.

ولقد أنجبت امبراطور من أحد العبيد ابنها "كومودوس" (Commodus) والذي أصبح امبراطورا فيما بعد، وكان الامبراطور "ماركوس أوريليوس" على علم بهذه العلاقة. واستغلت احترام زوجها لأبيها. وقد منحت العديد من الألقاب منها أم الجيوش والقديسة فاستينا وأوغستا بعد انتصار زوجها "جيرمانيكوس" (Germanicus).

كانت لها طموحات بعد مرض زوجها منها استغلالها منصبه في محاولة منها للسيطرة على الحكم في روما، فكتبت له رسالة تحدثه فيها على الانتقام من زوجة القائد "أفيديوسكاسيوس"(Avidius Cassius) لكن الامبراطور بعث لها بالرد بأنه لا يستطيع الثأر من عائلة القائد حيث منحهم الحماية الكاملة والحرية في العيش.[1]

[1]- هارون هبة فاروق، المرجع السابق، ص 56.

وفي عام 175م رافقت الامبراطور "ماركوس أوريليوس" في رحلة الى أسيا، من أجل اخضاع جميع المدن والمقاطعات لحكمه وأثناء الرحلة توفيت الامبراطورة. لكن يذكر بعض المؤرخين بأن الامبراطورة وضعت حدا لحياتها، وفي كلتا الحالتين كرمها الامبراطور تماثيل من الفضة لها توضح في معبد الالهة "فينوس"(Venus) بالإضافة الى أنه قام ببناء معبد لها، واطلاق اسمها على الألعاب الرياضية إن ما فعله الامبراطور لأجلها يدل على حب واخلاص رجل لامرأة لم تكن في يوم مخلصة له أو صادقة معه.[1]

الامبراطورة" بلوتيللا"(Plotilla):

هي ابنة "بلوتيانوس" (Plautianus) وزوجة الامبراطور "كركلا" (Caracalla)، والذي دبر أمر هذا الزواج والدها ولم يكن يعلم بأنه أكبر جريمة ارتكبها أب في حق ابنته آما بالنسبة للإمبراطور "سيقيروس" فلقد وجد في هذا الزواج منفعة لولده كي يهدأ.

كانت "بلوتيللا" تتمتع بجمال يطغى عليه كبرياء واستعلاء رفضهما "كركلا" بسبب كرهه الشديد لوالدها ولها. حيث عانت من زوجها كثيرا ، مما جعله يتخذ لنفسه سكنا بعيدا عنها . وكان يهددها باستمرار ولقد سبب لها الانذار فزعا شديدا لأنها كانت تعلم بأنه يفي بوعوده، فما كان منها إلا التجاء لوالدها سندها في هذه الحياة، وعندما أراد "بلوتيانوس" أن يقضي "سيقيروس"و "كركلا" انكشفت مؤامرته وقتل على يد صهره ، وبعد وفاة والدها، استمر زوجها يعاملها بكل احتقار ، فقام بنفيها الى جزيرة "ليباري"(lipari). ولقد عاشت فيها بكل هدوء لكن "كركلا" لم ينس بغضه حيث نفذت أبشع جريمة في حق زوجة وأخيها وهكذا دفع الأبناء دين الآباء .[2]

[1]- المرجع نفسه، ص 57.

[2]- هارون هبة فاروق، المرجع السابق ، ص 57.


خاتمة

خاتمة:

وصلنا من خلال الفصول السابقة التي استعرضنا فيها دور المرأة الرومانية خلال العهد الروماني إلى مجموعة من الاستنتاجات نذكر منها:

1-قد كانت الأسرة قائمة على السلطة الأبوية وكان في بداياته الاولى مجتمعا منغلقا في علاقاته الخارجية مع المجتمعات الأخرى ولكن هذا لا يعني أنها كانت تعيش في عزلة تامة، ونظرا لحادثة اختطاف النساء التي قام بها روميلوس لتعزيز الإنجاب وتكوين مجتمع روماني مع باقي العوامل الأخرى التي أدت إلى هذا الفعل، والمتفحص لهذا التاريخ يدرك جيدا بداية شكل نظام اللامساواة والفساد في المجتمع، من خلال التركيز على عنصر الجمال الذي كان الاوفر في حيازته مجلس الشيوخ، وتفشي الانحلال الأخلاقي، ورغم هذا فقد حظيت روما بالرباط المقدس وهو الزواج الذي حظي باهتمام بالغ، ولا تزال تشهد اللغة الأثرية على هذا الحدث، وعلى سبيل المثال صندوق فكوروني الذي يعود إلى حوالي القرن الخامس قبل الميلاد، والذي يعد هدية بمناسبة زفاف قدمته امرأة لابنتها، وقد كان انتقال ملكية المرأة من أبيها إلى زوجها يتم عن طريق البيع بالقبض وبدفع الزوج، وكان لهم حق التقاضي في المعاملات الشخصية أمام القاضي الروماني وحق التزاوج وكانت تدخل في دين زوجها بعد الزواج، وكانت في حالة وفاة الزوج ترثه الزوجة عن لم يكن له أقارب.

وقد أخذ الزواج منحنى مغاير في العهد الجمهوري بحيث قام جايوسكانوليوس سنة 445ق م بالسماح بالزواج بين العامة والأشراف وبالاعتراف بالأطفال الذين يولدون من طبقة عامة، وقد تطور الزواج في العهد الإمبراطوري، ولاسيما ما دعم به أكتافيوس عن طريق مصاهرة آل ليفيوس، اما نوعية الزواج القائم عند الرومان فقد كان ينقسم إلى نوعين: زواج زواج مع السيادة وهو زواج كان ساري المفعول من الفترة الملكية ولم يلغ في المجتمع الروماني، اما الزواج بغير سيادة فقد تطور تطورا بارزا في العهد الجمهوري الثاني وذلك بفضل ظهور قانون البروتور الذي ساهم في تطور

القانون الروماني، أما موانع الزواج التي شهدها المجتمع الروماني فكانت إما موانع قانونية، أو موانع اجتماعية ، أو دينية.

2- قد كانت التربية الرومانية ممتزجة بالأساطير والوقائع التاريخية رغم قيام الأسرة على السلطة الأبوية، إلا أن المتفحص له يرى أنه كان مجتمعا أموميا على حد التعبير، فكانت الأسطورة قائمة على الأم والطفل التي شكلت معلما أدبيا عند الرومان.

وكان نموذج الراهبة ريا سلفيا أم الولدين ريموس ورومولوس والإله مارس ثالوثا لقاعدة الهرم الأثري، وإضافة إلى حادثة........التي تعد مثالا عن خيانة الوطن لدى الأجيال الرومانية، ورغم هذا لم يكن مفهوم حقوق الطفل في روما ثابتا، فكان ميلاد الأطفال قائم على معيار الحظ في روما، وأن القرار كان في يد الأب، بأن يضمه أو ان يطرحه خارجا عرضة للموت في الساحات العامة، وأمام الهيكل إن لم يأخذه احد.

إلا أن الرأي الثالث كان يمثل صدفة نادرة إن حدثت. ورغم هذا أولى الرومان عناية بشريحة اللقطاء، وكانت مهمة التربية منوطة للأم بصفة رسمية، رغم دور الأب الثانوي، وكان الطفل ليس عبدا إذا انفصلت أمه الحرة بالعبد، إلى غاية العهد الجمهوري الذي حدث فيه تغيير جذري، حيث شوهدت حالات الزواج من الاحرار والعبيد، وكانت الأم تشرف على تعليم الخصال النبيلة لأطفالها، وكانت تشرف على تعليم الفتاة فنون الطهي ولوازم المنزل من خلال ما تدل عليه اللغة الأثرية، اما بشأن الولد فتبدأ علاقته بصحبة الأب لابنه، وكان الأب غالبا ما يعلم ابنه التعليم المطلوب، وكان يعمل معه في الحقل وأيضا يصطحبه إلى الجلسات والاجتماعات، وكان يرتدي الطفل زيا خاصا عند بلوغ سن الرجولة الذي حدد غالبا بـ 16 سنة، وكان يسمح للفتاة الزواج في سن 12 سنة، أما الولد في 14سنة، وقد أعطى الرومان عناية فائقة، كما جاء في الكتابات التاريخية ومن بين النماذج الفذة للمرأة الرومانية الام قوزيليا التي أولت عناية فائقة بأبنائها، اما فيما يتعلق بجانب الوصاية على النساء البالغات في حفظ أموالها فكان إجبار الوصي على منح الحقوق للمرأة الموصى لها، وقد ظهرت عدة قوانين كالألواح الإثني عشر، وقوانين أوغسطس، وكان في

بدايات روما الطلاق يكون بيد رب الأسرة، ثم تحول القرار بيد الزوجة، وكان يحرم ارتباط الرجل بالمرأة الأعلى منه طبقة، ما نتج عنه فضائح نساء الطبقة العليا، التي أصبحت تستخدم الزنا كسلاح سياسي، اما ما يتعلق بأمور الإرث، فكان الإرث يقسم على الورثة الشرعيين، وكان لا يتم الحصول على الميراث لأبناء البنت، بينما يحق لأبناء الولد.

3- أما الحياة العامة عند المرأة الرومانية فقد أولت عناية فائقة بالأزياء، فكانت نوع لباس المرأة عادة ما يكون من مادة الصوف أو ما سمي بـ stolaوالتيونيكا التي تطورت في العصر الجمهوري، وقد ارتدت منه الإمبراطورات والاميرات وهذا ما توضحه اللغة الأثرية.

اما فيما يخص التزيين فقد كان فقد كان مفيدا مما اضطرهن إلى المنادة من اجل إلغاء قانون أوبيا الذي كان يقيدهن، وقد ألغي سنة 195ق م، وتعددت أنواع تسريحات الشعر إلى ما هو بسيط ومركب، وكانت تزين بمشابيك ذهبية وفضية، أما فيما يخص الحلي فقد تنوع على شكل أقراط، وعقود، وأساور، وقد ارتفع ثمنها جدا نظرا للإقبال عليه، وقد كان لها حرية الخروج والتنزه في الأسواق وأيضا إقامة الاحتفالات.

أما فيما يخص التعليم فعبرت رسوم الفخار عن خروج البنات وذهابهن للتعليم خارج ......خلال الربع الثاني من القرن 5 ق م ويتضح ذلك داخل كأس اتيكة من طراز الصورة الحمراء التي تعود إلى 460 ق م- 450 ق م.

وكان الأساس الأول للتعليم يعتمد على النحو والهجاء بالإضافة غلى حفظ النصوص وبعد ذلك تأتي مناهج مثل الحساب، والجغرافيا والتاريخ، وتميز الرسم والمسرح الذي تم التركيز عليه من طرف المرأة، وقد اعتمدت الموسيقى في تجسيد الإيحاءات الغريزية، أو بما يعرف بالرومانسية، اما النساء الفضليات فلم يسمح لهن بممارسة هذه الهواية.

أما الجانب الديني فقد أولت المرأة عناية فائقة به، وأيضا قد تم تجسيد الآلهة على شكل الأنثى والتي ترمز إلى الحياة والخصب، وقد قلدت المرأة وظائف كالكاهنات.

4- ومن نماذج النساء الرومانيات التي لعبت دورا كبيرا في الحياة الرومانية، زوجات الأباطرة وعلى سبيل المثال الإمبراطورة ليفيا زوجة أغسطس التي كان لها دور كبير في إعلان أغسطس الحرب على كليوباترا، ومنحت لقب أوغستا ولقب أم البلاد، واهتمت بإصلاح شؤون الأسرة الرومانية وكان إصدار قانون الباليالي الذي يحد من الزنا، فكانت معاقبة الزوجة وعشيقها، وقد ساعدت ولديها في أن يكونا أفضل القادة، والإمبراطورة بولونيا زوجة الإمبراطور تراجان وقد منحت لقب أوغستا من قبل مجلس الشيوخ، ويعود الفضل لها في اعتلاء هدريان عرش روما.

والإمبراطورة فاستينا الكبرى التي هي زوجة الإمبراطور أنطونيوس، أما جوليا دومنا التي كان لها دورا بارزا كما جاء ذكره سالفا.

أما بنات الأباطرة التي كان لهن دور بالغ الأهمية في المجتمع الروماني الأميرة أوكتافيا الصغرى والتي هي زوجة أنطونيو والاميرة أنتونيا الصغرى، والتي قامت بعد وفاة زوجها في الاعتكاف والاستقرار في منزل ريفي بعيدا عن الناس فآثرت الانعزال على حياة الترف والإمبراطورة أجريبينا الصغرى وهي أم نيرون البطل الشامخ الذي دون اسمه على صفحات التاريخ، وغيرهن من الأميرات، فالأميرة دروسسلا والأميرة جولياتين والإمبراطورة دومشينا وجوليا ماميا والإمبراطورة سابينا والإمبراطورة فيستا الصغرى اللائي كان لهن دور كبير في الحياة الرومانية خلال العهد الروماني، فكانت تندرج تارة بين القيود وتارة بين الحرية، ولكن ما هو مشهود إليه خلال هذا العصر، قد اولت عناية فائقة بوضعية المرأة بعد أن كان يقيد لسانها بأداة حديدية منعا لتكلمها، أضحت تسير جوانب حياتها، وهذا بادر في تكوين الحركة النسوية التي تهدف إلى الدفاع وحماية حقوقهن بعد أن كانت في إطار البيع أضحت سيدة الموقف ولها الكلمة في العصر الروماني وذلك من خلال التدخل في الشؤون السياسية والاجتماعية.

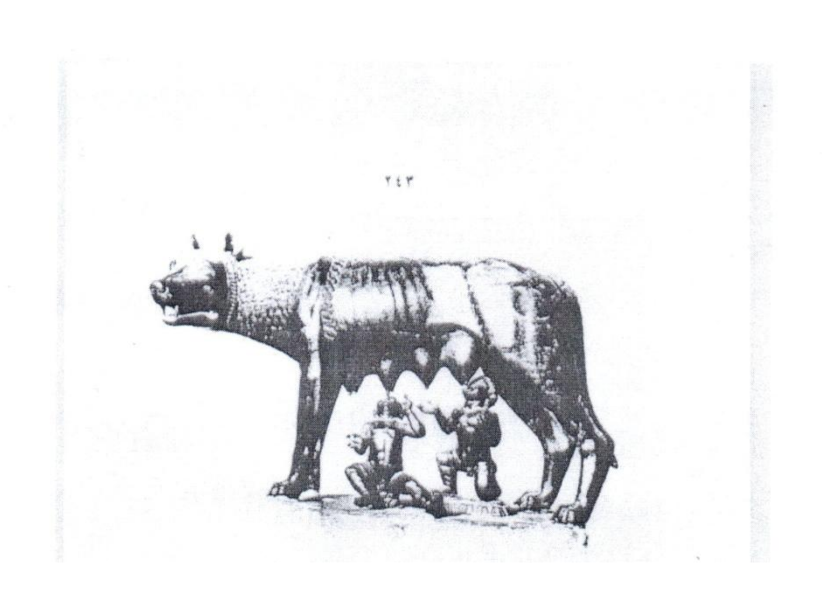

الملاحق

الملحق رقم 01: خريطة توضح نشأة روما وتوسعاتها الاولى.



المرجع: سامي بن عبد الله المغلوث، أطلس تاريخ الأنبياء والرسل، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 1998، ص 240.

الملحق رقم 02: تمثال الذئبة ترضع روموسوروملوس.



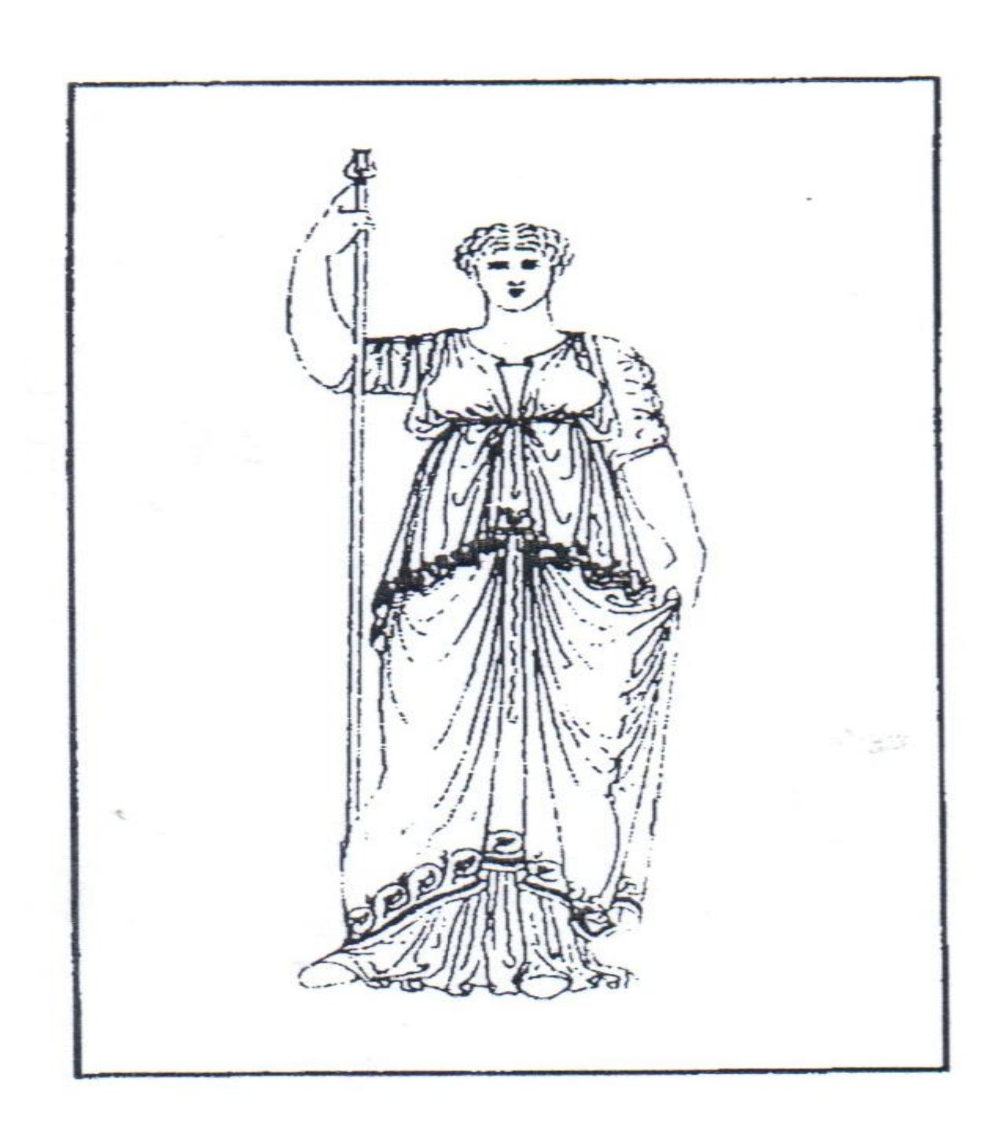
المرجع: عزت زكي حامد قادوس، مدخل إلى علم الآثار اليونانية والرومانية، جامعة الإسكندرية، الإسكندرية، 2007، ص 243.

الملحق رقم **03**: إرضاع الأم لإبنها (الأمومة).



المصدر: **www.marefa.org**

الملحق رقم 04: الأستولا.



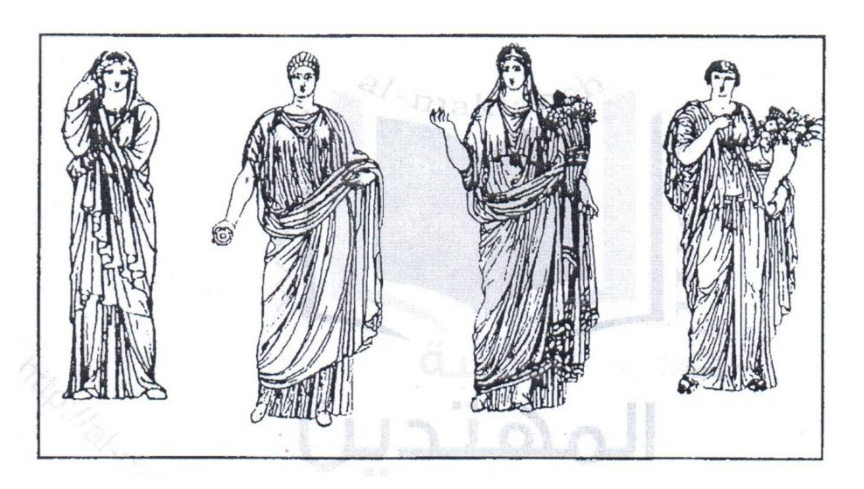
المرجع: سلوى هنري جرجس، طرز الأزياء في العصور القديمة فرعوني يوناني روماني بيزنطي قبطي، مكتبة الانجلومصرية، القاهرة، ص 86-87.

الملحق رقم 04: ألاستولا "stola"



الملحق رقم 05: (التيونيك).





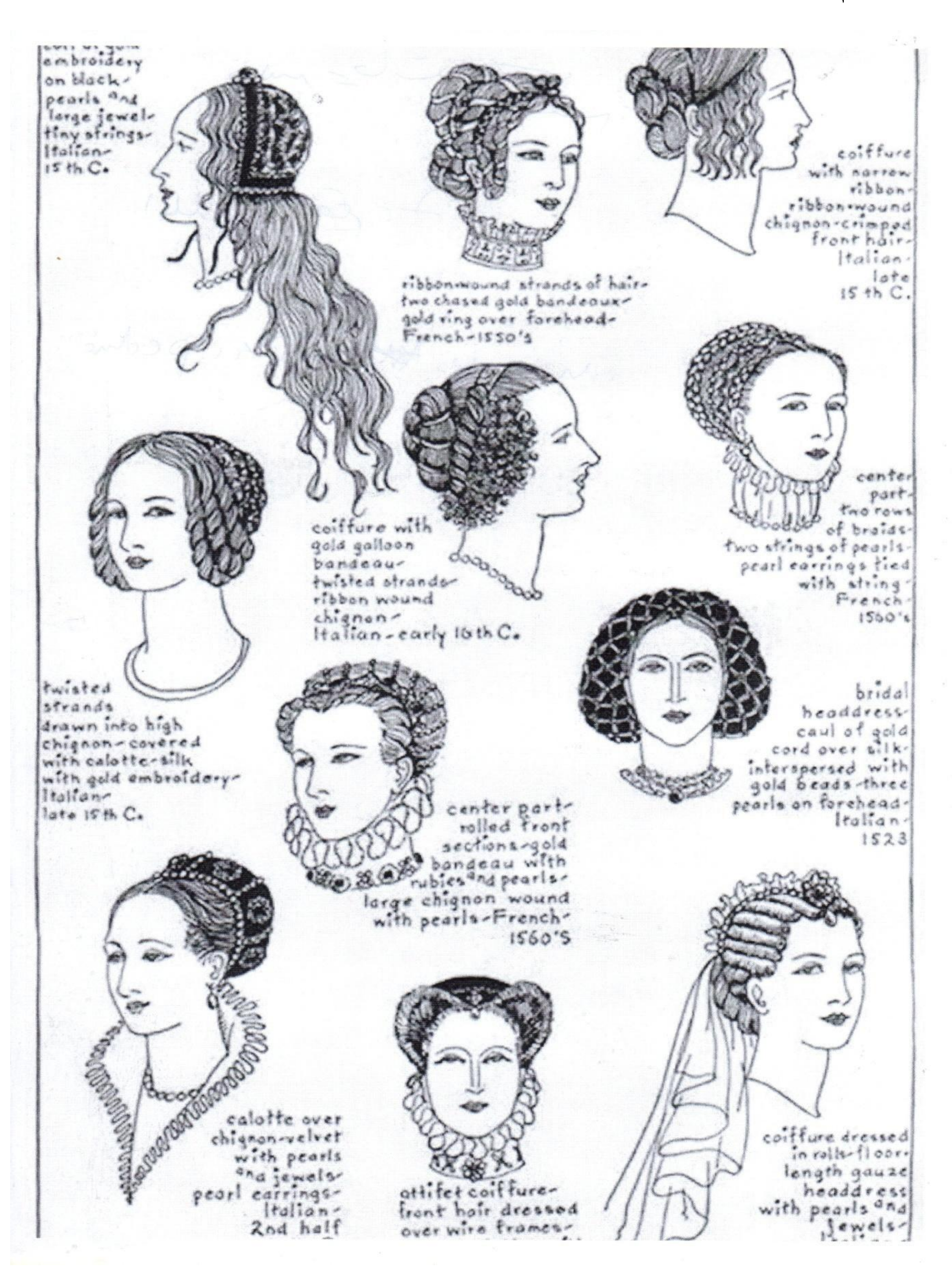
سلوى هنري جرجس، المرجع السابق، ص 87

الملحق رقم 06: الدلماسة



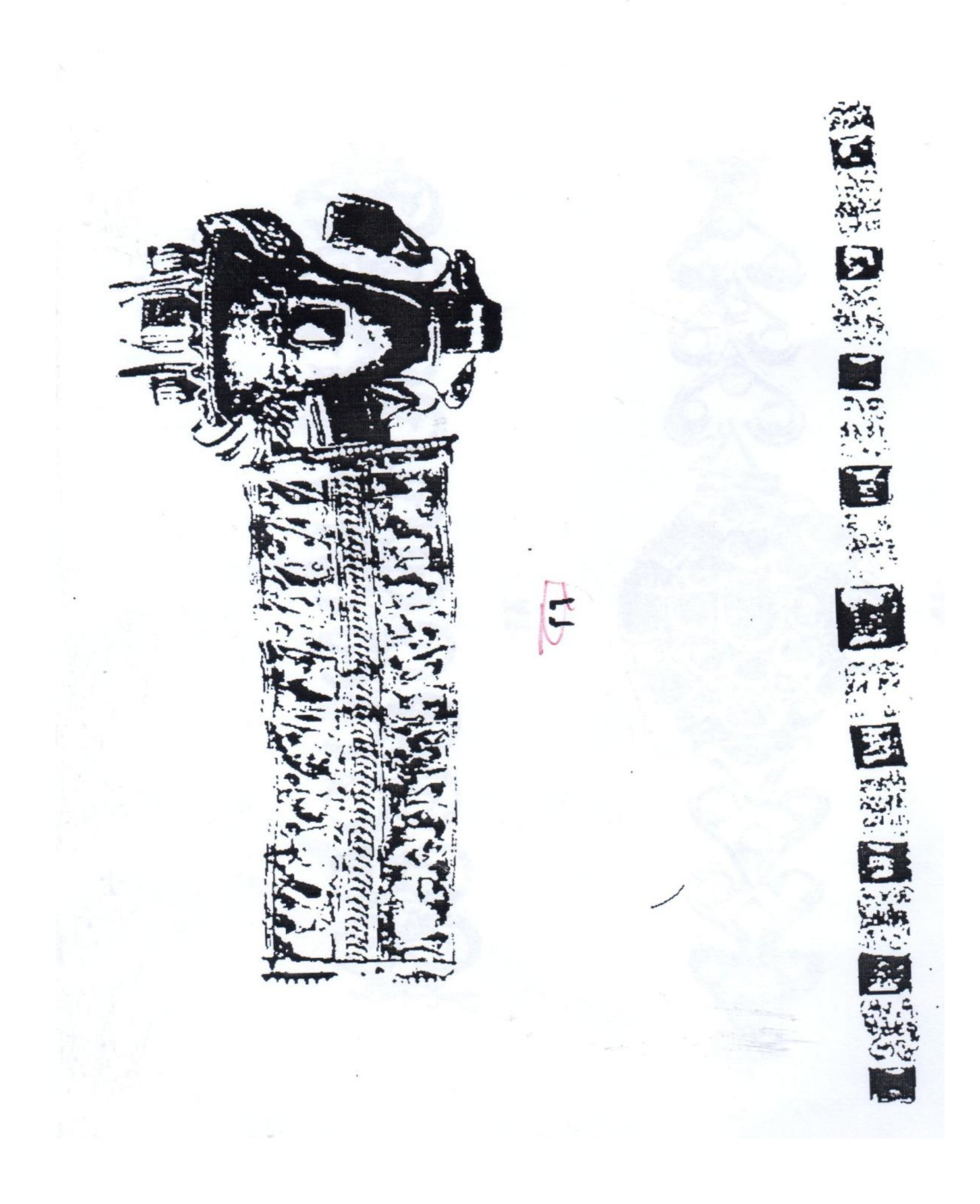
سلوى هنري جرجس، المرجع السابق، ص 87

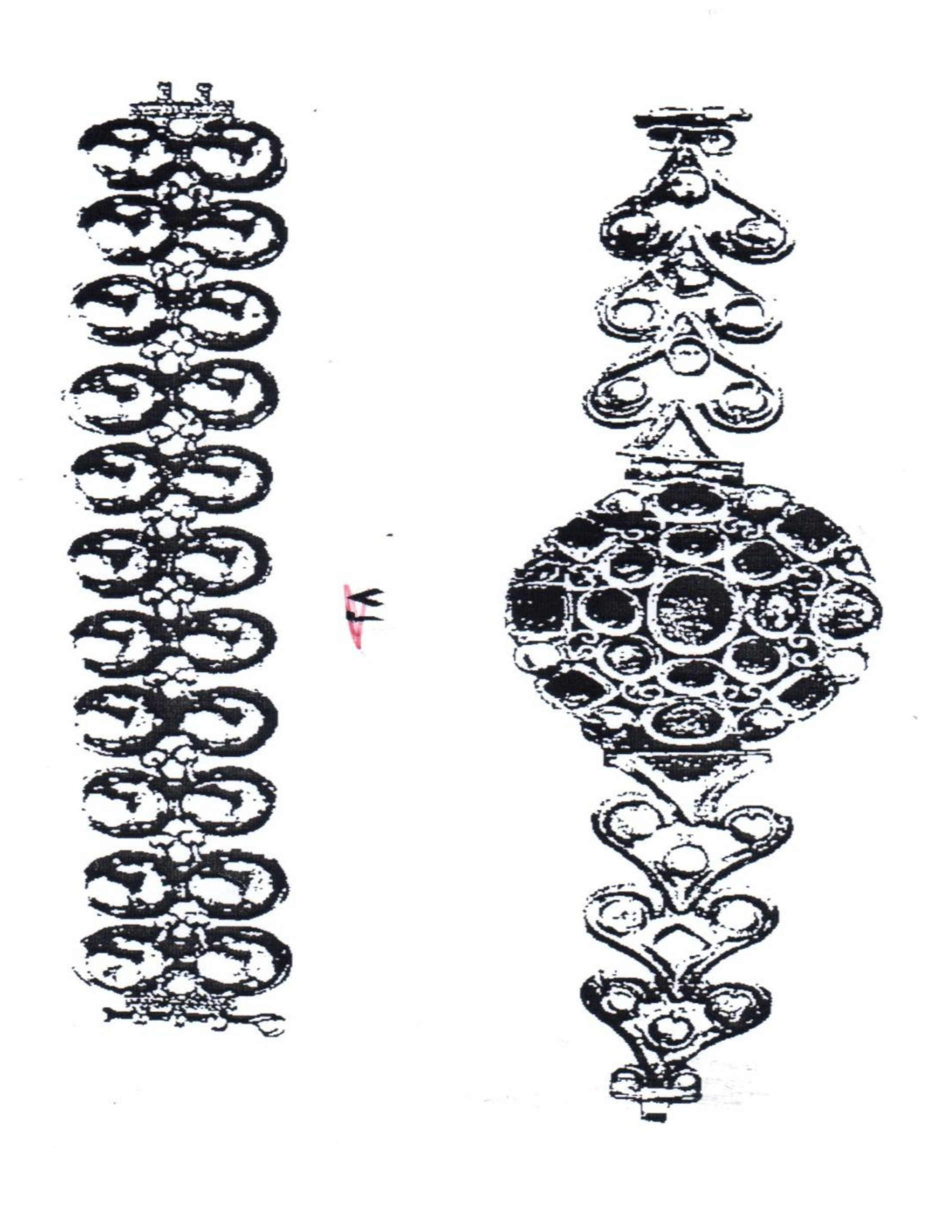
الملحق رقم 07:تسريحات الشعر.



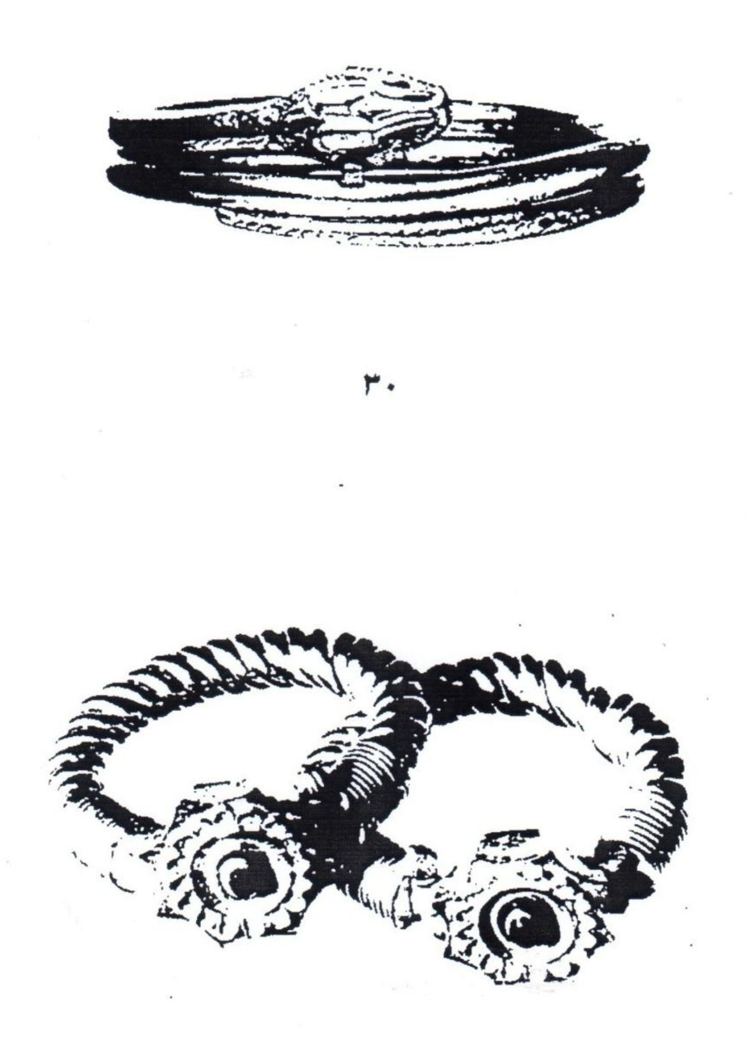
المرجع: نقلا عن الموسوعة الإلكترونية ويكيبيديا.www.wikipedia.com

الملحق رقم 08: الحلي: أساور، مشابكن أقراط، خواتم، حليات، أكاليل، قلائد.

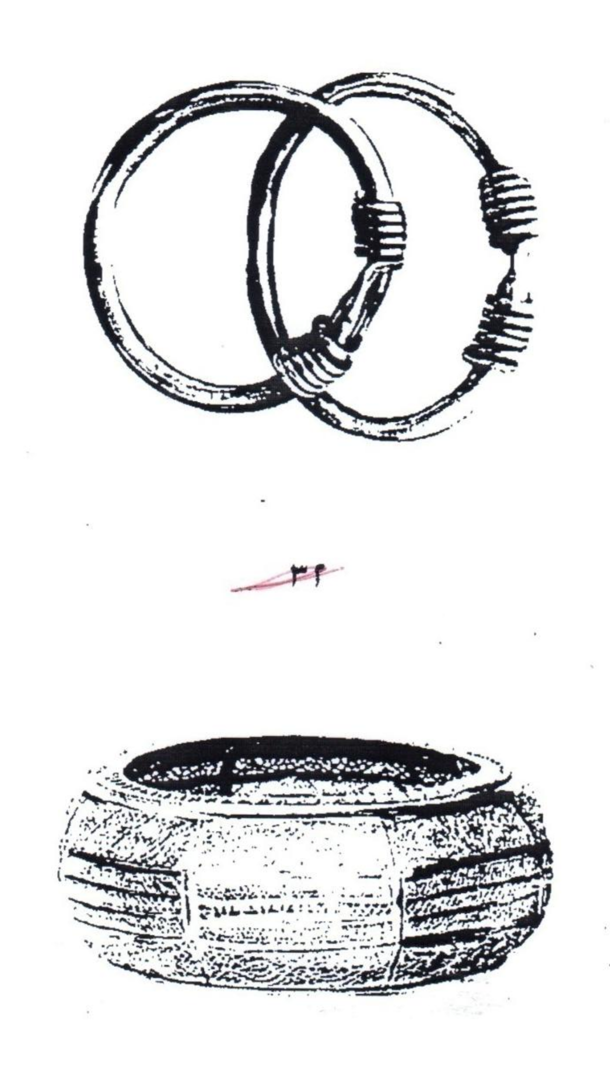


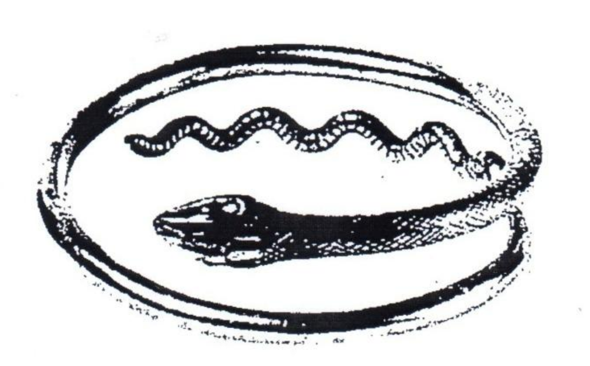


أساور رومانية



أساور رومانية

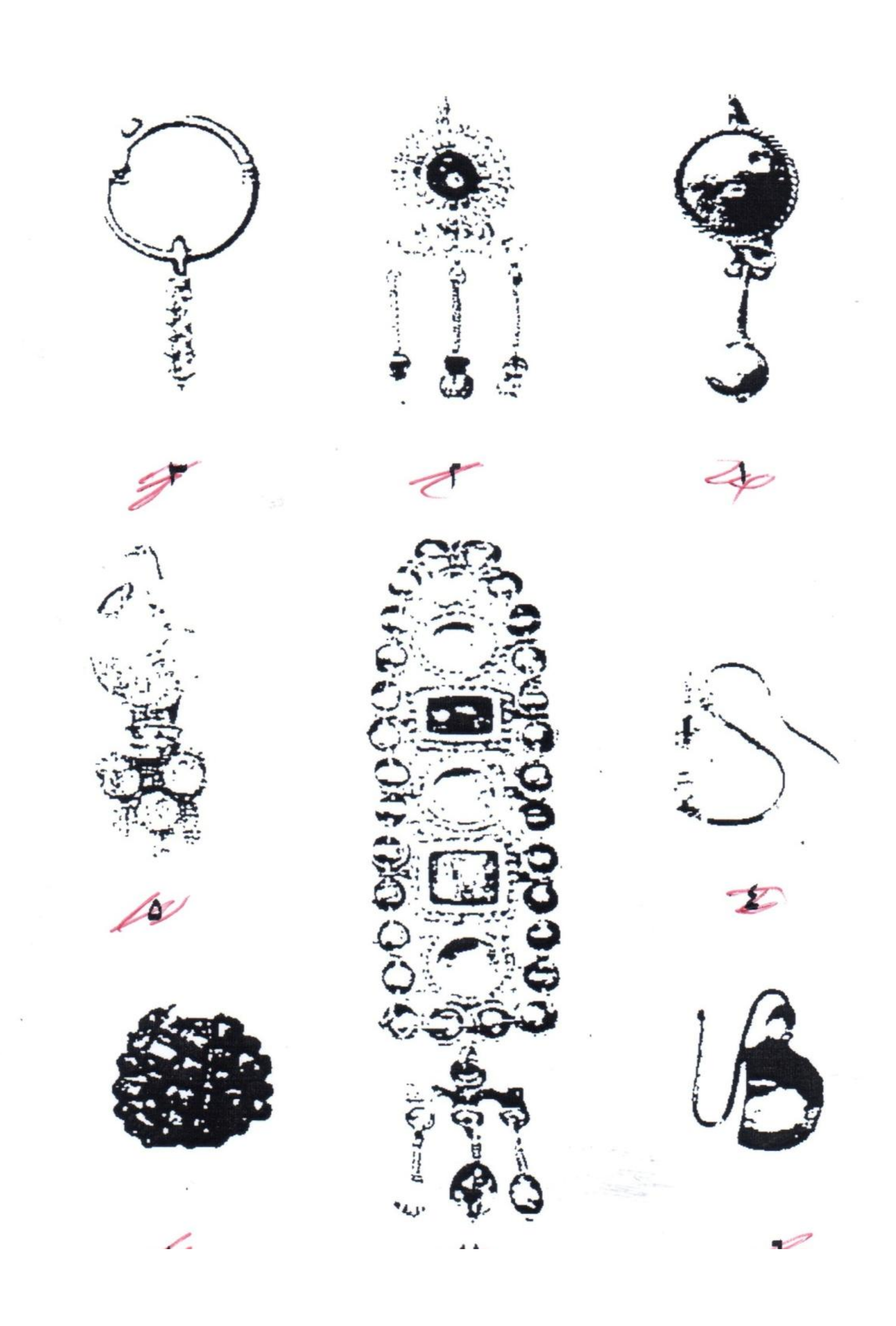




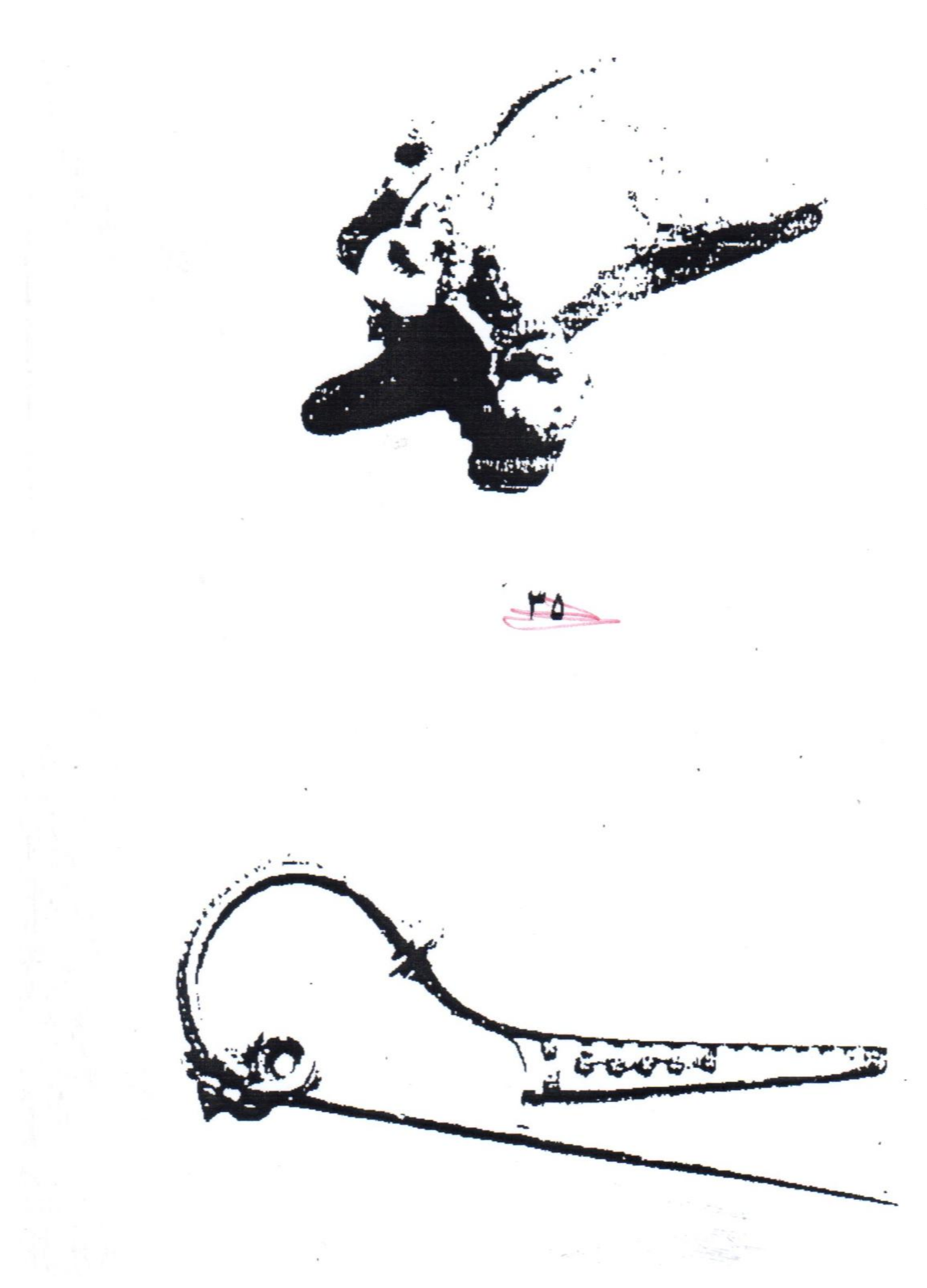
اساور رومانيه



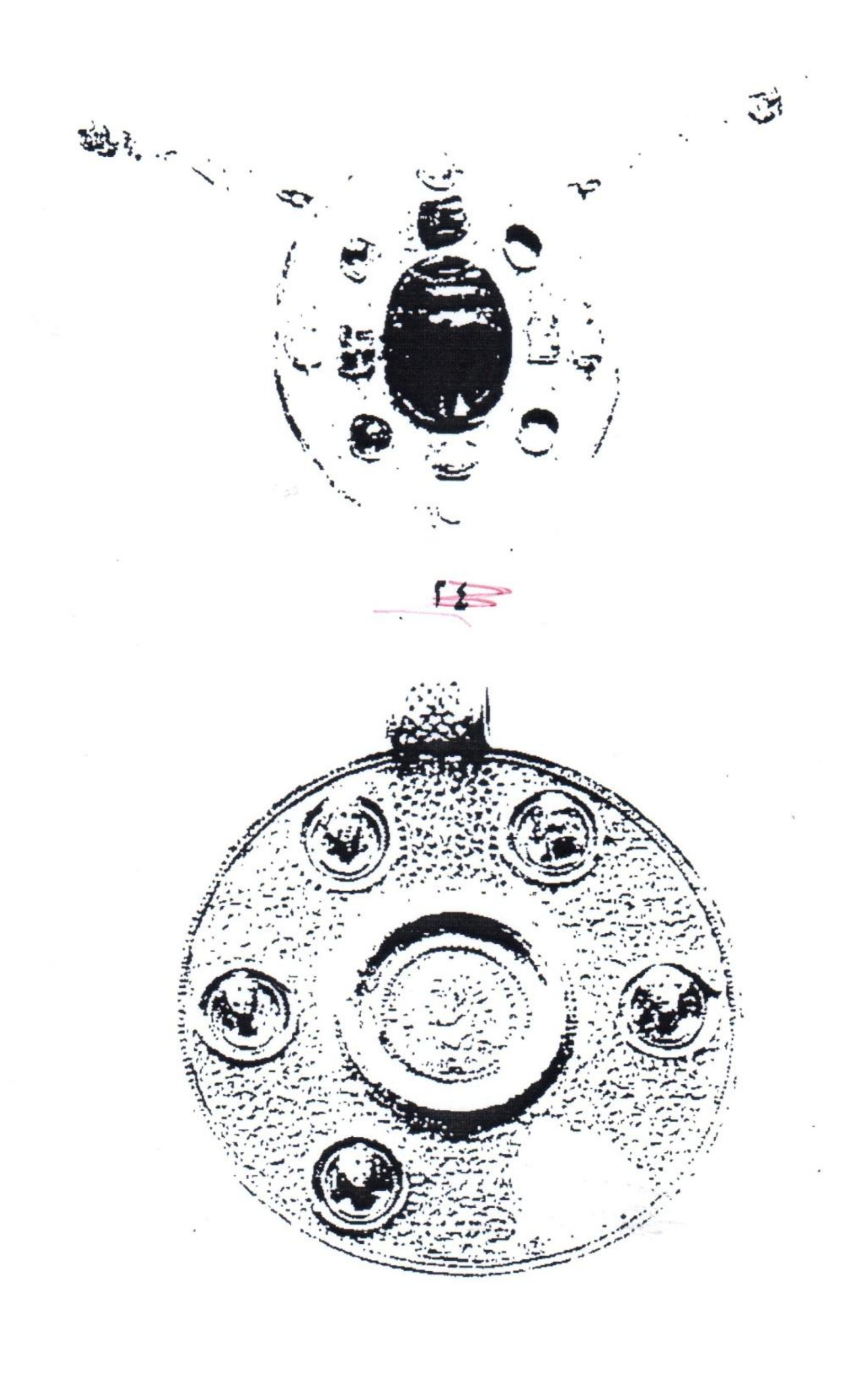
أقراط رومانية



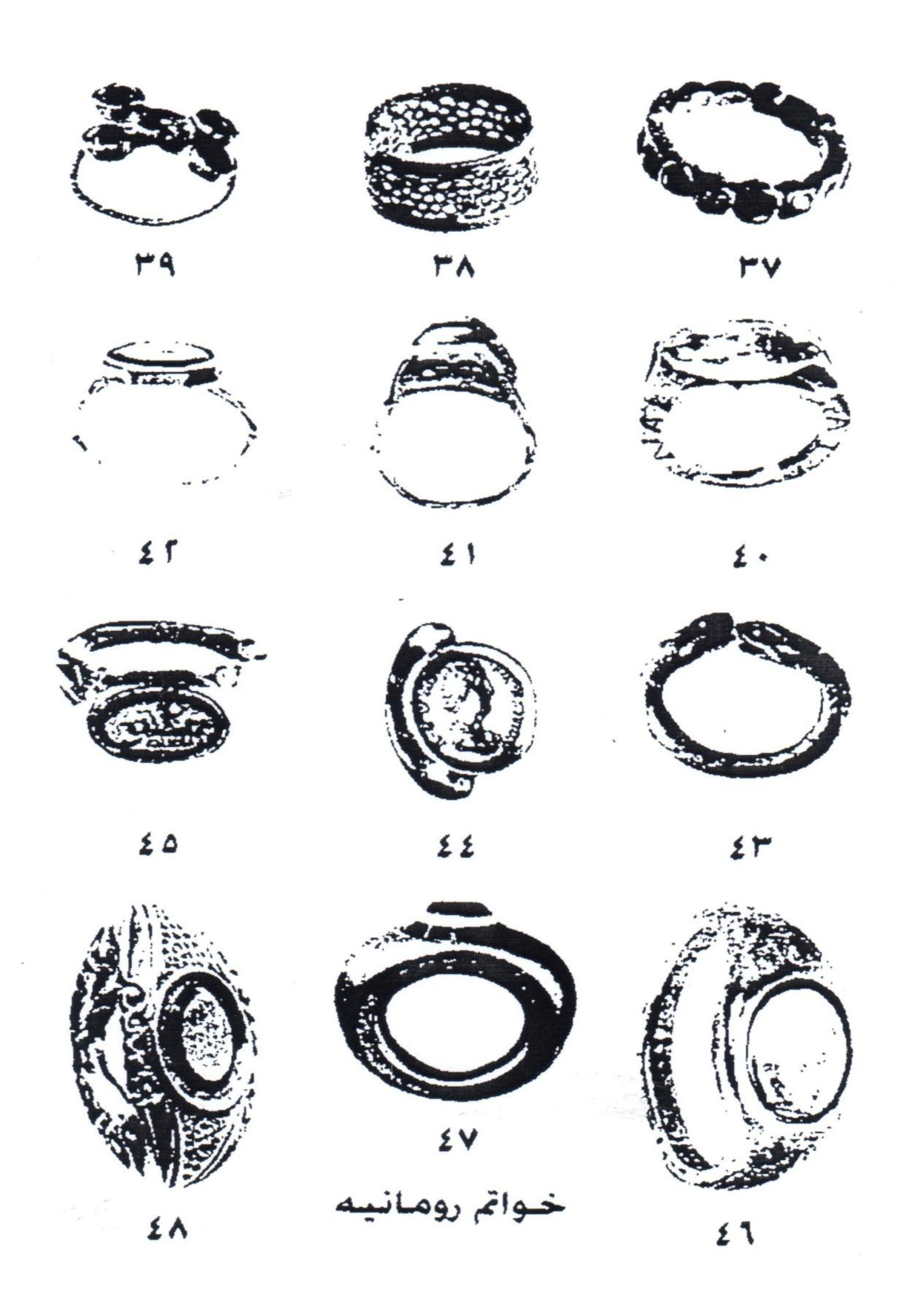
أقراط رومانية



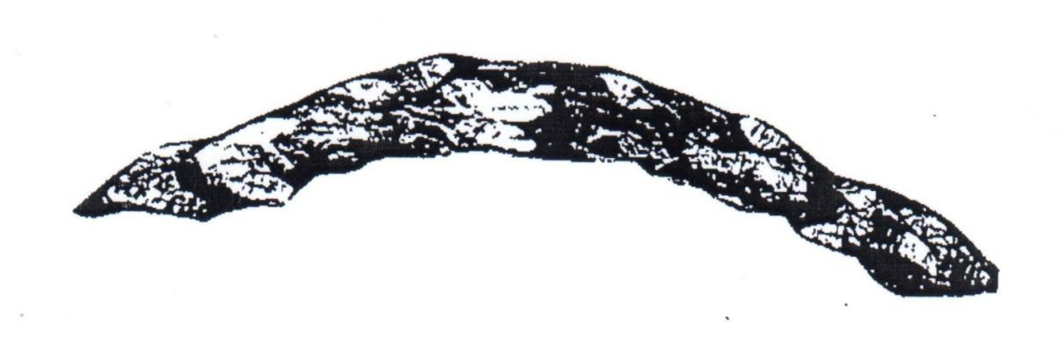
مشابك رومانية



حلية رومانية

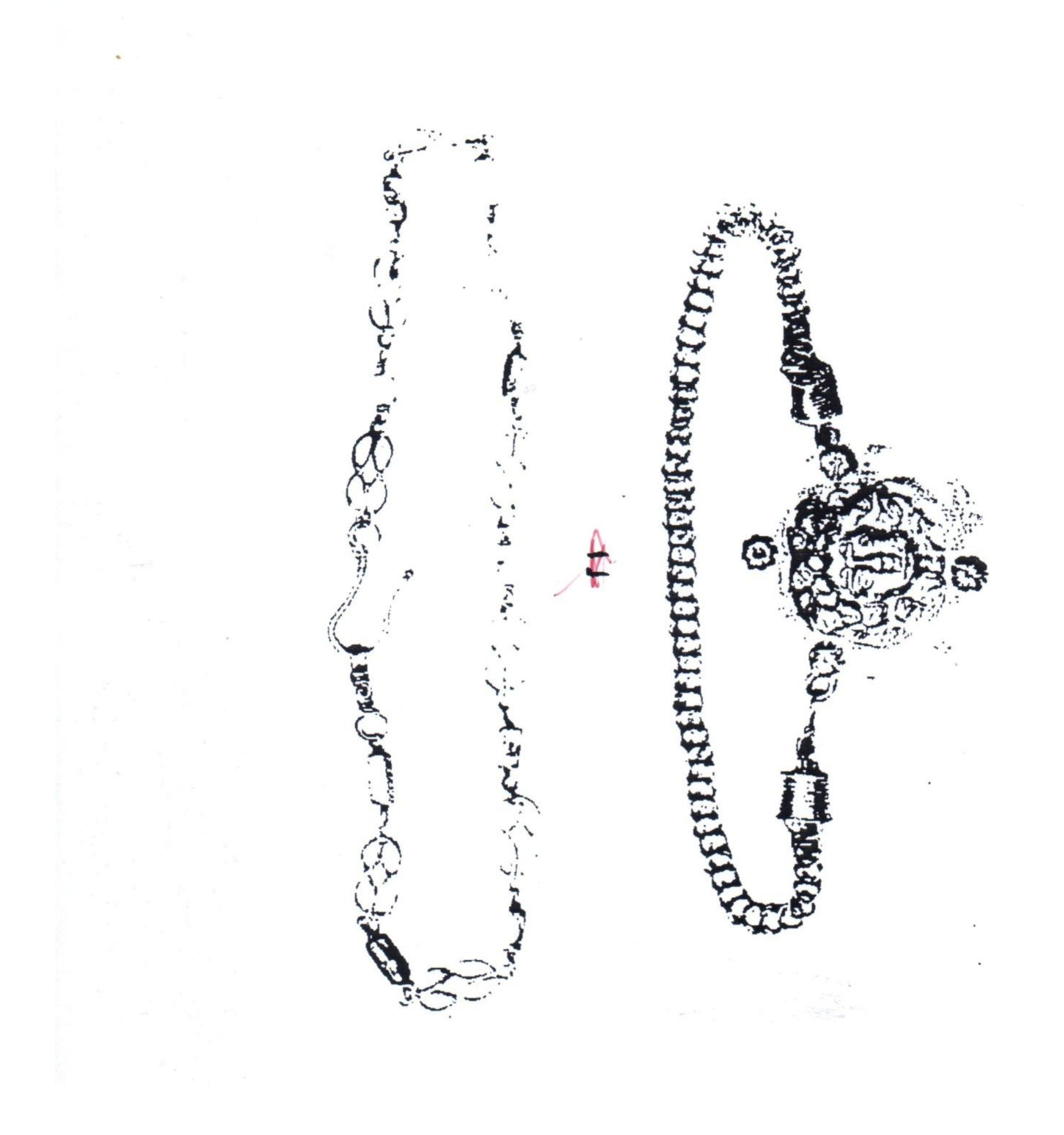


خواتم رومانيه



٤٩

اكليل روماني



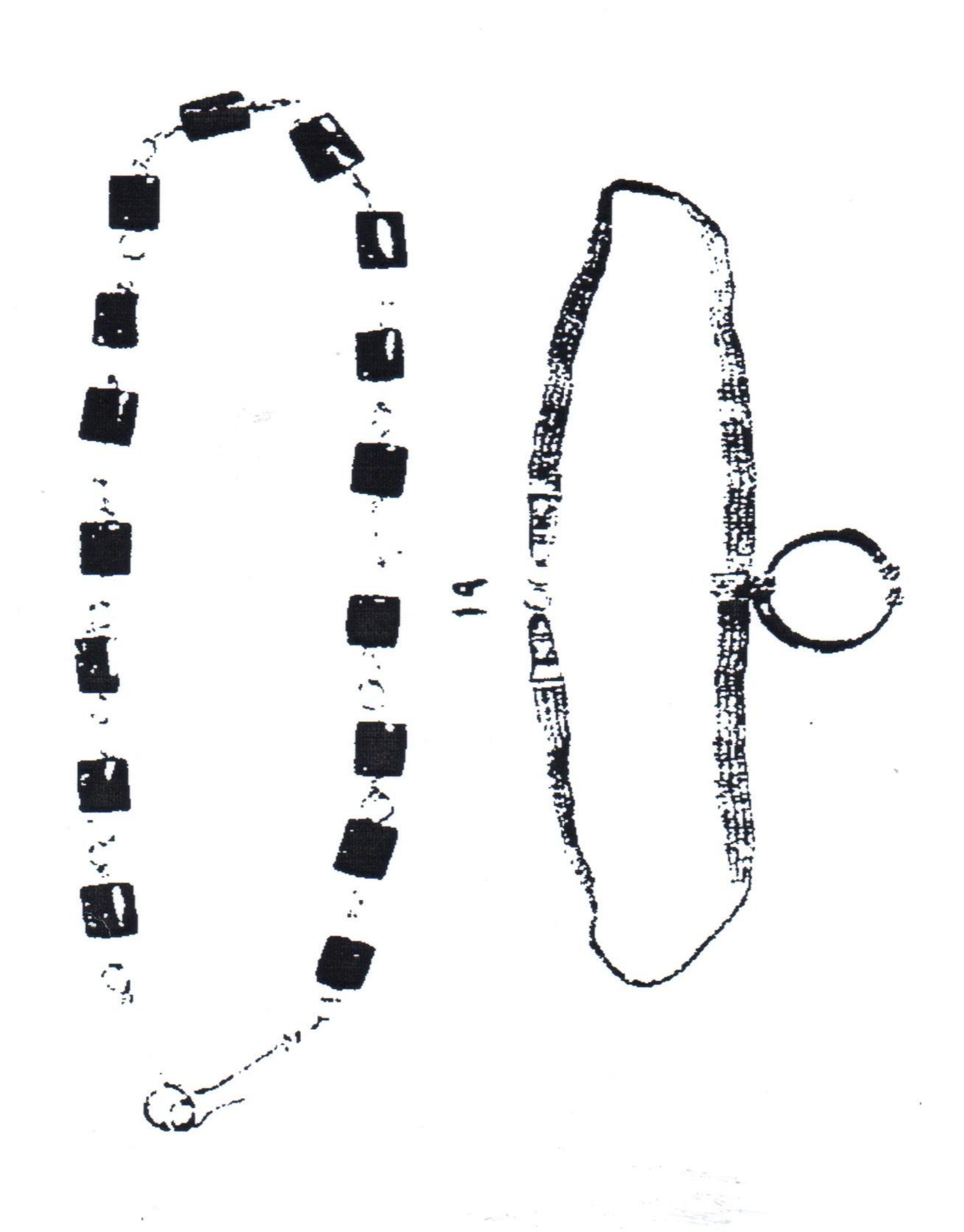
قلادة رومانية



قلادة رومانية



قلادة رومانية



قلادة رومانية

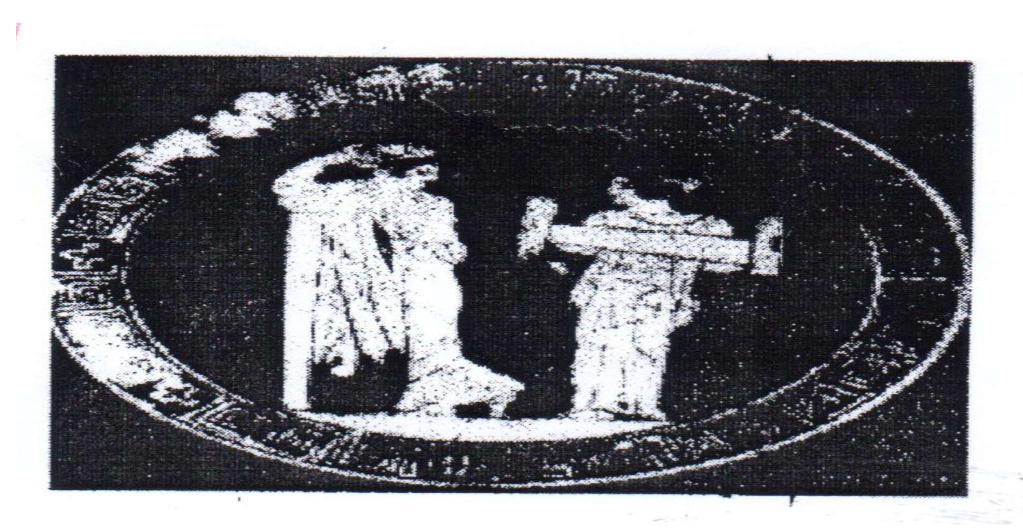


قلادة رومانية

المرجع: هارون هبة فاروق، دراسة تحليلية للصور والتماثيل الشخصية للإمبراطورات والاميرات خلال العصرين الروماني والبيزنطي، كلية الدراسات العليا ، مصر، ص ص 140-149.

الملحق رقم 09: ليكيثوسأتيكية من طراز الصورة الحمراء، فتاة تقرأ من لفافة ورقية بين يديها.





المرجع: مصطفى محمد قنديل زايد، التربية والتعليم في الحضارة اليونانية والرومانية "دراسة وثائقية وأثرية"، مكتبة الأنجلومصرية، مصر، 2006، ص 569.

الملحق رقم 10: كأس أتيكية من طراز الصورة الحمراء فتاة في طريقها إلى المدرسة في صحبة البيداجوج



المرجع: قنديل محمد مصطفى، المرجع السابق، ص 568.

الملحق رقم 11:فتاة تمسك بقلم ولوحات الكتابة.

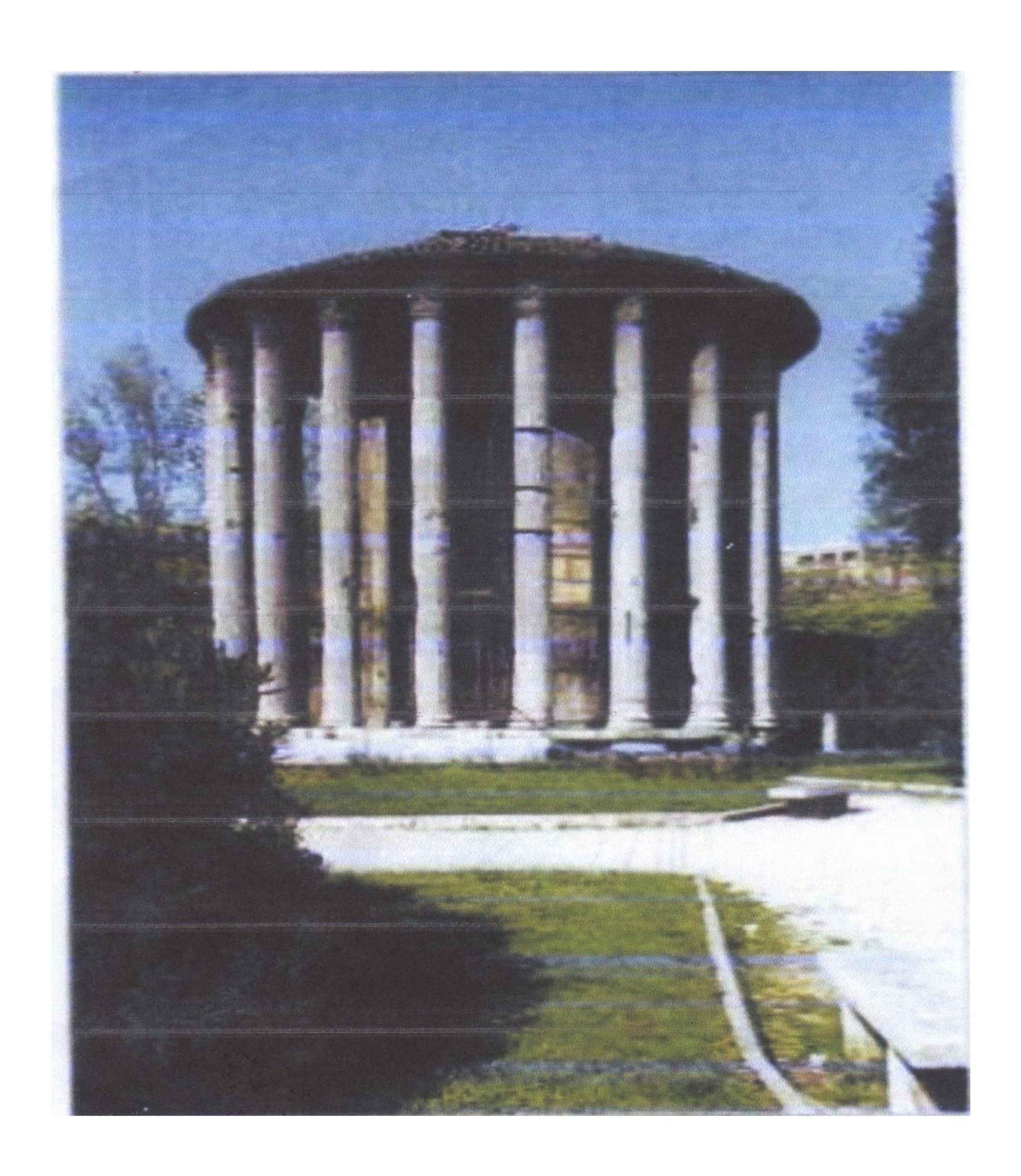


المرجع: قنديل محمد مصطفى، المرجع السابق، ص 573.

الملحق رقم 12: فتاة تعزف على الغيتار



الملحق رقم 13: معبد فيستا الدائري.



المرجع: سامي بن عبد الله المغلوب، أطلس تاريخ الأنبياء والرسل، ص 240.

الملحق رقم 13: الآلهة فيستا



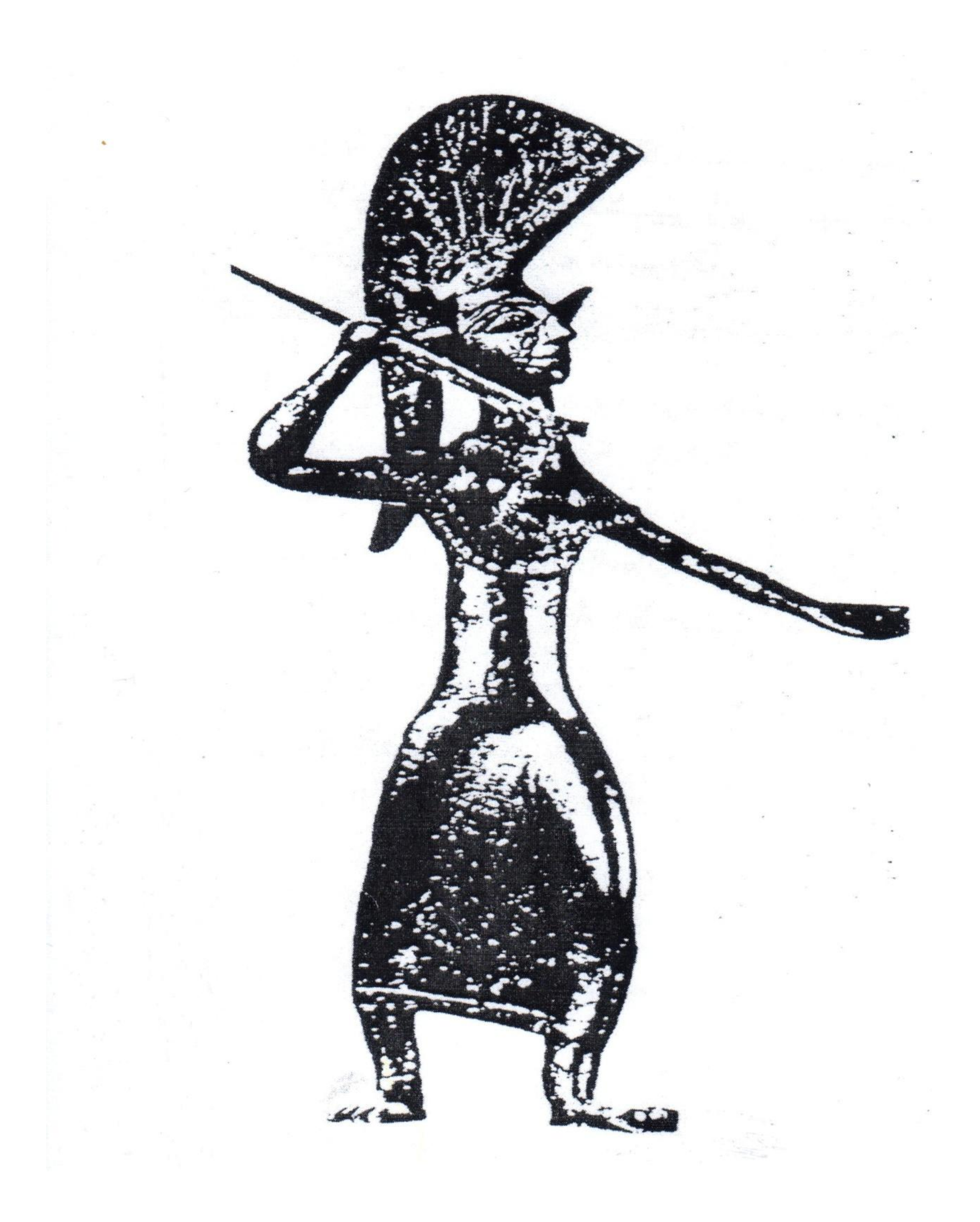
المرجع: الماجدي خزعل، المعتقدات الرومانية، دار الشرق، ط1، 2006، ص 235.

الملحق رقم **14**: الآلهة جونو



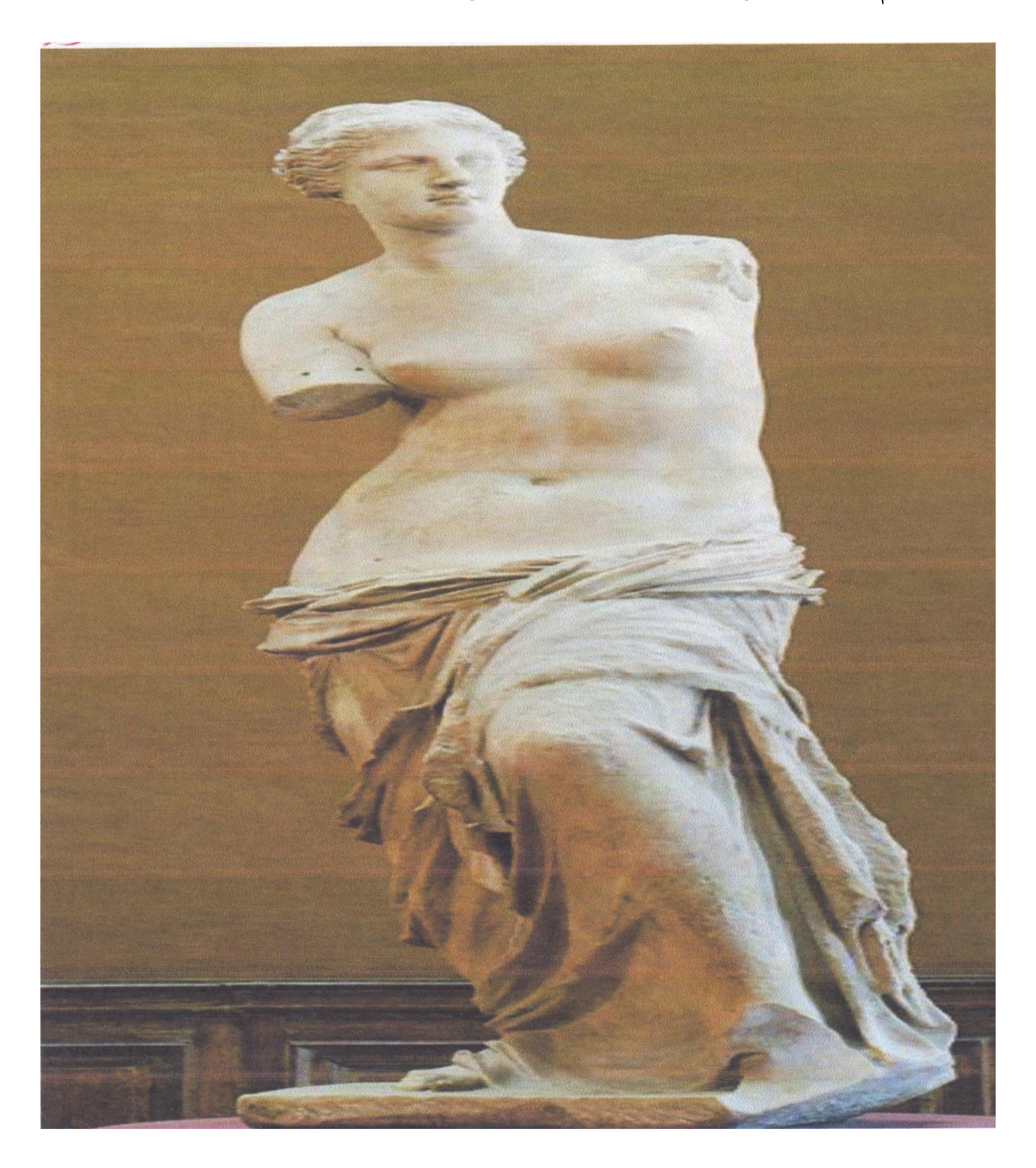
المرجع: الماجدي خزعل، المرجع السابق، ص **232**.

الملحق رقم 15: الآلهة مانيرفا



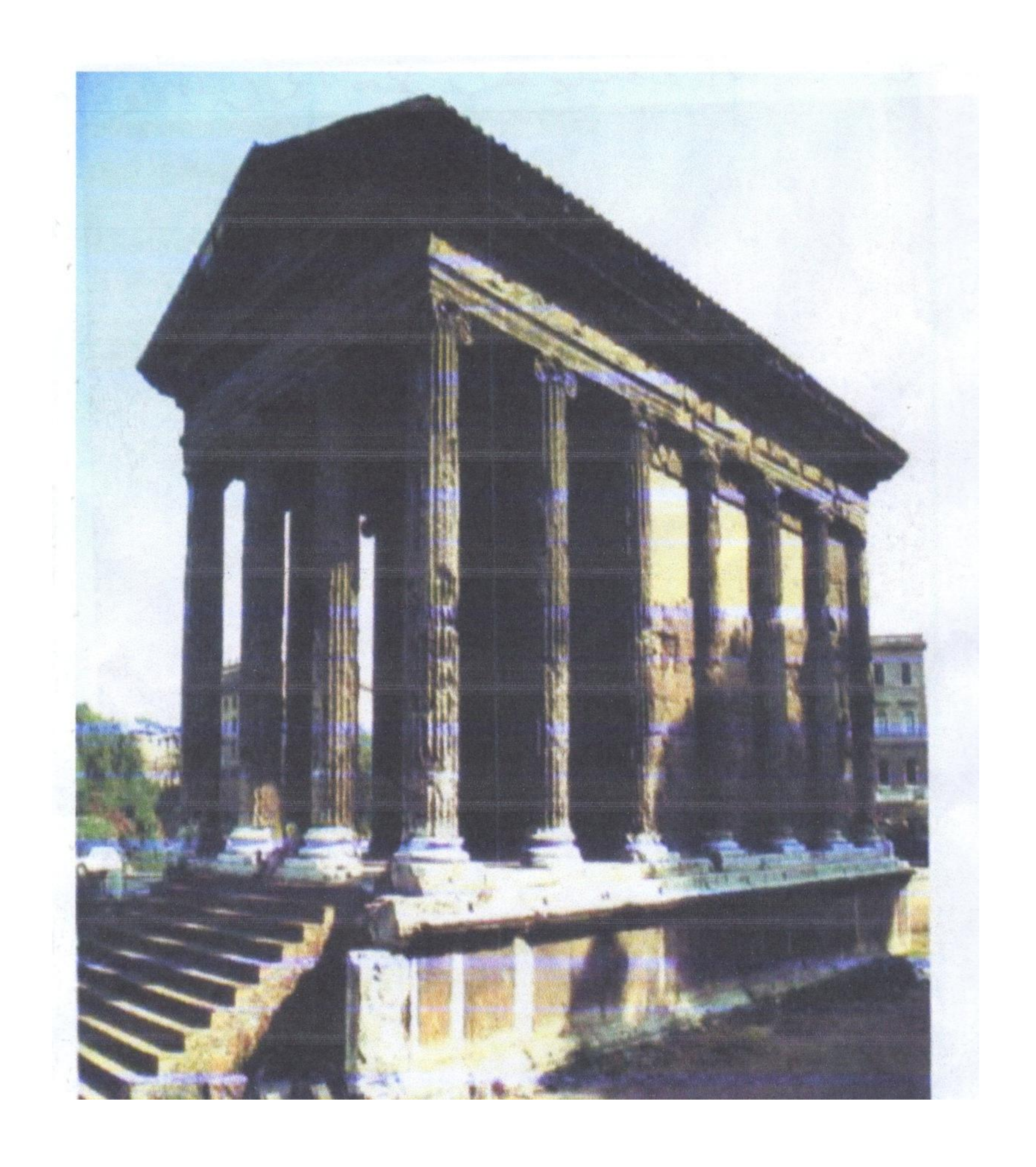
المرجع: خزعل الماجدي، المرجع السابق، ص 246.

الملحق رقم 16: فينوس آلهة الجمال الأنثوي من روما.



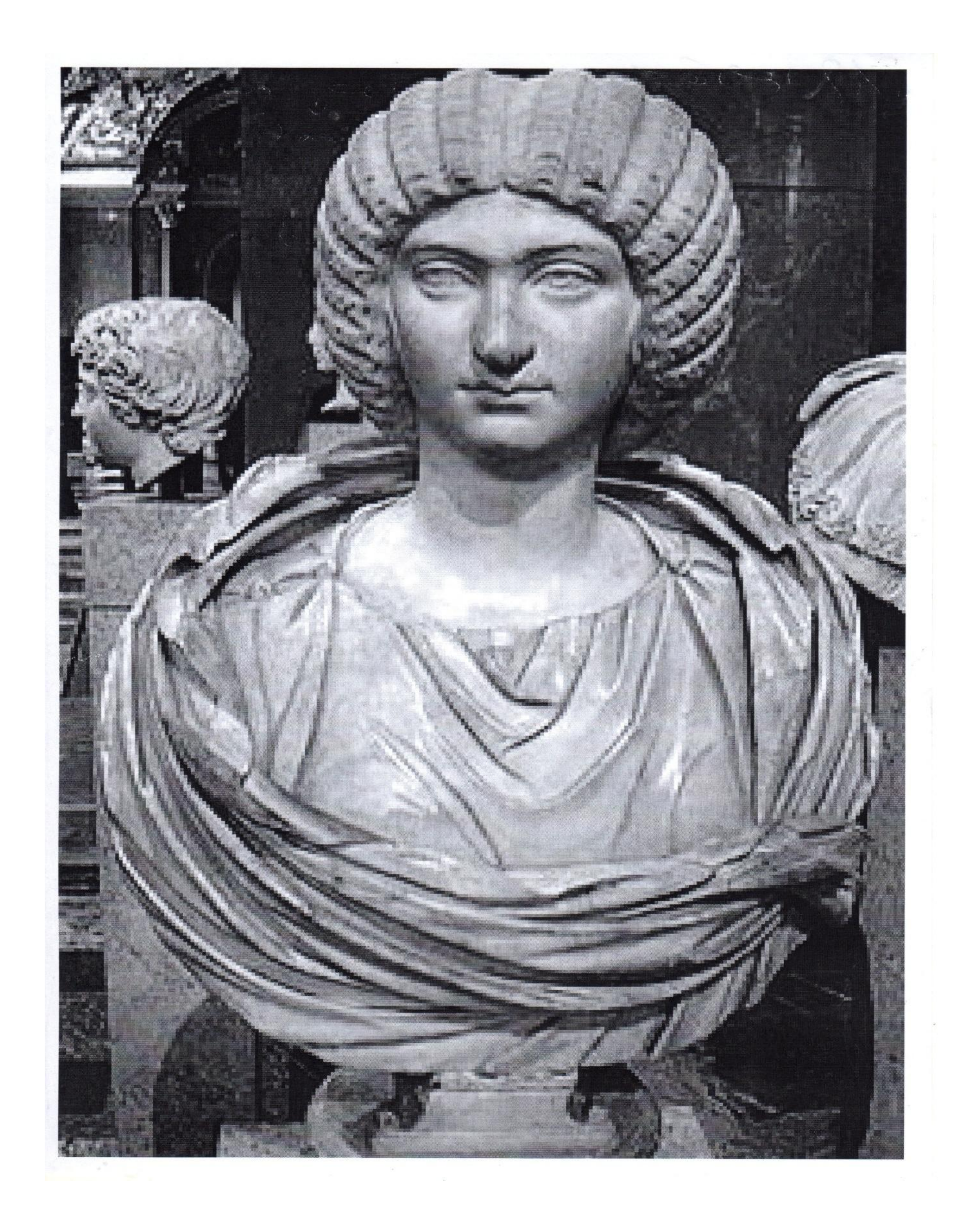
المرجع: خزعل الماجدي، المرجع السابق، ص 267.

الملحق رقم 17: معبد الآلهة فورتونا في روما حوالي 100 ق م.



المرجع: الشيخ حسين، الرومان، دار المعرفة الجامعية، دط، 2005.

الملحق رقم 18:الإمبراطورة جوليا دومنا.



المرجع: نقلا عن الموسوعة الإلكترونية ويكيبيديا.www.wikipedia.com

الملحق رقم **19**: تمثال منحوت لرأس اوكتيفيا الصغرى.



المرجع: نقلا عن الموسوعة الإلكترونية ويكيبيديا. **www.wikipedia.com**

قائمة
البيبليوغرافيا

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر.

أ- المصادر باللغة العربية.

- ليف تيت ، تاريخ روما العتيقة ، تاريخ صراع المستضعفين مع المترفين على اقتسام السلطة والثروة ، ج 1، تر: مصطفى حميهوي، مكتبة الاسكندرية، مصر، (د.ت).

ب- المصادر باللغة الأجنبية.

-Cicro, on the common weathe and on the laws, IM: zetzel, combridjeeniversity .united kingdom, 1999.

-D.daube, Roman, Law, Lunguistrc, Soscial. And Philosophnical, aspects, edurburgh,(1969.

-DiodorusSicly, Histories TransbyFrancis.R, V.O.I.XII (L.C.L), London,1866.

ثانيا: المراجع:

أ- المراجع باللغة العربية.

-البراري محمد محسن ، محاضرات في الحقوق الرومانية ، مؤسسة الهنداوي، بريطانيا، (د.ت).

-البرغوثي محمد ، التاريخ الروماني، ط1، الشركة العالمية للكتاب، لبنان،1996.
-الترماني عبد السلام ، الوسيط في تاريخ القانون و النظم القانونية، جامعة الكويت، ط 3، 1986.
- التل وائل عبد الرحمن، شعراوي احمد محمد، أصول التربية التاريخية، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن، 2017.
- الدوبي آمال محمد ، نظام الحكم الروماني في العصر الجمهوري ، قبل الميلاد حتى عام 14 م ، وطبقا للمصادر اللاتينية، المجلس الأعلى للثقافة الإسلامي، مصر، 2007 .
-السباعي مصطفى ، المرأة بين الفقه و القانون ، ط 2، دار السلام للنشر و التوزيع ، القاهرة ، 2003 .
-السعداني محمود ، حضارة الرومان منذ نشأتها وحتى نهاية القرن الاول ميلادي، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، مصر، 1998.
-السعدني محمد إبراهيم ، حضارة الرومان، منذ نشأ روما حتى نهاية القرن الأول ميلادي، ط 1، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية، مصر، 1998.
-الشرقاوي فؤاد ، مقدمة في الأدب اليوناني و الروماني، دار المعرفة الجامعية، 1997.
-الشيخ حسن ، ديانات الأسرار و العبادات الغامضة في التاريخ، ط 1، دار العلوم العربية، بيروت، 1996.
-القصاب عبد اللطيف ياسين ، المرأة عبر التاريخ، دار الفكر الحديث، مصر، 2002.
-المراغي عبد الله ، الزواج و الطلاق في جميع الأديان ، المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية ، القاهرة ، 1996 .
-المقدم محمد أحمد إسماعيل ، عودة الحجاب، المرأة بين تكريم الإسلام إهانة الجاهلية ن الج 2، دار طيبة للنشر و التوزيع، السعودية، 2006.
-الناصري سيد ، تاريخ الإمبراطورية الرومانية السياسي والحضاري، دار النهضة العربية، القاهرة، 1998.

-الناصري سيد أحمد علي ، تاريخ الإمبراطورية الرومانية السياسي و الحضاري ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1991.

- الهدار خالد محمد ، محاضرات في العملة الرومانية، ج1، جامعة الزقازيق، مصر، 2004.

- أيوب ابراهيم رزق الله ، في تاريخ الرومان، دار النهضة العربية، القاهرة، 1984.

- أيوب إبراهيم رزق الله، التاريخ الروماني، المؤسسة العربية الحديثة، لبنان، 1996.

-بسليمان محمد عبد الفتاح السيد ، تاريخ الإمبراطورية الرومانية وسقوطها، تر: محمد عي أبو درة، ط2، 1998.

- بشارل، الإمبراطورية الرومانية ، تر: رمزي جرجس، مكتبة الأسرة ، مصر ،(د.ت).

-تقية عبد الفتاح ، دروس في تاريخ النظم القانونية، ط 2 ، منشورات تالة، الجزائر، 2006.

- توفيق محمود، تاريخ الرومان وحضارتهم (الأنوثة)، www.eluka.net.

-جودة عودة عبد الواحد ، محاضرات في تاريخ الرومان العصر الجمهوري، جامعة القاهرة.

- جودي محمد حسين، تاريخ الأزياء القديم، دار الصفاء للنشر والتوزيع، مصر، 2013.

-حسن فكري ، العبادي مصطفى ، أحمد عبد الفتاح، مرفت سيف الدين، المتحف الروماني، دار النشر، الإسكندرية (د.ت).

-حسين كمال ، تاريخ الأزياء و تطورها في العصور القديمة، مصر، 1938.

- داوود أحمد، تاريخ سوريا الحضاري، ج3ن دار تبوريا،، ط2، ج4.

- ديورانت ويل، قصة الحضارة، تر: محمد بدران تسعة مجلات، ط 3، دار النهضة العربية، بيروت، 1972.

- رمضاني أم هاني ، جزيرة العرب و القوة القديمة ، الإغريق و الرومان ، من القرن الرابع ميلادي إلى القرن الثالث ميلادي، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2004 .

-سعيد محمود عزيز ة ، التصوير و الزخارف الجصية البارزة والموزايكو في الفن الروماني، جامعة الإسكندرية، مصر، 2005.

-محمود عزيز سعيد، التصوير و الزخارف الجصية البارزة و المزوازايكو في الفن الروماني ، قسم الآثار كلية الآداب، القاهرة، 2005.

-سليم عزا سالم ، الأدب اليوناني، جامعة عين شمس، القاهرة، د.ت.

- سيد أشرف صالح محمد، تيبريوس ثاني أباطرة الرومان 42 ق م- 37م، شركة الكتاب العربي الإلكتروني، لبنان، 2008.

-طراد نجيب ابراهيم ، تاريخ الرومانيين من بناء روما الى تلاشي الحكومة الجمهورية، المطبعة اللبنانية، بيروت، 1886.

-عباس عبد الهادي ، المرأة والأسرة في الحضارة والشعوب وأنظمتها ، دار الطلاس للطباعة والنشر ، دمشق ، 1987.

-عبد الدائم عبد الله ، التربية عبر التاريخ من العصور القديمة حتى أوائل القرن العشرين، دار العلم للملايين، بيروت ، 1985.

-عبد الستار لبيب ، الحضارات ،دار المشرق، لبنان،(د.ت) .

-عبد العزيز حسين ، العملة الرومانية مدخل للدراسة الأثرية، الإسكندرية، 1997.

-عبد الغني محمد السيد ، التاريخ السياسي للجمهورية الرومانية ، ج 1 ، المكتب الجامعي الحديث ، مصر، 2006.

-عبدالمنعم عادل نجم عبود ، محمد رشاد ، اليونان والرومان ، دراسة في التاريخ و الحضارة، دار الكتب، مصر، 1993.

-عبد الوهاب يحي لطفي ، مقدمة في نظم الحكم عند اليونان والرومان دراسة في حضارة البحر الأبيض ، مطبعة دار النشر الثقافة، الاسكندرية، 1958.

-عبيد نبيل ، الطب في عصر الفراعنة، دار النشر، القاهرة، 2004.

-عجاج السيد مصطفى ، مذكرات في الرومانية، عين شمس ، القاهرة، 1996.

-عكاشة علي و الناظور شحاتة ، و جميل بيضون، اليونان و الرومان، دار الأمل للنشر و التوزيع، مصر، 1991.

-عمران رجب سلامة ، الفكر العسكري بين الدفاع و الهجوم و التوسع و الإستعمار حتى نهاية العصر الجمهوري (509 ق م-31ق م)، مكتبة الثقافة، القاهرة، (د.ت).

-فادوس عزت زكي حامد ، مدخل إلى علم الآثار اليونانية و الرومانية، دار النشر؟، الإسكندرية، 2007.

-فخري عادل ، أدوات الزينة في العصر القبطي، ملتقى أسبوع الخطابات السابع، القاهرة، 1997.

-فركوس دليلة ، تاريخ النظم ، النظم القديمة ، ج1 ، أطلس للنشر، الجزائر، (د.ت).

- فريد محمد، تاريخ الرومانية، القاهرة، ط1، 2014.

-فضل الله مريم نور الدين ، المرأة في ظل الإسلام، دار الزهراء للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، (د.ت).

- قادوس عزت زكي حامد، مدخل إلى علم الآثار اليوناني والروماني، مكتبة الإسكندرية، مصر، 2007.

-كلودبار جان ، غيوم بيفو، التاريخ الكامل للعالم منذ قبل التاريخ إلى يومنا هذا، دار فرابي، الإمارات، (د.ت).

-كمشهرصالح الطيب ، الأديان الوضعية في قصة الحضارة، ط 1، مركز الجبل الأخضر للطباعة و النشر، البيضاء.

- كيال باسمة ، تطور المرأة عبر التاريخ ، عز الدين للطباعة و النشر، لبنان ، 1981 .

-محمد فايز يوسف ، محاضرات في أثار الرومان، جامعة عين الشمس القاهرة، 2010.

- محمد برغوثي، التاريخ الروماني، ط1، الشركة العالمية للكتاب، لبنان، 1996.

-مصطفى قنديل محمد ، التربية و التعليم في الحضارة اليونانية و الرومانية، مكتبة الإنجلو المصرية، القاهرة، 2006.

- نصحي إبراهيم ،التاريخ الروماني، ج1، بيروت، لبنان، دط ،(د.ت) .

- نصر ترى سيد، طاحون زينات أحمد ، تاريخ الأزياء، دار عالم الكتب، القاهرة، 1996.

-نعمة حسن ، ميثولوجيا و أساطير الشعوب القديمة، دار الفكر اللبناني، بيروت، 1994.

-نيقيوس يوحنا ، تاريخ العالم القديم، سكانينج هاوس، مصر، (د.ت).
-ويث ماري إلين تر: محمود السيد مراد، مراجعة محمود فتحي عبد الله، تاريخ النساء الفلاسفة في العصرين الروماني و اليوناني، دار الوفاء الدين، الإسكندرية، ط1.
- يحي أحمد اسماعيل ، الإسلام و المعتقدات الدينية القديمة، ط 1، مكتبة الدار العربية للكتابة، القاهرة، 2002.
-يحي لطفي عبد الوهاب ، مقدمة في نظم الحكم عند اليونان والرومان، دراسة في حضارة البحر المتوسط، ط 2، مطبعة دار النشر والثقافة، الإسكندرية، 1998 .
-الزناتي محمود إسلام، المرأة عند الرومان، دار الجامعات المصرية، القاهرة، 1985.
-سلوى هنري جرجس، بأطرز الأزياء في العصور القديمة، فرعوني، يوناني، روماني، بزنطي، قبطي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، (د-ت).
-طرازي ،المرأة وحقوقها في الإسلام ، ط1 ، دار الكتب العلمية، القاهرة، (د.ت).
عكاشة علي، اليونان والرومان، دار الأمل للنشر والتوزيع، مصر، 1991.
-علي علي عبد التواب ، أساطير رومانية، جامعة القاهرة، القاهرة، 2005.
-مجهول، أطلس تاريخ الحضارات، تر: عماد الدين أفندي، دار الشروق العربي، مصر، 2015.

ب- المراجع المترجمة

-بليبون جون ، إمبراطوريات سوريات، تر: يوسف شلب، الشام العربي، 1987.
- جيبون إدوارد ، اضمحلال الإمبراطورية الرومانية وسقوطها، تر: محمد علي أبو درة، ط 2، 1998.
-ديكولانج فوسيل ، المدينة العتيقة، دراسة لعبادة الإغريق والرومان ، تر: عباس سومريك، مجلس أعلى للثقافة، القاهرة، 2008.
-جسرتيان، مدونة جسرتيان في القانون الروماني، ج 3، تر: عبد العزيز الهمني، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة،2005.

– ديورانت، قصة الحضارة، تر: محمد بوران، تسعة مجلات، ط 3، دار النهضة لاالعربية، بيروت، 1972.

–روديبونالدو ، الحضارة الرومانية، تر: أحمد لطفي عبد السلام، دار النافذة، مصر، 2011.

– روملوسوإيرمان، أسطورة رومانية، تر: توفيق علي منصوري، المجلس الأعلى للثقافة، مصر، 2003.

– كوملان، تر: أحمد رضا محمد رضا، الأساطير الإغريقية الرومانية، الهيئة المصرية، للكتاب، 1992.

–ماسون رسنت ، الإمبراطور الرهيب تيريوس، تعريب جمال السيد، (دط)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1985.

– مجهول، أطلس تاريخ الحضارة، تر: عماد الدين أفندي، دار الشرق العربي، مصر، 2015.

–مجهول، دور سوريا في الحضارة الإنسانية عبر التاريخ، تر: سعد صائب، دار طلاس، دمشق، 1994.

–مونتيسكيو ، تأملات الرومان أسباب النهوض و الانحطاط ، تر: عبدالله العروي ، المركز الثقافي العربي ، المغرب، (د.ت).

ج– المراجع باللغة الأجنبية:

-Ansara E Mourning and The Makeng of Ancestons in the Testanentum, Relief, American, Journal of Archealogy v/ 99, N° 04, 1995.

-Barrow.R.H, The Romans, London, 1951.

-Cary.M. Haarboff.TJ, hijer and thooght in the greek and Roman World, London.

-Cary.M.A, History of Rome, London, 1970.

Ginctusvictusque, according to festus (edition of - 138 -aren- 138 -y),
- 138 -aren .k. hersh, the ronan, wedding ritnal and meaning in antigit, (cambrid), university press, 2010.
-Griffin.j ,Augusfan Poetry and Life of luxury, JRSLXUI, 1976.
-Lucretuis. De RERUIM Natura Trans by Riuse.W.H.D, London, 1969.
Ovid, EpisuleExponte, Trans buWeeler.A.E.(C.C.L), London , 1982.
-Ramorina.F.MitologiaClassicaIllustrata, Milano, 1914.
-White.L, The Transformation Of The Roman World California, 1996.
-Gardener, j.f Woman in Roman Law and Socicity, London, 1987.
-Gaux, Institutes of Roman Law. 160Ad, Translated, By, Edxard, Poste, Oxford, 1904

ثالثا: المعاجم والموسوعات.

- إمام عبد الفتاح إمام، معجم ديانات و أساطير العالم، ج1.
- سلامة أمين ، معجم الإعلام في أساطير اليونانية و الرومانية، ط 2، مؤسسة العروبة للطباعة و النشر، 1988.
- سلامة أمين، الموسوعة الكلاسيكية للمسرح اليوناني والروماني، مسرحيات بوريدريس، الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية، مصر.
-سواح فراس ، موسوعة تاريخ الأدبيات اليونان و الرومان أوروبا قبل المسيحية، ط 1، دار علاء الدين، دمشق، 2005.
- غريمال بيار و آخرون، موسوعة تاريخ اوروبا العام، بيروت، لبنان، 1995.
-كروزية موريس ، تاريخ الحضارات العام، روما امبراطوريتها، الفصل الرابع، د.ت.

رابعا: المجلات.

-أحمد عبد الله حسن ، أحكام ميراث المرأة الرومانية: دراسة تاريخية في ضوء المصادر الأدبية، مجلة مركز الدراسات البردية والنقوش، جامعة عين التمس، مصر، ع 26، 2009.

- السيد أشرف صالح محمد ، الحياة الخاصة للإمبراطور الروماني تبريوس، مجلة عواد الند، ع 66، 2012.

-جواد حسين محمد ، الثورة الرومانية، مجلة الفكر، العدد 12، 1981، عيسى محمود على أماكن اللهو و الترقية في المدن الثالث أثناء الحكم الروماني.

-ماجدة النويعمي ، المرأة و الموسيقى في روما القديمة، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، مصر، 2013، 2013.

- محمد غنمفوزي ،المرأة، أوكيلوس و هوراتبوس، مجلة مركز الدراسات البردية و النفوس، جامعة عين شمس، ج1، مصر، 1997.

خامسا: الأطروحات والرسائل الجامعية.

-فاروق هارون وهبة ، دراسة تحليلية للصور والتماثيل الشخصية للإمبراطوريات والأميرات خلال العصرين الروماني والبزنطي، جامعة الأردن، الأردن، 1983.

-مختاظ رمضان عبد الرزاق ، تطور الديانة الرومانية حتى أواخر العصر الجمهوري 753-44 ق م، رسالة ماجستير، جامعة التحدي، ليبيا.

- موريس كروزبة، تاريخ الحضارات العام، روما إمبراطوريتها، الفصل 4.

-هارون منى هوين ، عيادة أبو للون بمدينة طريني في العصرين الإغريقي و الروماني، رسالة ماجستير، جامعة قاريونس، دينقاري.

سادسا: المقالات.

- مقال حقوق الطفل، منتديات ستار تايمز: www.ster.tiems.com

سابعا: المواقع الإلكترونية.

www.ster.tiems.com 18-02-2018

www.civilasation.com 22-02-2018

todwin.wardpress.com

www.openstreelmop.com


فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات